

**انوار الربيع
في
انواع البديع**

الطبعة الاولى
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م
جميع الحقوق محفوظة لمحققه

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

الغفران الكريم

في أنواع البديع

تأليف

السيد علي صيد الدين بن مفضل الدين

١٠٥٢ - ١١٢٠ هـ

حقيقه

وتترجم شعرا

شاكرفاوى شير

الجزء السادس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلهِ ، ووفِّقني إذا أشككتِ الأمورُ
لأهداها ، وإذا تشابهتِ الاعمالُ لأزكأها • ربِّنا لا تزرغْ قلوبنا
بعندٍ إذْ هدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ •

شاكر هادي شكر

(٢٠) رجب سنة ١٣٨٩ هـ

(٢) تشرين الاول ١٩٦٩ م

حسن الاتباع

هم عصمة للورى ترجى النجاة بهم

يا فوز من زانه حسن اتباعهم

هذا النوع عبارة عن أن يأتي المتكلم الى معنى لغيره فيحسن اتباعه فيه ، بحيث يستحقه بوجه من الوجوه التي توجب استحقاقه له ، اما بحسن سبك ، أو قصر وزن ، أو تمكن قافية ، أو زيادة وصف ، أو تميم نقص ، أو تحلية بحلية من البديع يحسن بمثلها النظم ، وتوجب الاستحقاق .

كحسن اتباع أبي نواس جريرا في قوله : -

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

فانه نقله من الفخر الى المدح : -

ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد^(١)
فزاد على جرير بقصر الوزن ، وحسن السبك ، واخراج كلامه من مخرج الظن ، وذكره العالم وهو أعم من الناس في بيت جرير ، وغير ذلك .

ومن شواهد المستحسنة : حسن اتباع ابن الرومي لمحمد بن عبد الله النميري (٢) في قوله يتنزل بزینب أخت الحجاج واتباعها ، وهو : -

(١) - في الديوان (وليس لله بمستنكر) وفي رواية (ليس على الله بمستنكر).

(٢) - في الاصل (لمنصور النميري) والصحيح ما اثبتناه ، والنميري نسبة

فهنّ اللواتي ان برزن قتلني وان غبن قطّعن الحشا زفراتٍ

فقال ابن الرومي (*) واحسن الاتباع :-

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت وقع السهام ونزعهن أليم^(٣)
فزاد عليه زيادات أوجبت استحقاقه ، ولم تبق للسمع معه على سماع
بيت النيري طاقة .

وقال بشار (*) :-

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهمج

فاحسن اتباعه سلم الخاسر (*) فقال :-

من راقب الناس مات غمّا وفاز بالكسدة الجسور
فيقال ان بشارا لقي بعد ذلك سلماً فقال له : اولى لك يا بن الفاعلة ،
تذهب بيتي ؟ والله لأسلخنّ جلدك هجاء ، فوقع سلم على قدميه يقبلهما
ويسأله العفو ، حتى قال له : على أن لاتعود لمثل ذلك ، فحلف ، فكفّ عنه .

وقال مسلم بن الوليد (*) :-

تجري محبّتها في قلب وامقهما مجرى السلامة في أعضاء منتكس^(٤)

الى جده نمر ، وهو ثقيفي . راجع ترجمته في باب الاستثناء .

(٣) - لم اجد هذا البيت في الديوان ، وورد في نهاية الارب للنويري

٧ / ١٦٦ وفي خزانة الحموي / ٥٠٠ معزوا الى ابن الرومي .

(٤) - في الديوان (في قلب عاشقها) و (جري السلامة) .

فاحسن اتباعه أبو نواس (*) فقال : -

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

حكى الاصمعي قال : حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له الرشيد : ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ولو في الخمر ؟ قال : قاتلك الله ، ولو في الخمر ، فانشده : -

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم
حتى أتى على آخرها فقال : أحسنت ، يا غلام اعطه عشرة آلاف درهم
وعشر خلع ، فأخذها وخرج ، فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد :
ألم تر يا أبا سعيد أبا الحسن كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلعا ؟ قلت :
وأبي معنى سرق ؟ قال : قوله : فتمشت في مفاصلهم ... البيت ، فقلت : وأبي
شيء قلت ؟ قال : قلت : -

غراء في فرعها ليل على قمر
أذكى من المسك أنفاسا وبهجتها
كأن قلبي وشاحاها اذا خطرت
تجري محبتها في قلب وامقها
على قضيب على دعص النقا الدهس
أرق دياجة من سرقة النفس (٥)
وقلبها قلبها في الصمت والخرس
مجري السلامة في أعضاء متكسر

فقلت : ممن سرقت أنت هذا المعنى ؟ فقال : لا اعلم اني اخذته من احد ،
فقلت : بلى ، من عمر بن أبي ربيعة (*) حيث يقول (٦) : -

أما والراقصات بذات عرق ورب البيت والركن العتيق
وزمزم والمطاف ومشعريها ومشتاق يحن إلى مشوق

(٥) - في الديوان (أذكى من المسك) و (من رقة النفس) .

(٦) - لم أجد هذه الايات في ديوان ابن أبي ربيعة .

لقد دبَّ الهوى لك في فؤادي ديب دم الحياة الى عروقي

فقال : ممن سرق عمر بن ابي ربيعة هذا المعنى ؟ فقلت : من بعض العنريين
حيث يقول : -

منع البقاء تقلب الشمس وخروجها من حيث لا تمسي^(٧)
وظلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس^(٨)

واخذ ابو الشيبص (*) قول عمر بن ربيعة فقال : -

أما وحرمة كأس من المدام العتيق
وعقد نحر بنحر ومزج ريق بريق
فقد جرى الحب مني مجرى دمي في عروقي

واخذ ابو الطيب (*) أيضا فقال : -

جرى حبثها مجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
وقال بشار بن برد (*) : -

يا أطيّب الناس ريقاً غير مختبر الا شهادة أطراف المساويك

واحسن اتباعه التهامي (*) فقال : -

ولم أشهد لهنّ جنىً ولكن شهدنّ بذلك أعواد البشام^(٩)

(٧) - في قطر الندي / ١٥ والصناعتين / ٢٠١ (وظلوعها) مكان (وخروجها).

(٨) في الصناعتين (يجري) مكان (تجري).

(٩) - في الديوان (ولم أرشف لهنّ جنى).

وزاد عليه ابن الساعاتي (*) فقال : -

يخبّر عن لثم السلاف لثامه وتشهد أطراف الاراك بشهده

وقال مؤلفه وهو احسن من الكل سبكا : -

وبثغره ماء الحياة لأنفس أودى بهنّ من الصدود هلاك
ما ذقت مورده ولكن هكذا نقل الاراك وحدثت المسواك

وقال ابو تمام (*) (١٠) : -

كانت مساءلة الركبان تخبرني عن أحمد بن سعيد أطيّب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

فاحسن ابو الطيب (*) اتباعه فقال : -

وأستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صدّق الخبر الخبر^(١١)
فبالغ وأوجز ، وجاء بالطباق والجناس .

حكى ابن الانباري قال : لما قدم العلامة السري جار الله الزمخشري
بغداد قاصدا للحج ، قصده الشريف ابو السعادات بن الشجري تقيب السادات
الأشراف ، فلما اجتمع به أنشده (كانت مساءلة الركبان تخبرني . . .
البيتين) فقال الزمخشري : روينا من طريق صحيحة الاسناد : أنه لما وفد زيد
الخيّل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا زيد ما وصف لي أحد

(١٠) - لم أجد هذين البيتين في ديوان أبي تمام ، وقد وردا في الصبح
المنبي / ٢٠٢ وفي المثل السائر ٣ / ٢٦١ منسوبين اليه .

(١١) - في الديوان (صغّر) مكان (صدّق) .

١٠ أنوار الربيع
من الجاهلية فوجدته في الاسلام فوق ما وصف غيرك . قال ابن الانباري :
فخرجنا ونحن نتعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر ، والزمخشري بالحديث
وهو رجل عجمي .

وقال ابو تمام ايضا يرثي طفلين : -

لهني على تلك الشواهد فيهما لو أمهلت حتى تكون شمائل
نجمان شاء الله أن لا يطمعا الا ارتداد الطرف حتى يأفلا

فاحسن ابو الطيب ايضا اتباعه فقال يرثي عبد الله بن سيف الدولة : -

بنفسي وليد عاد من بعد حملة الى بطن أمّ لا تطرّق بالحمل (١٢)
بداوله وعد السحابة بالروى وصدّ وفينا غلّة البلد المحل (١٣)

فأجاد السبك وزاد بمراعاة النظر بين السحابة والروى ، والغلة والمحل ،
وأربنى عليه في المعنى بقوله (وصدّ (١٤) وفينا غلّة البلد المحل) لانه مقدار
حاجتهم الى وجوده .

وقال البحتري (*) : -

أخجلتني بندي يديك فسوءت ما بيننا تلك اليد البيضاء (١٥)
صلة غلت في الناس وهي قطيعة عجباً وبرّ راح وهو جفء

(١٢) - التطريق : عسر الولادة .

(١٣) - في الاصل (وصدّق فينا غلة البلد المحل) والتصويب من الديوان .

(١٤) - في الاصل (فصدق فينا) .

(١٥) - في الديوان (أحشمتني) مكان (أخجلتني) وقال محققه : في بعض

النسخ (أخجلتني) .

فاحسن اتباعه ابو العلاء المعري (*) فقال :-

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر (١٦)
فاستوعب معنى البيتين في صدر بيته ، وزاد عليه بالتمثيل في المعجز ،
وأخرجه مخرج المثل السائر مع حسن السبك والايجاز ، والايضاح وحسن
البيان .

وقال ابو الطيب (*) :-

ولذا اسم أغطية العيون جفونها من انما عمل السيوف عوامل
واحسن سبط ابن (١٧) التعاويذي (*) اتباعه فقال :-

بين السيوف وعينه مشاركة من أجلها قيل للأغماد أجزان
فانه أخذ المعنى من قطعة خشب وأودعه في سبيكة ذهب .

وقال ابو الطيب ايضا :-

لو قلت للدف الحزين فديته مما به لأغرته بفدائه
فاحسن اتباعه ابن الخياط (١٨) فقال :-

أغار اذا آنت في الحيّ أنة حذاراً وخوفا ان تكون لجبه

(١٦) - الخصر ، محرّكة : البرد .

(١٧) - في الاصل (ابن سبط التعاويذي) .

(١٨) - هو احمد بن محمد بن علي التغلبي ، مرت ترجمته في باب الانسجام .

وقال ابن المعتز (*) :-

وتحت زناير شددن عقودها زناير أعكان معاقدتها السرر^{١٩}

فاحسن التهامي (*) اتباعه فقال :-

ولواه لم يقض في أعدائه قلم ومخلب الليث لولا الليث كالظفر
ما صرء الا وصلت بيض أنصله في الهام أو أطت الارماح في الثغر^(٢٠)
وغادرت في العدى طعنا يحف به ضرب كما حفّت الاعكان بالسرر

الشاهد في البيت الثالث . قال الباخريزي في دمية القصر : هذا والله
المعنى البديع والربيع المريع ، والتشبيه اللائق ، والغرض الموافق ، وقد كان
يملكني الاعجاب بقول ابن المعتز ، فزاد التهامي عليه ، وفي المثل : من
زاد ركب .

وقال النابغة (*) :-

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم فكيف بحصن والجبال جنوح^(٢١)

واحسن ابن بسام (٢٢) اتباعه فقال :-

قد أستوى الناس ومات الكمال وصاح صرف الدهر أين الرجال^{٢٠}

(١٩) - لم أجد هذا البيت في ديوان ابن المعتز . في الاصل (معاقدتها
الشرب) والتصويب من دمية القصر / ٤٦ . أطت : كان لها صوت كالحنين .
(٢٠) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا :-

ماضر الا وضلت بيض أنصله في الهام او سمر الارماح في الثغر

(٢١) - في الديوان وفي شعراء النصرانية قبل الاسلام (والجبال جموح) .

(٢٢) - لعله ابن بسام (علي بن محمد) الشاعر البغدادي ، راجع ترجمته

في باب المغايرة .

هذا ابو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبان
وقال عمرو بن كلثوم (*) :-

فآبوا بالنهب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفدنا
فاحسن أبو تمام (*) أتباعه فقال :-

ان الاسود أسود الغاب همتهما يوم الكريهة في المسلوب لا السلب (٢٣)
وقال منصور النمري (٢٤) :-

فكأنما وقع الحسام بهامه خدر الاسنة أو نعاس الهاجم (٢٥)
فاحسن أبو الطيب أتباعه فقال :-

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقادر
وقال بكر بن النطاح (*) :-

يتلقى الندى بوجه حبيّ وصدور القنا بوجه وقاح
فاحسن السري الرفاء (*) أتباعه فقال :-

يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

(٢٣) - في الديوان (اسود الغيل) .

(٢٤) - في الاصل (النمري) . انظر ترجمة منصور النمري في باب ارسال

المثل .

(٢٥) - في الاصل (به بر) مكان (بهامه) و « حذر » مكان « خدر » ،

والتصويب من الصبح للنبي / ١٣٤ .

وما احسن ما قال بعده : -

رحب المنازل ما أقام فان سرى في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وقال الاول : -

خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

فاحسن ابن نباتة السعدي (*) اتباعه فقال : -

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم عيوناً لها وقع السيوف حواجب (٢٦)

وما احسن قوله بعده : -

لقوا نبلنا ثمّ دالعوارض واتشوا بأوجهم منها لحيّ وشوارب
وشواهد هذا النوع أكثر من أن يحيط بها نطاق الحصر ، فلنكتف منها
بهذا القدر والله اعلم .

وبيت بدعية الصفي (*) قوله : -

ينازع السمع فيها الطرف حين جرت فيرجعان الى الآثار في الاكم (٢٧)

قال في شرحه : موضع حسن الاتباع منه ، اني سمعت بيتاً مجهولاً قائله،
ومعناه يحتمل الزيادة وهو : -

وطرّف يفوت الطرّف في حركاته ولكن للأسماع فيه نصيب
فلما احتجت ان لا أخلى القصيدة من هذا النوع ، زدت فيه أستعارة

(٢٦) - في يتيمة الدهر ٢ / ٣٨٦ (لظهورهم) .

(٢٧) - في الديوان (يكابر السمع) .

المنازعة بين السمع والطرف والمحاكمة في الرجوع الى الآثار . وزيادة ان الآثار في الاكم مما يدل على صلابة الحوافر والسنايك ، وهو مما يمدح به الخيل ، وفيه زيادة الايغال وتسكين القافية .

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

والجذع حن اليه بعد فرقتيه حسن اتباع لتلك الاربع الحرم (٢٨)

قال في شرحه : انه اتبع الفرزدق (*) في قوله يمدح علي بن الحسين عليه السلام :

يكاد يمسه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

ذكراه تطربهم والسيف ينهل من أجسامهم لم يشن حسن اتباعهم (٢٩)

قال في شرحه : انه اتبع فيه قول ابن الفارض (*) : -

ولي ذكرها يحلو على كل صيغة ولو مزجوه عذلي بسلام (٣٠)

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

قد مس راحته من مس راحته فكم من المس أبرى كل ذي لم

(٢٨) - في خزانة الحموي / ٥٠٢ (والجزع) مكان (والجذع) .

(٢٩) - في المصدر السابق (ذكراه يطربهم) .

(٣٠) - في الديوان (فلي) مكان (ولي) . و عذلي بخصام) .

قال في شرحه انه اتبع فيه قول صاحب البردة (٣١) : -

كم أبرأت وصياً باللمس راحته وأبرأت أرباً من ربقة اللمم (٣٢)
ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع .

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

قل ما أردت سوى الاشراك فهو اذن من فوق ما قلت من عزّ ومن عظم

قال في شرحه انه اتبع فيه قول البوصيري (*) في البردة : -

دع ما أدعت النصارى في نبيّهم واحكم بما شئت ملحقاً به واحتكم

وبيت بديعيتي قولي : -

هم عصمة للورى ترجى النجاة بهم يا فوز من زانه حسن اتباعهم

هذا البيت أتبعته فيه قول الفرزدق من قصيدته في علي بن الحسين عليه السلام :

من معشر حبه دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ووجه حسن الاتباع فيه اني استوفيت معنى البيت كله في الشطر الاول،
فان من كان عصمة للورى وبه ترجى النجاة، كان من المعلوم ان حبه دين
وبغضه كفر . وزدت عليه بالحض على حسن اتباعهم والترغيب في موالاتهم
في الشطر الثاني صريحا مع حسن البيان وتمكين القافية ، والله أعلم .

(٣١) - هو ابو صيري محمد بن سعيد . راجع ترجمته في باب الجناس

المركب والمطلق .

(٣٢) - اللمم : طرف من الجنون يلم بالانسان . في الديوان (واطلقت ارباً) .

الطاعة والعصيان

أطعمهم وأحذر العصيان تنج اذا

بيض الوجوه غدت في النار كالفحم

قال الشيخ صفي الدين الحلبي في شرح بديعته : هذا النوع استخرجه أبو العلاء المعري عند شرحه شعر أبي الطيب المتنبي بالكتاب الذي سماه معجز احمد ، لما وقف على قوله : -

يردٌ يداً عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طينها وهو راقدٌ

قال انما أراد ابو الطيب : يردٌ يداً عن ثوبها وهو مستيقظ ، بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله : راقد ، فلما لم يطمعه الوزن عدل عن لفظة مستيقظ الى لفظة قادر ، لما فيها من معنى اليقظة وزيادة ، فقابل بها لفظة راقد وهو من صنف التجنيس المقلوب ، حيث لم يؤثر اخلاء البيت من احدى صنایع البديع ، فقد عصته المطابقة ، وأطاعة التجنيس . وهذا النوع لم يسمع له مثال بعد أبي العلاء المعري في سائر كتب البديع لقلّة وقوعه ، وتعذر اتفاهه ، وانما وقع للمتنبي نادرا . انتهى كلام الشيخ صفي الدين ، وهو مأخوذ من كتاب تحرير التحبير لابن أبي الاصبغ .

واستشهد الاستاذ ابو بكر الخوارزمي على هذا النوع بقول المتنبي (*) : -

أرأيت همة ناقتي في ناقة نقلت يداً سرّحاً وخفاً مجمرا

قال : أراد ان يقول : خفاً خفيفاً ليتفق له جناس الاشتقاق ، فلما لم يطمعه

الوزن ولا القافية عدل عن لفظه خفيف ، الى لفظه مجسر ، لما فيها من معنى السرعة والخفة ، فكان تجنيساً معنوياً ، فقد عصاه الجناس اللفظي ، وأطاعه الجناس المعنوي • والمجسر اسم فاعل من أجسر البعير : اذا أسرع • والسُّرْح بضمّين : السهلة السير •

قال ابن أبي الاصبغ : تقريرهم هذا النوع ، وجهه أن القوم أضربوا عن النظر فيه ، اما لحسن ظنهم بالمعري وموضعه من الادب ، واعتقادهم فيه العصمة من الخطأ والسهو ، واما يكون مرّ عليهم ما مرّ عليه في بيت أبي الطيب المذكور أولاً ، وليس فيه شيء أطاع الشاعر ، ولا شيء عصاه ، ودليل ذلك قول المعري : ان المتنبي أراد (مستيقظا) ليحصل بينه وبين لفظه (راقداً) طباق ، فعصته لفظه (مستيقظ) لامتناعها من الدخول في هذا الوزن ، وهذا محال ، لانه لو أراد ذلك لقال : يرد يدا عن ثوبها وهو ساهر ، فكان يحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن ، وانما أراد أن يكون في بيته جناس وطباق ، فعدل عن لفظه (ساهر) الى (قادر) لان القادر (ساهر) وزيادة ، وحصل بين (قادر وراقداً) الطباق المعنوي ، وجناس العكس • ومذهب المتنبي ترجيح المعاني على الالفاظ ، ولا سيما وبالعدول عن الطباق اللفظي حصل في البيت الطباق والجناس معاً • وما كان فيه الطباق والجناس معاً أفضل مما ليس فيه سوى الطباق • ولو عدل المتنبي الى ما قاله المعري لفاته هذا الفضل • انتهى كلام ابن أبي الاصبغ • وتقريره هذا لا يجري في البيت الثاني لابي الطيب الذي خرج الخوارزمي على هذا كما لا يخفى •

وبيت بدعية الصفي الحلبي (*) قوله :-

لهم تهلل وجه بالحياء كما مقصوره مستهلّ من أكفّهم

قال في شرحه : أراد ان يقول : لهم تهلل وجه بالحياء ، واكفهم مستهله ، ليحصل التجانس بين الحياء والحيا ، فلما عصاه التجنيس ، ولم يؤثر أخلاء البيت من صنعة البديع عدل الى لفظة (مقصوره) التي هي ردف (الحيا) فأطاعه الارداد والتوجيه والتجانس المعنوي . انتهى ملخصا .

وتعقبه ابن حجة بأنه لو قال : -

لهم تهلل وجه بالحياء كما لنا الحيا مستهلّ من أكفهم
 لحصل له ما أراد من التجانس . فدعوى العصيان هنا محال . انتهى .
 وأنا أقول : يكفي الشاعر في دعوى العصيان انه حاول ذلك في وقت
 النظم فلم يطعه ، وان أطاعه واطاع غيره في وقت آخر . ألا ترى أن الشاعر
 قد يحاول نظم معنى من المعاني في وقت من الاوقات فلا يتسهل له ، ويتسهل
 له في وقت آخر ، وكفاك شاهدا على ذلك قول النابغة : انه ليمضي عليّ
 وقت ولقلع ضرس من أضراسي أسهل عليّ من نظم بيت واحد .

وبيت بديعية الموصلية (*) قوله : -

أطاعه وعصاه المؤمنون ومن ناوى لدى الفرق بين الانس والنعم
 قال في شرحه : أراد الطباق بين المؤمنين والكافرين ، فعصاه الوزن
 وتعذرت المطابقة ، فأتى بلفظ (ناوى) فأطاعته المطابقة وعصاه الوزن .

وتعقبه ابن حجة أيضا بأنه لو قال : -

أطاعه وعصاه المؤمنون وجم مع الكافرين ولم يحفل بجمعهم
 لحصل له ما أراد من المطابقة بين المؤمنين والكافرين . والجواب عنه
 ما تقدم .

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله : -

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم له العلو فجانسه بملحهم
 قال في شرحه : أردت ان أجانس فيه بين العلو والعلو فلم يطع فيها
 الوزن ، فعدلت الى لفظة (جانسه) فحصل الجناس المعنوي بإشارة ردفه
 اليه . فهذا البيت مشتمل على الطاعة والعصيان حقيقة . انتهى .
 وأنا أقول : لو أردنا أن نورد عليه مثل ما أوردته هو على بيتي الصفي
 والموصلي أمكننا أن نقول :

انه لو قال : -

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم له غلو علو بارتفاعهم
 لحصل له ما أراد من جناس التصحيف بين العلو والعلو ، فلم يكن بيته
 مشتملا على الطاعة والعصيان حقيقة كما ادعاه .

وبيت بدعية المقرئ (*) قوله : -

مكرم الاب سامي الجد عم ندى يوفي العقود وكم قد حلها وكم
 قال في شرحه : أراد أن يقول : يوفي العقود ، وكم قد حل العقود ،
 ليحصل له التجنيس التام فعصاه ولم يقم الوزن ، فعدل الى قوله : وكم قد
 حلها ، فاطاعه الاستخدام . انتهى . واذا أوردنا عليه ايراد ابن حجة قلنا انه
 لو قال (يوفي العقود وكم حل العقود) لحصل له ما أراد فلم يعصه
 تجنيس ولا وزن .

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

تلقاه مبتسما في موقف ضنك وكل قرن له وجه من الظلم
 أراد أن يقول : وكل قرن له عابس ، ليقابل بينه وبين المبتسم فلم يطعه
 الوزن ، فعدل عنه الى قوله : له وجه من الظلم ، فحصل له الكناية .

وبيت بديعيتي قولي : -

أطعمهم واحذر العصيان تنج اذا بيض الوجوه غدت في النار كالفحم
 أراد ان يقول بيض الوجوه غدت في النار سودا ، ليحصل له المطابقة
 بين البيض والسود فلم يطعه فعدل الى قوله : كالفحم ، فحصل له التشبيه
 ومراعاة النظير بين النار والفحم . فقد عصاه نوع من البديع وهو الطباق ،
 وأطاعه نوعان وهما التشبيه ومراعاة النظير ، والله أعلم .



البسط

بسط الأكف يرون الجود مغنمة

لا يعرفون لهم لفظاً سوى نعم

البسط هو الاطناب ، وهو خلاف الايجاز ، ومنهم من خصه بالاطناب بتكثير الجمل ، فقسم الاطناب الى قسمين : بسط ، وزيادة • فالاول الاطناب بالجمل ، والثاني الاطناب بغيرها والبديعيون لا يعرفون ذلك • وأعلم ان الايجاز والاطناب من أعظم أنواع البلاغة ، حتى نقل صاحب سرّ الفصاحة عن بعضهم ، انه قال : البلاغة هي الايجاز والاطناب • قال الزمخشري : كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز ، فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع •

انشد الجاحظ : -

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء
وأختلفوا في تفسير الايجاز والاطناب ، فقال السكاكي وجماعة : الايجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارة المتعارف من الاوساط الذين ليس لهم فصاحة وبلاغة ، ولا عي وفهاة ، أي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني عند المعاملات والمجاورات • والاطناب أدائه بأكثر منها ، لكون المقام خليقاً بذلك • وعلى هذا التفسير فيكون بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة ، وسيأتي الكلام عليها في بابها مبسوطا انشاء الله تعالى •

وتعقَّب الخطيب القزويني تفسير السكاكي المذكور للنوعين ، بأنه ردة الى الجهالة ، لانه لايعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم حتى يقاس عليه ويحكم بان المذكور أقل منه أو أكثر .

وأجيب بان الالفاظ قوالب المعاني ، والقدرة على تأدية المعاني بعبارات مختلفة في الطول والقصر والتصرف في ذلك بحسب مناسبة المقام ، انما هي من أدب البلغاء . وأما المتوسطون بين الجهال والبلغاء ، فلهم في تفهيم المعاني حدٌ معلوم من الكلام يجري فيما بينهم في الحوادث اليومية ، يدل بحسب الوضع على المعاني المقصودة ، وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم ، فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا ، فلا رد الى الجهالة .

ولما لم يرفض القزويني تفسير السكاكي قال : الاقرب أن يقال : ان المقبول من طرق التعبير عن المعنى هو تأدية أصل المراد ، وهو اما بلفظ مساوٍ له ، أو ناقص عنه وافٍ ، أو زائد عليه لفائدة . الاول : المساواة ، الثاني : الايجاز ، والثالث : الاطناب . واحترز بقوله : وافٍ ، عن الاخلال ، وبقوله : لفائدة ، عن الحشو والتطويل ، فأثبت المساواة التي هي الواسطة أيضا . وقال ابن الاثير وجماعة : الايجاز : التعبير عن المراد بلفظ غير زائد ، والاطناب بلفظ أزيد لفائدة ، فلم يثبتوا واسطة .

والاطناب ، قيل : بمعنى الاسهاب ، والحق انه أخص منه . فان الاسهاب التطويل لفائدة ، أو لا لفائدة ، كما ذكره التنوخي وغيره .

واذا عرفت ذلك ، فالبسط عند البديعيين هو الاطناب بالجمل وغيرها ، نحو قوله تعالى « ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والنقل التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض »

بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضْرِيْفِ الرِّيَّاحِ
وَالسَّحَابِ الْمَسْخَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْتَلُونَ» (١) أظن فيها أبلغ اطناب ، وزاد على المتعارف ، وهو أن
يقول : ان في وقوع كل ممكن على نظام مخصوص آيات للعقلاء ، لكون
الخطاب مع الثقلين ، وفي كل عصر وحين ، للعالم منهم والجاهل ، والموافق
والمناقض .

وقول نبيه عليه الصلاة والسلام (الدين النصيحة) قيل : لمن يارسول
الله ؟ قال : لله ولكتابه ونبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم ، فبسط الكلام وزاد
على المتعارف ، وهو أن يقول : لله وكتابه ونبيه والمسلمين ، فانها لفظة جامعة
للأئمة والعامّة ، لاجل التخصيص وافراد الأئمة بالذكر .

ومثاله من الشعر قول ابن المعتز (٢) يصف الخيري (٣) : -

قد تفض العاشقون ما صنع الـ دهر بألوانهم على ورقه (٤)
فان حاصل هذا الكلام : الاخبار بصفرة الخيري ، بان يقول : الخيري
أصفر ، فبسط هذا اللفظ الذي لو اقتصر عليه حصل الغرض لما فيه من
حسن ادماج الغزل في الوصف بغير لفظة تشبيه ولا قرينة ، اذ مفهوم اللفظ :
ان صفة الخيري تشبه الوان العاشقين .

١- سورة البقرة / ١٦٤ .

(٢) - ورد البيت في خزانة الحموي ٥١٢ منسوبا الى البحري ، وورد
في تحرير التحبير / ٥٤٨ معزوا الى ابن المعتز ، ولكنه غير موجود في ديواني
الشاعرين .

(٣) - الخيري : المنثور الاصفر ، وقيل : هو الأذريون .

(٤) - في خزانة الحموي (الهجر) مكان (الدهر) .

وقول أبي العلاء المعري (*): -

والحمد والكبر ضدان اتفاقهما مثل اتفاق فتاء السن والكبر
يجنى تزايد هذا من تناقص ذا والليل ان طال غال اليوم بالقصر
وحاصل ذلك : ذم الكبر ، وكان أصله أن يقول : الكبر ممقوت أبلغ
مقت ، فأطنب بوضعه موضع قوله : ضدان ، وأردفه التشبيه التمثيلي وهو
قوله : اتفاقهما مثل اتفاق فتاء السن والكبر ، ثم بين الوجه على سبيل
الاستيناف بقوله : يجنى تزايد هذا من تناقص ذا ، ثم ذئله بالاستعارة
التمثيلية وهي قوله : والليل ان طال غال اليوم بالقصر . كل ذلك لاجل
المبالغة في ذم الكبر ، وتصوير عدم اجتماعه والحمد في الوجود ليعلم انه من
أقبح الاخلاق .

وقول الطفرائي (*): -

والحبُّ حيث العدى والأسد رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل
فان الغرض من جميع البيت : ما قاله ابن هاني المغربي (*): في شطر
بيت وهو (الحب حيث المعشر الاعداء) .^(٥) . ولكنه بسط الكلام للمبالغة
في وصف محبوبه بأنه مصون محتجب لاسبيل الى الوصول اليه والحال هذه .

وبيت (٦) بديعية، الشيخ صفي الدين الحلبي (*): -

سهل الخلائق سمح الكف باسطها منزء لفظه عن لا ولن ولم

(٥) - هذا هو صدر البيت ، وعجزه (والصبر حيث الكلة السراء) .

(٦) - في الاصل (وقول) مكان ! وبيت) .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :-

ذو بسط كف وخلق زانه خلق أثنى عليه اله العرش بالعظم

وبيت بديعية ابن حجة (*) :-

هم معشر بسطوا جودا سقاه حيا فأخضر العيش في أكناف أرضهم

وبيت بديعية المقري (*) قوله :-

ما ذاك عن عددٍ جم ولا عددٍ وهل يقال لفضل الله ذا بكم

وبيت بديعية السيوطي (*) :-

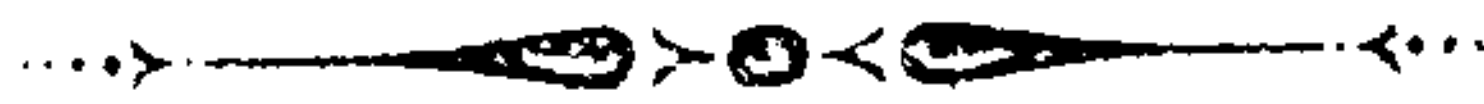
عن كنه معناه كلّ المطنبون وقد أوتى البلاغة والايجاز في الكلم

وبيت بديعية العاوي (*) قوله :-

منه الندى والعطا والجود منبعه يزري عطاء عطاء الوايل الرزم

وبيت بديعيتي قولي :-

بسط الاكف يرون الجود مغنمة لا يعرفون لهم لفظاً سوى نعم
الحاصل من جميع البيت : وصفهم بالكرم ، وبسط الكلام لتأكيد
مدحهم بذلك والله أعلم .



المدح في معرض الذم

ان شئت في معرض الذم المديح فقل

لا عيب فيهم سوى اكثر نيلهم

هذا النوع من مستخرجات ابن المعتز ، وسماه قوم : تأكيد المدح بما يشبه الذم ، وآخرون : النفي والجحود . وهو ضربان : أحدهما وهو أفضلهما ، أن يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح يتعذر دخولها فيه .

كقول النابغة الذبياني (*) :-

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
فالعيب صفة ذم منفية استثنى منها صفة مدح ، وهي أن سيوفهم ذات فلول ، أي لا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهذه الصفة ، ان كان فلول السيوف من قراع الكتائب عيباً . فأثبت شيئاً من العيب على تقدير كون فلول السيوف منه ، وهو محال ، لانه كناية عن كمال الشجاعة ، فهو في المعنى تعليق بالمحال كقولهم : حتى يبيض القار ، فتأكيد المدح ونفي الذم في هذا الضرب من جهتين ، احدهما : انه كدعوى الشيء بيينة ، لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال ، والمعلق بالمحال محال ، فعدم العيب ثابت . والثانية : أن الاصل في الاستثناء أن يكون متصلاً ، وهو دخول المستثنى في المستثنى منه ، على تقدير السكوت على الاستثناء ، ليكون ذكر المستثنى

اخراجاً له عن الحكم الثابت للمستثنى منه ، وذلك لان الاستثناء المنقطع مجاز على ما تقرر في محله . واذا كان الاصل في الاستثناء أن يكون متصلاً فذكر ما بعدها يوهم السامع أن ما يأتي بعدها مخرج مما قبلها ، فيظن أن غرض المتكلم اخراج شيء من أفراد ما تفاه من العيب ، وأرادة اثباته ، حتى يحصل فيهم شيء من العيب ، فاذا أتت بعدها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع تؤكد المدح ، لكونه مدحاً على مدح ، وللإشعار بأنه لم يجد فيهم صفة ذم حتى يثبتها ، فاضطر الى استثناء صفة مدح ، مع ما فيه من نوع خلافة وتأخيد للقلوب .

الضرب الثاني ، أن يثبت لشيء صفة مدح ، ويعقب بأداة استثناء يليها صفة مدح أخرى ، كقوله عليه السلام : انا أفصح العرب بيد أني من قريش ، أي غير أني من قريش ، وهذا الضرب لا يفيد التأكيد الا من الجهة الثانية من الجهتين المذكورتين في الضرب الاول ، وهو أن الاصل في مطلق الاستثناء أن يكون متصلاً ، فذكر أدواته قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها ، من حيث أنه استثناء ، فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح أخرى تؤكد المدح ، ولا يتأتى فيه التأكيد الا من الجهة الاولى ، وهي أنه كدعوى الشيء بيينة ، لانها مبنية على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلاً . ولهذا كان الضرب الاول أفضل .

ومن هذا الضرب قول النابغة الجعدي (*) :-

فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا

وقول بديع الزمان الهمداني (*) :-

هو البدر الاء أنه البحر زاخرا سوى أنه الضرغام لكنّه الوبل

والاستدراك في هذا الباب يجري مجرى الاستثناء .
 ومما وقع من هذا النوع في التنزيل قوله تعالى « لا يَسْمَعُونَ فِيهَا
 لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا ، إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا » (١) وهو يحتمل أن يكون
 من الضرب الاول ، بأن يقدر السلام داخلًا في اللغو والتأثير فيفيد التأكيد
 من جهتين ، وأن يكون من الضرب الثاني بأن لا يقدر ذلك ويجعل الاستثناء
 من أصله منقطعًا . وأصحاب البديعيات بنوا آياتهم على الضرب الاول لكونه
 أفضل كما علمت .

وبيت بديعية الصفي الحلبي (*) قوله : -

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

وبيت بديعية ابن جابر (*) قوله : -

لا عيب فيهم سوى أن لا يثرى لهم ضيف يجوع ولا جار بمهتضم (٢)

وبيت بديعية الأوصلي (*) قوله : -

في معرض الذم ان قيل المديح فهم لا عيب فيهم سوى الأعدام للنقم (٣)

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

في معرض الذم ان رمت المديح فهم لا عيب فيهم سوى الأكرام وفدهم (٤)

(١) - سورة الواقعة / ٢٥ و ٢٦ .

(٢) - في خزانة الحموي / ٥١٢ (ان لا تثرى لهم - ضيفاً يجوع ولا جاراً) .

(٣) - في خزانة الحموي (ان رمت المديح) و (الأعدام للنقم) .

(٤) - في المصدر المذكور (فقل) مكان (فهم) .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

لا عيب فيه سوى أن العصاة به يلقون عفو كبير الاثم واللمم

وبيت بديعيتي قولي :-

ان شئت في معرض الذم المديح فقل لا عيب فيهم سوى اكنار نيلهم
ولم ينظم الطبري هذا النوع في بديعته ، والله سبحانه وتعالى أعلم •



الايضاح

وضنّهم زاد ايضاحاً وبخلهم

بعرضهم ونداهم فاض كالديمـ

قال أهل البيان : اذا أردت أن تبهم ثم توضح ، فانك تطنب . وفائدته
امّا رؤية المعنى في صورتين مختلفتين ، الابهام والايضاح ، أو ليتمكن المعنى
في النفس تمكنا زائدا ، لما طبع الله النفوس عليه من أن الشيء اذا ذكر مبهماً
ثم يبيّن كان أوقع فيها من أن يبين أولاً ، أو لتكمل لذة العلم ، فان الشيء
اذا علم من وجه دون وجه تشوقت النفوس الى العلم بالمجهول ، فيحصل لها
بسبب العلم لذة ، وبسبب حرمانها من الباقي ألم ، فاذا حصل العلم من بقية
الوجوه حصلت بها لذة أخرى ، واللذة عقيب الألم أقوى من اللذة التي لم
يتقدمها ألم ، كقوله تعالى « قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي » (١) فان
قوله : اشرح لي ، يفيد طلب شرح شيء لشيءٍ مآله ، وقوله : صدري ، يفيد
ايضاحه . وقد يكون لتفخيم الامر وتعظيمه ، كقوله تعالى « وَقَضَيْنَا اليه
ذَلِكَ الْاَمْرَ اَنْ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٍ مُّضْبِحِينَ » (٢) ففي
ابهامه وايضاحه تفخيم للأمر وتعظيم .

وقال البديعيون : الايضاح أن يذكر المتكلم في كلامه مفردا لا يفهم
معناه لغرابته حتى يوضحه في بقية كلامه ، أو جملة في ظاهرها لبس وخفاء

(١) - سورة طه / ٢٥ .

(٢) - سورة الحجر / ٦٦ .

لا يستقل الفهم بالمراد منها حتى يوضحها في آخر الكلام .
 فالاول ، كقوله تعالى « انَّ الْإِنْسَانَ خَلِيقٌ هَلْوَعًا ، اِذَا مَسَّهُ
 الشَّرُّ جَزُوعًا ، وَاِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا » (٣) . وقد سأل عبد الله
 بن طاهر أحمد بن يحيى : ما الهلع ؟ فما زاد على التلاوة . وسئل الأصمعي
 عن معنى الألمي فاشد :

قول اوس بن حجر (*) :-

الألمي الذي يظن بك الظن نَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا (٤)
 وقال ابو العالية : القيوم : لا تأخذه سنة ولا نوم . وقال القرظي :
 الصمد : لم يلد ولم يولد . وهو في القرآن كثير .
 والثاني ، كقوله تعالى « انَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ
 خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » (٥) فقوله : خلقه ،
 وما بعده ايضاح للجمله الاولى . قال المفسرون : قوله : خلقه من تراب جملة
 مفسرة للتمثيل ، مبينة لما له الشبه ، وهو أنه خلق بلا أب كما خلق آدم من
 التراب بلا أب وأم ، شبهه حاله بما هو أغرب افحاماً للخصم وقطعا لمواد
 التشبيه .

ومثاله من الشعر قول ابي الطيب (*) :-

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر أن المانويّة تكذب
 وقاك ردى الاعداء تسري اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب

(٣) - سورة المعارج / ١٩ - ٢١ .

(٤) - في شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٤٩٢ (لك الظن) .

(٥) - سورة آل عمران / ٥٩ .

قال ابو العلاء : المانوية منسوبة الى ماني ، وهو رجل يعظمه أهل مذهبه .
ويقال : ان طائفة من الترك عظيمة يرون مذهبه ، وان أهل الصين على مذهبه ،
وان لاصحابه كتباً ومناظرات ، ويزعمون بائنين : رب يفعل الخير لا غير ،
وهو في بعض الالسنه الذي يسمى يزدان ، وضده يفعل الشر ويسمونه
أهرمن . ويذكر عنهم انهم يقولون : الخير من النهار ، والشر من الليل ،
وانهما أصلان للعالم حيّان حساسان درءاكان ، فرد عليهم أبو الطيب بالبيت
الاول فقال : كم نعمة لظلام الليل تكذب قولهم ، ثم أوضح ذلك في البيت
الثاني .

ومنه قول الآخر : -

يذكر نيك الخير والشر كل
فألقاك عن مكروهما متنزهاً
وقيل الخنا والحلم والعلم والجهل
وألقاك من محبوبها ولك الفضل
فان البيت الاول معناه ملتبس لكونه يقتضي المدح والذم ، فوضحه في
البيت الثاني بما أزال اللبس .

وقول ابي الحسن البخارزي (*) :

ألا لاسقى صوب العوارض قبره
ففي قبره من فيض كفيه أبحر
ولا غفر الرحمن ذنباً أتى به
اذا لم يكن ذنب فمن أين يغفر
والفرق بين الايضاح والتفسير اصطلاحى ، وقد تقدم بيانه في نوع
التفسير فليرجع اليه .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

قادوا الشواذب كالأجبال حاملة أمثالها ثبتة في كل مصطدم (٦)

قال في شرحه : قوله : ثبتة في كل مصطدم ، يوضح قوله : أمثالها .

وبيت الموصلي (*) قوله : -

للخير والشر ايضاح به فبذا أمر وعن ذلك نهى حب نصحهم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

هذا وتزداد ايضاحاً مخافتهم في كل معترك من بطش ربّهم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

يرضي ويسخط من يلقي فيسخط من عادى ويرضي الذي ألقى الى السلم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

مبث الجأش يحمي الجيش اذ فرقوا وباذل العفو اذ يردي لكل كمي

وبيت بديعيتي قولي : -

وضنهم زاد ايضاحاً وبخلهم بعرضهم ونداهم فاض كالديم

فقولي : بعرضهم ايضاح للذن والبخل الذي اضافه اليهم في صدر

البيت والله أعلم .

(٦) - في الديوان (مضطرم) مكان (مصطدم) .

التوهيم

محققون لتوهيم العدى أبداً

كأنهم يعشقون البيض في القمم

هذا النوع عبارة عن أن يأتي المتكلم بكلمة يوهم ما قبلها أو بعدها من الكلام أن المتكلم أراد تصحيحها أو تحريفها باختلاف بعض اعرابها ، أو اختلاف معناها ، أو اشتراك لغتها بأخرى ، وغير ذلك من وجوه الاختلاف ، والامر بضد ذلك .

فمثال التصحيف قوله تعالى « أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ » (١) فان اصابة العذاب أوهمت السامع ان لفظة (أشاء) بالسين المهملة من الاساءة ، ولذلك قرأها حماد الراوية كذلك ، وكان لا يحسن القرآن .

وقول أبي الطيب (*): -

وان القيام التي حوله لتحسد أرجلها الارؤس (٢)
فان لفظة الارجل أوهمت السامع انه أراد (القيام) بالقاف ، ومراده بالفاء - كما وردت به الرواية - وهي الجماعات ، وهو الذي تقتضيه المبالغة،

(١) - سورة الاعراف / ١٥٦ .

(٢) - في معجم اللغة (الفئام) بالهمزة : الجماعات من الناس ، لا واحد له من لفظه . في شرحي الواحدي واليازجي للديوان (القيام) بالقاف ، وفي شرحي العكبري والبرقوقي (الفئام) وقال العكبري : ولهذا قال (التي) لتأنيث الجماعة ، ولا يجوز بالقاف الا ان قال (الذين حوله) .

لان القيام بالقاف يصدق على أقل الجمع .
ومثال اختلاف الاعراب قوله تعالى « وانَّ يُقَارِ تَلَوَّكُمْ يَوْمَ لَئِيكُمُ
الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ » (٣) فان القياس يقتضي أن يقول : ثم
لا ينصروا ، بالجزم ، عطفاً على ما قبله ، لكن لما كان الغرض الاخبار بأنهم
لا ينصرون أبداً ألغى العطف ، وأبقى صيغة الفعل على حالها لتدل على الحال
والاستقبال .

وقول الشاعر : -

انَّ من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جاذراً وضياءً
فان لفظه (انَّ) في البيت توهم السامع ان (مَنْ) اسمها ، وليس
كذلك ، بل اسمها ضمير شأنٍ محذوف ، والجملة خبرها ، أي (أنه من
يدخل الكنيسة) . وانما لم يجعل (مَنْ) اسمها لانها شرطية بدليل جزمها
الفعلين ، والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله .
ومثال اختلاف المعنى قوله تعالى « وَ مَنْ يُكْرِهِنْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ
مِنْ بَعْدِ اكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (٤) فانه يوهم السامع انه غفور
للمكره ، وانما هو لهن .

ومنه قول الشاعر : -

يلقاك مرتدياً بأحمر من دم هبت بخضرته الطلى والاكبد
فان قوله : بأحمر من دم ، يوهم السامع ان معناه : بأشد حمرة من

(٣) - سورة آل عمران / ١١١ .

(٤) - سورة النور / ٣٣ .

الدم ، وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وهو ممتنع في الالوان ، وانما قوله :
من دم ، تعليل ، أي أحمر من أجل التباسه بالدم أو صفة ، كأن السيف لكثرة
التباسه بالدم صار دماً .

ومثاله قول المتنبي (*) : -

إبعد بعدت بياضا لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم
أي أسود كائن من جملة الظلم ، لا أشد سواداً من الظلم .
ومثال توهمه بالاشتراك قوله تعالى « الشمس والقمر بحسبان ،
والنجم والشجر يسجدان » (٥) فان ذكر الشمس والقمر يوهم
السامع أن النجم أحد النجوم السماوية ، وانما المراد به النبات الذي لا ساق
له ، وبالشجر الذي له ساق .

وقول الصفي الحلبي : -

وساق من بني الاتراك كطفل أتبه به على جمع الرفاق (٦)
أملكه قيادي وهو رقي وأفديه بعيني وهو ساق
فان ذكر العين يوهم انه أراد بقوله (ساق) العضو المعروف الذي هو
ما بين الركبة والقدم ، وانما أراد الساق . وتوهم ابن حجة انه قصد بذلك
التورية ، فأورد البيتين في باب التورية وقال : لاشك ان مراده بالمعنى الواحد
من التورية ساقى الراح وهو ظاهر صحيح ، وبالمعنى الثاني ان يكون هذا
الساقى ساقاً للشيخ صفي الدين وهو غير ممكن . انتهى . وهذا عمى بصيرة
من ابن حجة عن المقصود ، ولم يقصد الشيخ صفي الدين التورية ، وانما

(٥) - سورة الرحمن / ٥ - ٦ في الاصل (والشمس) .

(٦) - الطفل بالفتح : الرخص الناعم من كل شيء ، ج أطفال .

قصد التوهيم . وهذا أحد وجوه الفرق بين التورية والتوهيم ، فان الفرق بينهما من ثلاثة أوجه :

أحدها ، ان التورية توهم وجهين صحيحين قريبا وبعيدا ، والمراد البعيد منها ، والتوهيم يوهم صحيحا وفسادا والمراد الصحيح منهما . وكذلك هو في البيتين المذكورين .

الثاني ، أن التورية لا تكون الا باللفظة المشتركة ، والتوهيم بها وبغيرها .

الثالث ، أن ايها التورية مما يتعمده الناظم ، والتوهيم مما يتوهمه القاريء أو السامع . اذا عرفت ذلك فقول ابن حجة : هذا النوع أعني التوهيم كان لا يليق به ان ينتظم في سلك التورية ، ليس بصحيح .

وبيت بدعية الصفي (*) قوله : -

حتى اذا صدروا والخيل صائمة من بعد ما صلت الاسياف في القمم
قال في شرحه قوله : صائمة ، يوهم ان مراده بقوله صلت الاسياف من الصلاة ، ومراده الصليل ، وهو صوت الحديد .

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله : -

يا سائرا مفردا أعربت لحنك في توهيم منع رضاع الشاء من حلم

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله : -

والبعض ماتوا من التوهيم واطرحوا والسمر قد قبلتهم عند موتهم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

واربي الزناد ولا قدح ينال به كبرٌ يقصر عنه البحر في الكرم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

وكم نجا لصلاة منه ذو خطأ وصام في الحشركي ينجي أولي الوضم

وبيت بديعيتي قولي : -

محققون لتوهيم العدى أبدا كأنهم يعشقون البيض في القمم

بيان التوهيم فيه ان قوله : يعشقون ، يوهم السامع أن مراده بالبيض ،

الحسان ، وإنما المراد بها السيوف ، والله اعلم .



الالغاز

من كل كاسر جفنٍ لا هدوئَ له

من الغرار فخذ أَلغازَ وصفهم

الالغاز مصدر الغزت الكلام ، وفيه : أتيت به مشتبها . قال ابن فارس :
اللفز : ميلك بالشيء عن وجهه . وفي الاصطلاح : أن يأتي المتكلم بكلام
يعني به المقصود ، بحيث يخفى على السامع فلا يدركه الا بفضل تأمل
ومزيد نظر .

القي يحيى بن اكرم (١) على المتوكل قوله : -

وباسطة بلا نصب جناحاً وتسبق ما يطير ولا تطير

(١) - هو ابو محمد يحيى بن اكرم التميمي المروزي ، من ولد اكرم
بن صيفي حكيم العرب . كان ذكياً واسع العلم بالفقه والادب ، حسن العشرة .
اشتهر باللواط ، حتى ان الثعالبي ذكره - في ثمار القلوب - فيما يضاف
وينسب الى رجال فقال : حكمة لقمان ، وبلاغة قس ، ولواط يحيى . . . الخ ،
ثم عقد فصلاً خاصاً بعنوان (لواط يحيى بن اكرم ، وأورد معظم الذين ترجموا
له حكايات غريبة في هذا الشأن . غير ان ابن خلدون فنّد في
مقدمة تاريخه ما نسب اليه . تقلد قضاء البصرة ، وقضاء القضاة للمأمون ،
وعزل بعد المأمون ، واعاده المتوكل ، ثم عزله واخذ أمواله . سافر الى مكة
المكرمة بقصد المجاورة ، ولما بلغه ان المتوكل عدل عن رأيه فيه قفل راجعاً الى
العراق ، ولما وصل الى الريزة توفي بها سنة ٢٤٢ هـ وقيل ٢٤٣ ، وعمره
٨٣ سنة .

إذا ألقمتها الحجر اطمأنت°
وتجزع ان يباشرها الحرير°
فتأمل وقال : هي العين •

وقال ابو العلاء المعري () في الابري (٢) :-**

سعت ذات سم في قميصي فغادرت
به أثرا والله يشفي من السقم (٣)
كست قيصرًا ثوب الجمال وتبعًا
وكسرى وجاءت وهي عارية الجسم (٤)

وقال آخر في القلم :-

وذي خضوع راكم ساجد
ودمعه من جفنه جارٍ
مواظب الخمس لأوقاتها
منقطع في خدمة الباري

وقال موفق الدين علي بن الجزار (٥) في قرية السباحة :-

وذا فم طورًا تسبح ربها
ولم تكتسب أجرا بتسيحها قط°
معاقة الصبيان مضرة الهوى
كأن بقايا قوم لوط لها رهط°

المصادر : تاريخ بغداد ١٤ / ١٩١ ، اخبار القضاة لو كيع ٢ / ١٦١ ،
وفيات الاعيان ٥ / ١٩٧ ، طبقات الحنابلة ١ / ٤١٠ ، ثمار القلوب / ١٢٤ و ١٥٦ ،
تاريخ ابن خلدون ١ / ٢٨ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٦ ، البداية
والنهاية ١٠ / ٣٤٤ .

(٢) - لم اجد هذين البيتين في سقط الزند ووردا في تحرير التحبير / ٥٨٠
وخزانة الحموي / ٤٨٠ منسوبين الى ابي العلاء .

(٣) - في تحرير التحبير وخزانة الحموي (شاف من السقم) .

(٤) - في المصدرين المذكورين (وعادت) مكان (وجاءت) .

(٥) - لم اتوصل الى معرفته .

وقال في قصب السكر : -

وذي هيف كالغصن قدا اذا بدا
وأعجب ما فيه يرى الناس أكله
يذوق القنا حسنا بغير سنانِ
مباحاً قيلول العصر في رمضان

وقال في خلخال : -

ومضروب بلا ذنبٍ
حكي شكل الهلال على
مليح القد مشوقٍ
رشيق القد معشوقٍ
واكثر ما يرى أبداً
على الامشاط في السوقِ

قيل : ان بعض الناس لما سمع هذه الابيات قال : دخلت السوق فلم أجد
على الامشاط شيئاً .

ولما غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه على
اصبهان في آخر أيام بني أمية ، واجتمع عليه الناس ، كتب الى عمران بن هند
يخبره بذلك ، فاجابه عمران (٦) : -

أتاني كتاب منك بالله سرّني
تخبّرني ان العجوز تزوّجت
فهاكم الله الكريم نكاحها
أراد بالعجوز الخلافة .
تخبّرني فيه باحدى العجائبِ
على كبر منها كريم الضرائبِ
وراش بها كل ابن عمٍّ وصاحبِ

وحكي أن الشيخ نجم الدين الفقير سال جماعة من الطلبة المشتغلين عليه
عن قول الشاعر : -

يا أيها الحبر الذي علم العروض به امتزج°

(٦) - لم أجد له ذكرا في المصادر المتيسرة لدي .

أَبْنُ لَنَا دَائِرَةٌ فِيهَا بَسِيطٌ وَهَزَجٌ
فَفَكَّرَ بَعْضُهُمْ سَاعَةً طَوِيلَةً ثُمَّ قَالَ : هَذَا فِي الدُّوَلَابِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ بِالْبَسِيطِ
المَاءَ ، وَبِالْهَزَجِ : صَوْتَهُ حَالُ دَوْرَانِهِ . فَقَالَ الشَّيْخُ : صَدَقْتَ ، أَلَا إِنَّكَ أَدْرَتِ
الدُّوَلَابَ زَمَانًا حَتَّى ظَهَرَ لَكَ الْمَقْصُودُ .

وكتب شرف الدين شيخ الشيوخ بحماسة (*) الى والده ملفزاً في باب ،

بقوله :-

وواقف بالمخرج يذهب طوراً ويجي (٧)

لست تخاف شره ما لم يكن بمرتج (٨)

فكتب اليه والده : ذهاب ومجيء ، وخوف وشر ، هذا باب خصومة

والسلام .

ويحكى عن أبي عطاء السندي الشاعر المشهور ، انه كانت في لسانه
عجمة أهل السند ، فاجتمع حماد الراوية ، وحماد عجرد ، وحماد بن الزبرقان
النحوي ، وبكر بن مصعب المزني في بعض الليالي ليتذاكروا ، فقالوا : ما بقي
شيء الا تهيتاً لنا في مجلسنا هذا ، فلو بعثنا الى أبي عطاء السندي ليحضر
عندنا ويكمل به المجلس . فأرسلوا اليه ، فقال حماد بن الزبرقان : أيكم
يحتال لابي عطاء حتى يقول : جرادة ، وزج ، وشيطان - وانما اختار له هذه
الالفاظ لانه كان يبذل الجيم زاياً ، والشين سيناً - فقال حماد الراوية : انا
أحتال له في ذلك . فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطاء ، فقال : هياكم الله ، فقالوا
له : مرهباً مرهباً - يريدون مرحباً مرحباً على لفته - فقالوا : الا تتعشى ؟

(٧) - في الديوان (ما قائم في المخرج) .

(٨) - في الديوان (ما كان غير مرتج) .

فقال : تعسيت - بالسين - فهل عندكم نبيذ ؟ فقالوا : نعم ، فأتي بنبيذ فشرب حتى استرخى ، فقال له حماد الراوية (٩) : يا أبا عطاء ، كيف معرفتك باللغز ؟ فقال : حسن - يريد حسن - فقال له ملغزا في جرادة :

فما صفراء تكني أم عوفٍ كأن رَجَيْلَتَيْنِهَا منجلانٍ

فقال : زrada ، فقال : صدقت . ثم قال ملغزاً في زج : -

فما اسم حديدة في الرمح ترسى دوين الصدر ليست بالرماح
فقال : زز ، فقال : أصبت . ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني
شيطان ، وهو بالبصرة .

أتعرف مسجداً لبني تميم فوق الميل دون بني أبانٍ

فقال : هو في بني سيطان ، فقال : أحسنت . ثم تنادموا وتفاكهوا الى
سحرة في أرغد عيش . وهذا ابو عطاء من الشعراء المجيدين ، واسمه مرزوق ،
وكان عبداً أحزب - والاحزب المشقوق الاذن - وله في كتاب الحماسة
مقاطع نادرة .

(٩) - هو ابو القاسم حماد الراوية ، واسم أبيه هرمز ، وقيل (ميسرة)
وقيل (سابور) من الموالي . كان شاعراً تحريراً ، ومن أعلم الناس بأيام العرب
وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولهجاتها ، وهو الذي جمع القصائد السبع الطوال
وسماها بالمعلقات . كان متهماً بعمل الشعر واضافته الى الشعراء المتقدمين ،
كما كان متهماً بالزندقة . ولد سنة ٩٥ هـ وتوفي سنة ١٥٥ هـ .

المصادر : نزهة الالباء / ٣٥ ، نور القبس / ٢٦٩ ، وفيات الاعيان ١/٤٤٩ ،
معجم الادباء ١٠ / ٢٥٨ ، الاغاني ٦ / ٦٨ المعارف لابن قتيبة / ٥٤١ ، امالي
المرتضى ١ / ١٣١ ، المزهري ٢ / ٤٠٦ .

وقال ابن منقذ (١٠) ملفزاً في الفرس :-

وصاحب لا أملٌ الدهر صحبته يشقى لنشعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عيني عليه تفارقنا الى الابد (١١)

وكتب النصير الحمامي (*) الى السراج الوراق ملفزاً في سيل :-

قصدت سراج الدين في ليل فكرة فكاد جواد الفكر في سبله يكبو
ليرشدني شيئاً به يدرك المنى له قلب صب كم فؤاد له يصبو
اذا ركب البيداء يخشى ويثقى ولم يفنه طعن ولم يفنه ضرب

(١٠) - هو ابو المظفر الامير اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ . وآل منقذ ماوك شيزر بأطراف حماة ، ما فيهم الا الفارس الشجاع ، والجواد الشهم ، والشاعر الاديب . كان المترجم له من ابرز اهل بيته فضلا وعلماً وشجاعة . قاد عدة حملات ضد الصليبيين في فلسطين . كانت له مكتبة تربو على اربعة آلاف كتاب ، وداره معقلاً للفضلاء . ولد سنة ٤٨٨ بقلعة شيزر ، وتوفي بدمشق سنة ٥٨٤ هـ . من آثاره : البديع في نقد الشعر ، ولباب الآداب ألفه وهو ابن (٩١) سنة ، والاعتبار في سيرته ألفه وهو ابن (٩٠) سنة ، وديوان شعره .

المصادر : البداية والنهاية ١٢ / ٣٣١ ، اعيان الشيعة ١١ / ٥ ، وفيات الاعيان ١ / ١٧٥ ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٠٧ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٧٩ ، خريدة القصر - قسم الشام - ١ / ٤٩٨ ، معجم الادباء ٥ / ١٨٨ ، الذريعة ٩ / ٧٠ وفيه : توفي سنة ٥٤٨ وهو خطأ مطبعي ، دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٧٩ .

(١١) - في اعيان الشيعة وشذرات الذهب والنجوم الزاهرة (افترقنا فرقة الابد) ، وورد البيت في باقي المصادر هكذا :-

لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا لناظري افترقنا فرقة الابد

بقلب يهدد الصخر عند لقائه ومن عجب الاشياء ليس له قلب

فاجابه السراج الوراق (*): -

أراك نصير الدين هذبت خاطري وقد لذت لي من لغزك السلسل العذب
وأثبت قلباً منه ثم نفيتسه وأعرفه صبا وهام له قلب
وأعرف منه أعيناً لا تحفها جفون كعادات العيون ولا هدب
فدونك ما ألغزته لي مينا وذلك ما يحتاجه العجم والعرب

وأنشد ابن الاعرابي (١٢) في أيام الجمعة (١٢): -

يا سبعة كلهم أخوان ليسوا يموتون وهم شبان
لم يرهم في موضع انسان

(١٢) - هو ابو عبد الله محمد بن زياد الكوفي الهاشمي بالولاء ، المعروف بابن الاعرابي . أحد أئمة اللغة المشهورين ، أخذ عن جماعة منهم الكسائي والمفضل الضبي . وأخذ عنه ثعلب وابن السكيت وغيرهما خلق كثير . ولد سنة ١٥١ هـ وتوفي بسر من رأى سنة ٢٣١ هـ . من مؤلفاته الكثيرة : كتاب النوادر ، نسب الخيل ، صفة النخل ، تاريخ القبائل ، معاني الشعر . اخل ان الرجز الذي سيورده المؤلف من املاء ابن الاعرابي وليس من نظمه .

المصادر : تاريخ بغداد ٥ / ٢٨٢ ، هدية العارفين ٢ / ١٢ ، فهرست ابن النديم / ١٠٨ ، روضات الجنات / ٦٦٧ ، وفيات الاعيان ٣ / ٤٣٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٧٠ ، الكنى والالقباب ١ / ٢١٠ ، بغية الوعاة ١ / ١٠٥ ، معجم الادباء ١٨ / ١٨٩ ، المختصر في اخبار البشر ٢ / ٢٦ .
(١٣) - يقصد أيام الاسبوع .

وقال بعضهم في فتيلة المصباح : -

وحيّة في رأسها درة تسبح في بحر قصير المدى
إذا تناءت فالعمى حاضر وان دنت بان سبيل الهدى

ومن الالغاز النحوية قول الشاعر : -

ان هند المليحة الحسناء وَاوَيْيَ من أضمرت لخلّ وفاء^(١٤)
برفع هند والمليحة ، ونصب الحسناء ، فيقال : كيف رفع اسم ان وصفته
الاولى ؟ والجواب : أن الهمزة فعل أمر ، وأى - كوفي ويني - بمعنى وعد ،
والنون للتوكيد ، والاصل (اين) بهمزة مكسورة ، وياء ساكنة للمخاطبة ،
ونون مشددة ، ثم حذفت الياء لالتقاءها ساكنة مع النون المدغمة ، وهند :
منادى مثل « يُوسُفُ اعْرِضْ عَن هَذَا »^(١٥) والمليحة : نعت لها على اللفظ ،
والحسنة : اما نعت لها على الموضع ، واما تقدير أمدح ، واما نعت لمفعول به
محذوف ، أي عدي يا هند المرأة الحسناء • وعلى الوجهين الاولين فانما
يكون أمرها بايقاع الوعد الوفي من غير أن يعين لها الموعود ، وقوله (وَاوَيْيَ)
من مصدر نوعي منصوب بفعله ، والاصل (وَايَا مِثْل وَاوَيْيَ مَن) فحذف
أولا (وَايَا) ثم (مِثْل) وأنيب (وَاوَيْيَ) منابه • ومثله « فَأَخَذَ نَاهِمٌ أَخَذَ
عَزِيْزٍ مُّقْتَدِرٍ »^(١٦) • وقوله (أضمرت) بالتأنيث ، محمول على المعنى ،
مثل : من كانت أمك ؟ •

(١٤) - في كتاب توجيه اعراب أبيات ملفزة الاعراب للرماني / ١٤ (وَاوَيْيَ)
من اتعبت بوعد وفاء) وما في معنى اللبيب ١ / ١٩ موافق لرواية المؤلف .

(١٥) - سورة يوسف / ٢٩ .

(١٦) - سورة القمر / ٤٢ .

وقول الآخر :-

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهما شم
ويقال : أين فعلا (لما) ؟ والجواب : ان (سقاؤنا) فاعل لفعل محذوف
يفسره (وهما) بمعنى سقط ، والجواب محذوف تقديره (قلت) بدليل قوله
(أقول) ، وقوله (شم) أمر ، من قولك (شمت البرق) اذا نظرت اليه ،
والمعنى : لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه .

ومن الالغاز العربية قول الشاعر :-

عافت الماء في الشتاء فقلنا بردييه تصادفيه سخينا
فيقال : كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا ، وجوابه : ان الاصل
(بل ردّيه) ثم كتب على لفظه للالغاز .

• وبيت بدعية الصفي (*) قوله :-

حرّان ينقع حرّ الكر غلته حتى اذا ضمّه برد المقيّل ظمي

• وبيت بدعية الموصلية (*) قوله :-

ان المنافق لغز قلبه زغل وهو المعنى كمثل الارزة الرزم
قال ابن حجة : لم يأت الشيخ عز الدين في بيته بغير الجناس المقلوب
في (لغز وزغل) وأما التعمية بـ (الارزة الرزم) فما علمت ما المراد منها
حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال : الرزم : القائم • والارزة : شجر
الصنوبر • فما ازددت في التعمية غير تعمية •

وبيت بديعية ابن حجة (*) ملفزاً في الرمح قوله : -

وكلّما الغزوه حله لسن مذ طال تعقيده أزرى بفهمهم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

أقيم ضرباً عليه الحد حال تقى وحين أسرف لم يضرب ولم يضم
هذا أيضاً لغز في السيف .

وبيت بديعية العلوي قوله ملفزاً (١٧) : -

(وبيت) (١٨) بديعيتي قولي ملفزاً في السيف : -

من كل كاسر جفن لا هدوء له من الفرار فخذ الغاز وصفهم
الجفن : غطاء العين ، وغمد السيف ، والهدو : السكون ، والفرار :
القليل من النوم ، وحد السيف . فهذه الفاظ تدل بظاهرها على غير المقصود
وهو وصف السيف ، بانه يكسر غمده من ذلاقة حده ، فلا قرار له في غمده ،
والله أعلم .



(١٧) - سقط بيت بديعية العلوي من الاصل .

(١٨) - الكلمة التي بين القوسين غير موجودة في الاصل .

الأرداف

هم أردفوا عذب الخطيَّ جائلة

حيث الوشاح بضرب الصارم الخدم

الإرداف في اللغة ، مصدر أردفه : اذا حمله خلفه على ظهر الدابة ، فهو رديف ، وردف . وفي الاصطلاح ، هو والكناية شيء واحد عند علماء البيان ، وفرق بينهما أئمة البديع ، كقدامة ، والحاتمي ، والرماني ، وغيرهم . قالوا : هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ، بل بلفظ هو ردفه وتابعه ، كقوله تعالى « وَكَفَىٰ تَعَالَىٰ « وَكَفَىٰ تَعَالَىٰ » (١) والاصل : وهلك من قضى الله هلاكه ، ونجى من قضى الله نجاته . وعدل عن ذلك الى لفظ الاردااف لما فيه من الايجاز ، والتنبيه على أن هلاك الهالك ونجاة الناجي بأمر أمر مطاع ، وقضاء من لا يرد قضاؤه ، والامر يستلزم أمراً ، فقضاؤه يدل على قدرة الأمر به وقهره ، وأن الخوف من عقابه والرجاء من ثوابه يحضنان على طاعة الامر ، ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص .

وكذا قوله « وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ » (٢) حقيقة ذلك (جلست) فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه ، لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زينغ فيه ولا ميل ، وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس .

ومثاله من الشعر قول الشاعر : -

الضاربين بكل أبيض مخدم والطاعنين مجامع الإضغان
الضغن بالضاد والغين المعجمتين : الحقد ، ومراده القلوب ، فذكرها
بلفظة الاردا ف .

ومثله قول البحري (*) في قصيدته التي يذكر فيها قتله للنذب ويصف

طعنه له : -

فأتبعته أخرى فأضلت فصلها بحيث يكون الثلب والرعب والحقد
ومراده القلب أيضا .

وعند علماء البيان ، ان فيه ثلاث كنايات لا كناية واحدة ، لاستقلال
كل واحدة منها بإفادة المقصود .

وقول ابن أبي الحديد (*) : -

كأن ضباة المشرفية من كرى فما تبغني الا مقرء المحاجر
أراد بمقر المحاجر : الرؤوس ، والمحاجر جمع محجر كمسجد ، وهو
ما حول العين .

قال بعضهم : والفرق بين الكناية والاردا ف ، ان الكناية اتقال من لازم
الى ملزوم ، والاردا ف من مذكور الى متروك .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (*) قوله : -

بفتية أسكنوا أطراف سمرهم من الكماة محل الضغن والاضم (٣)

(٣) - في الاصل (بقية) مكان (بفتية) . وفي الديوان « مقر الضغن » .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

للطنن والضرب ارداف يحل به في موضع العقل يحكيه ذوو الحكم.

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

وفي الوغى أردفوا لسن القنا سكنا من العدى في محل النطق بالكلم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

ما زال يضرب في الآفاق معترضا بالبيض ما فيه عينا كل مجترم

وبيت بديعية العلوي قوله (*) : -

مثبت سيد الكونين لا صعق يحل منه محل الثب والحكم.

فقوله : محل اللب والحكم هو الارداف •

وبيت بديعيتي قولي : -

هم أردفوا عذّب الخطي جائلة حيث الوشاح بضرب الصارم الخدم.

فقولي : حيث الوشاح هو الارداف ، والمراد به الكشع الذي يجري

عليه الوشاح ، والله اعلم •



الاتساع

'قل' في عليٍّ أمير النحل غرَّتهم

ماشئت وفق اتساع المدح واحتكم

هذا النوع عبارة عن أن يأتي المتكلم في كلامه ثرا كان أو نظماً بلفظ فأكثر يتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله من المعاني ، كقوله تعالى « وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ »^(١) فقد اتسع التأويل في هاتين اللفظتين على ثلاثة وعشرين قولاً : -

أ - هما الزوج والفرد من العدد . قال ابو مسلم : وهو تذكير بالحساب لعظم نفعه ، وما يضبط به من المقادير ، وهو قول الحسن .
ب - هما كلما خلقه الله ، لأن الاشياء اما زوج أو فرد ، وهو قول ابن زيد والجبائي .

ج - الشفع ، هو الخلق لكونه ازواجاً ، كما قال تعالى « وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً »^(٢) كالكفر والايمان ، والشقاوة والسعادة ، والضلالة والهدى ، والليل والنهار ، والسماء والارض ، والظلمة والنور ، والجن والانس . والوتر هو الله تعالى وحده ، وهو في حديث الخدري عنه عليه السلام .

د - ان الشفع صفات الخلق لتبديلها بأضدادها كالقدرة والعجز ، والوتر صفات الله تعالى ، لانه سبحانه دون خلقه فهو عز بلا ذل ، وغنى بلا

(١) - سورة الفجر / ٣ .

(٢) - سورة النبأ / ٨ .

فقر ، وعلم بلا جهل ، وقوة بلا ضعف ، وحياة بلا موت ، ونحو ذلك •
 هـ - انهما الصلاة ، لان فيها شفعاً ووترًا ، فهو في حديث ابن حصين عنه
 عليه السلام •

و - ان الشفع ، النحر ، لانه عاشر ايام الليالي العشرة المذكورة من قبل في
 قوله « وَلَيَالٍ عَشْرٍ » (٣) والوتر يوم عرفة ، لانه تاسع أيامها •

ز - ان الشفع ، يوم التروية ، والوتر ، يوم عرفة ، روي عن أبي جعفر الباقر؛
 وابي عبد الله (٤) الصادق عليهما السلام •

ح - ان الشفع شفيع العشر الآخر من شهر رمضان ، والوتر وترها •

ط - ان الشفع ، الليالي والايام ، والوتر يوم القيامة •

ي - ان الشفع شفيع العشر التي أتم الله بها ليالي موسى عليه السلام ،
 والوتر وترها •

يا - ان الشفع ، الصفا والمروة ، والوتر البيت الحرام •

يب - ان الشفع ، قوله تعالى « كَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ » (٥) والوتر
 من تأخر الى اليوم الثالث •

يج - ان الشفع ، آدم وحواء ، والوتر هو الله تعالى •

يد - ان الوتر ، آدم ، والشفع ؛ شفع بحواء •

يه - ان الشفع ، الركعتان من صلاة المغرب ، والوتر الركعة الثالثة •

يو - ان الشفع ، درجات الجنان ، لانها كلها شفع ، والوتر ، دركات النار ؛
 لانها وتر ؛ كأنه تعالى أقسم بالجنة والنار •

(٣) - سورة الفجر / ٢ •

(٤) - في الاصل (ابي جعفر الصادق) •

(٥) - سورة البقرة / ٢٠٣ •

- يز - ان الشفع ، هو الله سبحانه ، وهو الوتر أيضا لقوله « ما يكون من »
 نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ » (٦) الآية .
- يح - ان الشفع ، مسجدا مكة والمدينة ، والوتر مسجد بيت المقدس .
- يط - ان الشفع ، القرآن في الحج والتمتع فيه ، والوتر الأفراد فيه .
- ك - ان الشفع ، الفرائض ، والوتر السنن .
- كا - ان الشفع ، الاعمال ، والوتر النية ، وهو الاخلاص .
- كب - ان الشفع ، العبادة التي تتكرر كالصوم والصلاة والزكاة ، والوتر العبادة التي لا تتكرر كالحج .
- كج - ان الشفع ، الروح والجسد اذا كانا معا ، والوتر الروح بلا جسد ، فكأنه تعالى أقسم بها في حالتها الاجتماع والافتراق .
- ومن هذا الباب فواتح السور المشتملة على حروف التهجي ، فان التأويل فيها متسع أيضا .

ومثاله من الشعر قول الحماسي (٧) : -

بيض مفارقنا تغلي مراحنا نأسوا بأموالنا آثار أيدينا (٨)
 فان التأويل من الشراح اتسع في قوله : ببيض مفارقنا ، فقيل : أراد بذلك الطهارة والعفاف كقولهم : أبيض العرض والشيم والحسب . وقيل : أراد انهم كهول ومشايخ قد حنكتهم التجارب وليسوا بالاغمار . وقيل : أراد

(٦) - سورة المجادلة / ٧ .

(٧) - هو نهشل بن حري بن ضمرة ، راجع ترجمته في باب الانسجام .

(٨) - هذا البيت من قصيدة أورد المؤلف مطلعها في باب الانسجام (انا

محيوك يا سلمى فحيينا) ونسبها الى نهشل بن حري ، وذكرت هناك الاختلاف في نسبتها .

انهم ليسوا بعبيد لان فرق الانسان اذا كان أبيض كان جميع جسده أبيض •
وقيل : أراد انحسار الشعر عن مقدم رؤوسهم لداومتهم لبس البيض والمغافر •
وقيل : معناه نحن كرام نكثر استعمال الطيب فايضت مفارقنا لذلك ، ويقال :
من أكثر استعمال الطيب أسرع الشيب اليه • وقيل : معناه نحن مكشوفوا
الرؤوس ، لا عيب فينا ، فعبّر عن النقاء بالبياض ، والعرب تقول في مدح
الرجل ، الابيض •

قال الاعشى (*) : -

أبيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الا^(٩)
وقيل : معناه نحن كرام فشابت مفارقنا دون القفا ، لانه قيل : شيب
الكرام يبدو في المفارق •

قال الشاعر : -

فشيب لثام الناس في نقرة القفا وشيب كرام الناس تعلو المفارقا
وقيل : المفارق هنا : الطرق ، يقول : قد ابيضت مفارق الطرق التي
تؤدي الى رحالنا ، لكثرة ما يأتينا من العفافة ، فهي بيض لائحة لم تعف
لكثرة سالكيها ، وهذا الوجه أولى لمشاكلته ما بعده ، وهو قوله : تغلي
مراجلنا ، والمراجل : القدور الكبار من نحاس ، ذكر ذلك ابو عبد الله محمد
بن عبدالله الخطيب في شرح كتاب الحماسة •
وقال الصغاني في كتاب الجملة والذيل والصلة : قد قيل في البيت
المذكور مائتا قول •

(٩) - الال : العهد ، الميثاق •

وقد أفرد لتفسيره كتاب • والبيت يروى لمسكين الدارمي وليس له ،
ولبشامة النهشلي ، ولبعض بني قيس بن ثعلبة •

والشيخ صفي الدين الحلبي (*) نسج في بديعته على هذا المثال ليسوغ له
اتساع الاقوال فقال : -

بيض المفارق لا عاب يدتسهم شم الانوف طوال الباع والامم

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله : -

بان اتساع المعالي في الصحابة كالا فاروق ثم شهيد الدارفي الحرم (١)

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

نور القبائل ذو النورين ثالثهم وللمعالي اتساع في عليتهم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

يلقى المسيء بصدر حقهه طلل يسر عاف فداه غير منصرم

قال في شرحه : الاتساع في لفظة عاف •

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

وأبيض الوجه بيض الشم تخدمه وكل أروع زاكي الاصل والشيم

وبيت بديعيتي قولي : -

قل في علي أمير النحل غرتهم ما شئت وفق اتساع القول واحتكم

(١٠) - في خزانة الحموي / ٥١٣ (ذي الحرم) •

الاتساع في موضعين : -

أحدهما ، قولي : أمير النحل ، لثَقَّبَ بذلك لتقدمه وسبقه الى الاسلام ، كما يتقدم النحل أميرها فتتبعه . وقيل : لان المؤمنين يلوذون به كما تلوذ النحل بأميرها ، ولذلك قال له النبي صلى الله عليه وآله : أنت يعسوب الدين ، والمال يعسوب الكفار ، أي يلوذ بك المؤمنون ، ويلوذ الكفار بالمال ، كما تلوذ النحل بيعسوبها . وقيل : لانه سيد المؤمنين ورئيسهم الذي لا يتم لهم أمر الا به ، كما لا يتم للنحل الا بأميرها .

قال الشيخ كمال الدين الدميري : قيل لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه : أمير النحل ، وأمير النحل : يعسوبها ، وهو ملكها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل الا به ، فهي مؤتمرة بأمره ، سامعة لرأيه ، يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته ، حتى انها اذا آوت الى بيوتها يقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ، ولا تتقدم عليها ، بل تعبر واحدة بعد واحدة بغير تزاحم وتصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى مضيق ، انتهى .

وفي هذا اللقب تشبيه للمؤمنين بالنحل . قال عليه السلام : المؤمن كالنحلة لا تدخل الا طيبا ولا تخرج الا طيباً . الثاني ، قوله : غرتهم ، فانه يحتمل أن يراد به سيدهم ، يقال : فلان غرة قومه ، أي سيدهم . ويحتمل أن يراد به اكرمهم ، وغرة كل شيء اكرمه . ويحتمل ان يراد أولهم ، وغرة كل شيء أوله ، ومنه الغرر لثلاث ليال من أول الشهر ، قال عليه السلام لمحمم الليثي لما قتل عامر بن الاضبط (١١) الاشجعي :

(١١) - في الاصل (عامر بن الاضبط) والتصويب من اسد الغابة ٧٧/٣ .

قتلته في غرة الاسلام ، أراد في أوله • ويحتمل أن يراد به شريفهم ، يقال :
فلان غرة في قومه ، أي شريف فيهم • ويحتمل أن يراد به خيارهم ، وغرة
المال خياره ، كالفرس النجيب ، والعبد والامة فارهين • ويحتمل أن يراد
به أحسنهم وأجملهم ، يقال : فلان غرة قومه ، أي أحسنهم وأجملهم • ويحتمل
ان يراد به العين المنظور اليه ، يقال : فلان غرة في قومه ، اذا كان المنظور
اليه منهم ، والمشار اليه ، والله اعلم •



التعريض

لا تعرضنَّ لتعريضي بمدحتيه

فانتني في ولادي غير متهم

التعريض ، هو الاتيان بكلام مشار به الى جانب هو مطلوب (١) ،
وابهام أن الغرض جانب آخر ، وسمي تعريضا لما فيه من الميل عن المطلوب الى
معرض - بالضم ، أي جانب - ويقال : نظر اليه بعرض وجهه - بالضم -
أي بجانبه ، ومنه المعارض في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء ، وفي
المثل : ان في المعارض لمدوحة عن الكذب ، أي سعة وفسحة ، وهو : أما
لتنويه جانب الموصوف كما يقال : أمر المجلس السامي نفذ ، والستر الرفيع
قاصد لكذا ، تعريضا بان المعبر عنه أرفع قدرا وشأنا من أن يسع الذاكر له
التصريح بأسمه وترك تعظيمه بالسكينة .

وقد اشار الى هذا المعنى زهير (٢) حيث قال : -

فعرض اذا ما جزت بالبان والحمى واياك أن تنسى فتذكر زينبا (٣)
ستكفيك من ذاك المسمى اشارة فدعه مصوفا بالجلال محجبا (٤)

(١) - في الاصل (مطلوبان) مكان (مطلوب) .

(٢) - هو البهاء زهير ، راجع ترجمته في باب حسن الابتداء .

(٣) - في الاصل (اذا ما جئت بالبان) والتصويب من الديوان .

(٤) - في الاصل (سيكفيك) وما أثبتناه من الديوان .

ولما سئل الحطيئة عن أشعر الناس ذكر زهيرا والنايفة ، ثم قال : ولو شئت لذكرت الثالث ، يعرض بنفسه ، ولو صرح لم يفخم هذا التفخيم البليغ ، كأنه قال الذي تعورف واشتهر ، وعليه قوله تعالى « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ » (٥) أراد به محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فلم يصرح بذكره بل عرض اعلاءه لقدره ، أي انه العلم الذي لا يشتهر ، والتميز الذي لا يلتبس . وأما لملاطفة ، كما يقول المخاطب لمن يريد خطبتها : انك لجميلة صالحة ، وعسى الله أن يسر لي امرأة صالحة ، عملا بقوله تعالى « وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ » (٦) .
 وأما لاستعطافه واستماحته ، كما يقول المحتاج : جئتك لاسلم عليك ، ولا نظر الى وجهك الكريم .

قال الشاعر :

أروح لتسليم عليك واغتدي وحسبك مني بالسلام تقاضيا
 وسئل عطاء (٧) عن معنى قوله عليه السلام : خير الدعاء دعائي ، ودعاء
 الانبياء من قبلي وهو (لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ،
 يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير)
 وليس هذا دعاء وانما هو تقديس وتمجيد .

(٥) - سورة البقرة / ٢٥٣ .

(٦) - سورة البقرة / ٢٣٥ .

(٧) - في الاغانى ٨ / ٣٣٢ المسئول سفيان بن عيينة .

فقال : قال أمية ابن أبي الصلت (*) في ابن جدعان : -

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء
أفيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ، ولا يعلم الله تعالى ما يراد
منه بالثناء عليه ؟

ومن أحسن التعريض من هذا الضرب ما كتبه عمرو بن مسعدة للمأمون
في أمر بعض من أستشفع به من أصحابه : أما بعد فإن أمير المؤمنين لم يجعلني
في مراتب المستشفعين ، وفي ابتدائي به في حقّ فلان تعدي طاعته . فوقع
المأمون في جوابه : قد عرفنا تصرّيحك لفلان ، وتعريضك لنفسك ، وأجبتك
اليهما .

وأما للملامة والتوبيخ كقوله تعالى « واذا النوءة مؤدّة سئلت بأيّ
ذنب قتلّت » (٨) والذنب للوائد ، دون المؤدّة ، ولكن جعل السؤال
لها اهانة للوائد ، وتوبيخا على ما ارتكبه ، فاخرجه عن استئمال أن يخاطب
ويسئل عما فعله . وقوله تعالى لعيسى « أنت قلت للناس اتخذوني
وأمتي الهين من دون الله » (٩) ولا ذنب لعيسى عليه السلام ، وإنما
هو تعريض بمن عبدهما من النصارى ، لكنه عدل من خطابهم اهانة لهم
وتوبيخا .

وأما للاستدراج ، وهو ارخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث يراد
تبكيته وافحامه ، وهو من مخادعات الاقوال والتصرفات الحسنة التي هي
السحر الحلال ، حيث يسمعه الحق على وجه لا يفضبه كقوله تعالى

(٨) - سورة التكوير / ٨ و ٩ .

(٩) - سورة المائدة / ١١٦ .

« لَا تَسْتَكْبِرُوا كَمَا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْتَكْبِرُ كَمَا تَعْمَلُونَ » (١٠) لم يقل عما تجرمون احترازا عن التصريح بنسبة الجرم اليهم واكتفاء بالتعريض في قوله تعالى : عما أجرمنا : لئلا يلبسوا جلد النمر ، وليتفكروا في حالهم وحال مخالفهم ، فيدركوا بالتأمل ما هو الحق منهما .

واما للاحتراز عن المخاشنة والمفاحشة ، كما تقول معرضا بمن يؤدي المسلمين : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، تتوسل بذلك الى تقي الاسلام عنه ، وكما تقول معرضا بمن يشرب الخمر ويعتقد حلتها وانت تريد تكفيره : انا لا اعتقد حل الخمر ، تريد اثبات صفة الكفر . وهذا الضرب من التعريض هو أشهر ضروبه .

حكى الزمخشري في ربيع الأبرار قال : سمع اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة يحيى بن أكثم يفض من جدّه فقال : ما هذا جزاؤه منك ، قال : حين فعل ماذا ؟ قال : حين أباح النبيذ ودرء الحد عن اللوطي .

وحكى القاضي شمس الدين بن خلكان عن يحيى بن أكثم المذكور أيضا : انه كان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث ، واذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو ، واذا رآه يحفظ النحو سأله عن الكلام ، ليقطعه ويخجله ، فدخل اليه رجل من خراسان ذكر انه حافظ ، فناظره فرآه مفتنا فقال له : نظرت في الحديث ؟ قال : نعم ، قال : ما تحفظ من الاصول ؟ قال : أحفظ عن أبي اسحاق عن الحارث أن عليا رضى الله عنه رجم لوطيا ، فأمسك يحيى ولم يكلمه .

وكان يحيى قاضياً على عهد المأمون ، وفيه يقول احمد بن نعيم (١١) : -

قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من باس
 وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل : ان قتيبة بن مسلم لما فتح
 سمرقند أفضى الى أثاث لم ير مثله ، وآلات لم يسمع بمثلها ، فأراد ان يري
 الناس عظم ما فتح الله عليه ويعرفهم أقدار القوم الذين ظهر عليهم ، فأمر
 بدار ففرشت وفي صحنها قدور يترقى اليها بالسلام ، فاذا بالحضين (١٢) بن
 المنذر قد أقبل والناس جلوس على مراتبهم - والحضين شيخ كبير - فلما
 رآه عبد الله بن مسلم قال لآخيه قتيبة : ائذن لي في معابته (١٣) قال : لا ترده
 فانه خبيث الجواب ، فأبى عبد الله الا أن يؤذن له - وكان عبد الله
 يضعف ، وكان قد تسور حائطا الى امرأة قبل ذلك - فاقبل على الحضين

(١١) - لم اتوصل الى معرفته ، والبيت محل الشاهد من جملة أبيات
 ذكرها ابن خلكان في وفيات الاعيان ٥ / ٢٠٣ في ترجمة يحيى بن أكثم منسوبة
 الى احمد بن ابي نعيم . وفي ثمار القلوب للشعالبي / ٥٧ أربعة أبيات منها غير
 منسوبة لاحد .

(١٢) - في الاصل (الحصين) وصوابه (الحضين) بالضاد المعجمة ، كما
 في الكامل للمبرد / ٧١٩ ، ووقعة صفين / ٢٨٩ والطبري ٥ / ٣٧ . وسيتكرر
 اسمه في هذا الحديث مصححا حسبما ذكرناه . والحضين هذا ، هو ابن المنذر
 بن الحارث بن وعله صاحب راية أمير المؤمنين على ربيعة يوم صفين . ولما
 حمى الوطيس جاء يزحف برايته - وكانت حمراء - فأعجب أمير المؤمنين
 بزحفه وثباته فقال (ع) : -

لن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدا
 ويدنو بهافي الصف حتى يديرها حمام المنايا تقطر الموت والدم
 (١٣) - في الكامل للمبرد (في معابته) .

فقال : أمن الباب دخلت يا أبا ساسان ؟ قال : أجل ، أسنَّ عمك عن تسور
الحيطان ، قال : رأيت هذه القدور ؟ قال : هي أعظم من أن لا ترى ، قال :
ما أحسب بكر بن وائل رأى مثلها ، قال : أجل ، ولا عيلان ، ولو رآها
سمي شبعان ولم يسم عيلان (١٤) .

فقال عبد الله : أتعرف ياأبا ساسان الذي يقول : -

عز لنا وأمرناوبكر بن وائل تجرُّ خضاها تبتغي من تحالف

قال : أعرفه وأعرف الذي يقول : -

فأذى العزم من نادى منيرا ومن كانت له أسرى كلاب (١٥)
وخيبة من يخيب على غثي وباهلة بن أعصر والرباب (١٦)

قال : أتعرف الذي يقول : -

كأن فقاح الازد حول ابن مسمع وقد عرقت أفواه بكر بن وائل

قال : نعم أعرفه وأعرف الذي يقول : -

قوم قتيبة أمهم وأبوهم لولا قتيبة أصبحوا في مجهل
قال : اما الشعر فأراك ترويه ، فهل [تقرأ من] (١٧) القرآن شيئا ؟

(١٤) - في الاصل (غيلان) بالمعجمة والتصويب من الكامل .

(١٥) - لم يرد هذا البيت في الكامل .

(١٦) - في الكامل (يعصر) مكان (اعصر) و في القاموس « يعصر » او

(اعصر) ابو قبيلة منها باهلة .

(١٧) - الذي بين القوسين ساقط من الاصل ، والتكملة من الكامل .

قال : اقرأ الأكثر (١٨) الاطيب « هل أتى على الإنسان حيناً من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » (١٩) فاغضبه فقال : والله لقد بلغني ان امرأة الحضين حملت اليه وهي حبلى من غيره . قال : فما تحرك الشيخ عن هيئته الاولى ، بل قال على رسله : وما يكون ؟ تلد غلاما على فراشي فيقال : فلان بن الحضين ، كما يقال : عبد الله بن مسلم . فأقبل قتيبة على عبد الله وقال : لا يبعد الله غيرك .

التعريض في هذه الحكاية المستحسنة في موضعين : أحدهما قوله : أجل أسن عمك عن تسور الحيطان ، يعرض بفاحشة عبد الله . والثاني : في تلاوة الآية يعرض بانهم ليس لهم قديم ذكر ، وانما هم حديثو عهد بالرياسة .

ومن أمثله في الشعر قول الحماسي (٢٠) : -

أنا ابن زِيَابِة ان تلفني لا تلفني في النعم العازب (٢١)
ومراده اني لست راعيا وانك راع .

(١٨) - في الكامل (اقرأ منه الاكثر) .

(١٩) - سورة الانسان / ١ .

(٢٠) - هو الحارث بن همام بن مرة بن زهل بن شيبان ، شاعر جاهلي . قيل : هو جار أبي دؤاد الايادي الذي يضرب به المثل ، وذلك ان أبا دؤاد كان في جواره ، فخرج صبيان الحي يلعبون في غدير ، فغمس الصبيان ابن أبي دؤاد فيه فاختنق ، فخرج الحارث وقال : لا يبقى صبي في الحي الا اغرقه في الغدير او يرضى ابو دؤاد ، فودي عشر ديات فرضي ابو دؤاد . هذا ما جاء في مختصر شرح التبريزي على حماسة أبي تمام ١ / ٦٦ . وقال الثعالبي في ثمار القلوب / ١٢٧ : ان جار أبي دؤاد هو كعب بن مامة .

(٢١) - النعم يؤنث ويذكر .

وقول الحجاج بن يوسف (*) يعرض بمن تقدمه من الامراء : -

لست براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

وقول ابي فراس بن حمدان (*) من قصيدة يمدح العلويين ، ويعرض

بيني العباس : -

ما في ديارهم للخمر معتصر ولا ييوتهم للسوء معتصم
ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم ولا يرى لهم قرد له حشم
أراد بالخنثى : عبادة نديم المتوكل ، وبالقرد ، قردا كان لزيدة طالبت
الناس بالسلام عليه ، وجعلت له حشما وانباعا ، حتى قتله يزيد بن يزيد
الشييباني .

وأجمع العلماء على أن التعريض أرجح من التصريح لوجوه :
أحدها ، ان النفس الفاضلة لميلها الى استنباط المعاني تميل الى التعريض
شغفا باستخراج معناه بالفكر .

ثانيها ، ان التعريض لا ينهتك معه سجع الهيبة ، ولا يرتفع به ستر
الحشمة .

ثالثها ، انه ليس للتصريح الاوجه واحد ، وللتعريض وجوه وطرق عديدة .
رابعها ، ان النهي صريحا يدعو الى الاغراء ، بخلاف التعريض كما
يشهد به الوجدان .

والفرق بين الكناية والتعريض ، ان الكناية ذكر الشيء بغير لفظه
الموضوع له ، والتعريض ان تذكر شيئا يدل به على شيء لم تذكره ، قاله
الزمخشري .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

ومن أتى ساجدا لله ساعتَه ولم يكن ساجدا في العمر للصنم^(٢٢)

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله : -

تطويل تعريض شانيهم يعظّمه والرفض أقبح شيء موجب الاضم.

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

تعريض مدح أبي بكر يقدّمني في سبق حلتّهم مع موصلّهم^(٢٣)

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

أوحى اليه بما أوحى وثبته عند الخطاب فلم يصعق ولم يهم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

وقد تسلسل من صلب الى رحم بكل عقد صحيح الحكم منتظم

وبيت بديعيتي قولي : -

لا تعرضنّ لتعريضي بملحتَه فأنني في ولادي غير متهم
يقال : لا تعرض له - بكسر الراء وفتحها - أي لا تعترض فتمنعه
باعتراضك أن يبلغ مراده ، لانه يقال : سرت فعرض لي في الطريق عارض ،
من جبل ونحوه أي مانع من المضي . والولاد مصدر بمعنى ولادة ، والتعريض
في البيت ظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٢) - في الديوان (وغيره ساجد في العمر للصنم) .

(٢٣) - في الاصل (في مدح حليهم) والتصويب من خزانة الحموي / ٥١٤

جمع المؤنث والمختلف

هُمُ هُمْ ائْتَلَفُوا جَمَعًا وَمَا اخْتَلَفُوا

لولا الأبتوة قلنا باستوائهم

هذا النوع اختلفت فيه أقوال المؤلفين ، وعبروا عنه بعبارات غير سديدة، ومثلوا له بأمثلة غير مطابقة ، والذي استقر عليه رأي المحققين انه عبارة عن أن يريد المتكلم التسوية بين ممدوحين ، فيأتي بمعان مؤلفة في ملحهما ، ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر ، فيأتي لاجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية ، كقوله تعالى « وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْحَرِّ إِذْ تَفَثَّتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ، فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا » (١) سوى بينهما في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم .

وكقول زهير (*) يصف أبوي ممدوحه : -

هو الجواد فان يلحق بشأوهما	على تكاليفه فشسله لحقا
أو يسبقاه على ما كان من مهله	فمثل ما قدما من صالح سبقا

(١) - سورة الانبياء / ٧٨ و ٧٩ .

وقول الخنساء (*) في أخيها وقد أرادت أن تساوي بينه وبين أبيه مع

مراعاة حق الوالد : -

يتعاوران ملاءة الفخر	جاري أباه فأقبلا وهما
صقران قدحطتا الي وكر ^(٢)	وهما وقد برزا كأثهما
لزمت هناك العذر بالعدر	حتى اذا نزت القلوب وقد
قال المجيب هناك لا أدري	وعلا هتاف الناس أيهما
ومضى على غلوائه يجري	برزت صحيفة وجه والده
لولا جلال السن والكبر	أولى فأولى أن يساويه

وقال الكميت بن زيد (*) في مخلد بن يزيد بن المهلب وأبيه : -

أحد ومثلك طالبا لم يلحق	ما ان أرى كأبيك أدرك شأوه
[وتلوت بعد مصليا لم يسبق ^(٣)	تتجاريان له فضيلة سنه
فبمثل شأو أبيك لم يتعلّق ^(٤)	[ان تنزعا وله فضيلة سبقه]
من بعد غايته فأخرج وأخلق ^(٥)	ولئن لحقت به على ما قد مضى

(٢) - رواية الديوان لهذا البيت : -

وهما كأنهما وقد برزا صقران قد حطا على وكر

(٣) - سقط عجز هذا البيت من الاصل ، والتكملة من أمالي المرتضى

١ / ٩٩ . في الاصل (سبقه) مكان (سنه) والتصويب من المصدر المذكور .

(٤) - سقط صدر هذا البيت من الاصل أيضاً ، والتكملة من أمالي

المرتضى . في الاصل (وبمثل) مكان (فبمثل) وما اثبتناه من المصدر المذكور .

(٥) - يقال : ما احجاه بكذا ، اي ما اخلقه به . في الاصل (فأرجح واخلق)

والتصويب من الامالي .

وقول الشريف الرضي (*) يخاطب الخليفة القادر بالله العباسي :-

مهلاً أمير المؤمنين فانتا في دوحة العلياء لا تتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المعالي معرق
الاخلاق مئزتك فاني انا عاطل منها وانت مطروق

روي انه لما بلغت هذه الايات القادر بالله قال : على رغم أنف الرضي .

وبيت بدعية الصفي (*) قوله :-

همم همم في جميع الفضل ما عدموا سوى الاخاء ونص الذكر والرحم (٦)
هذا البيت غير مطابق لحد هذا النوع عند التأمل لما عرفت في حده ان
الزيادة التي يؤتى بها للترجيح ينبغي أن لا ينقص بها مدح الآخر ، والشيخ
صفي الدين سلب زيادته جميع الفضل عن الصحابة رضوان الله عليهم كما
ترى ، فلا يصلح شاهدا لهذا النوع (٧) .

وبيت بدعية الموصالي (*) قوله :-

جمع مؤتلف فيهم ومختلف في العلم والحلم مع تقديم ذي قدم

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله :-

جمعت مؤتلفاً فيهم ومختلفاً ملحا وقصرت عن أوصاف شيخهم
هذا البيت ليس فيه من هذا النوع الا الاسم ، واما مسماه فهو عنه

(٦) - في الديوان (فضل الاخاء) مكان (سوى الاخاء) . وما أثبتته المؤلف

منقول من خزانة الحموي / ٥١٤ .

(٧) - لو أخذنا برواية الديوان لم يبق ما يستوجب التعقيب على البيت

المذكور .

بمعزل كما لا يخفى .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

وكلمهم خيرة الله اصطفاه فما فضل النبي عليهم ضائرا بهم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

وبالشفاعة في الدنيا وآخرة وباللواء وحوض للورى شيم

وبيت بديعيتي قولي :-

همهم ائتلفوا جمعا وما اختلفوا لولا الابوة قلنا باستوائهم



الايذاء

ايذاء قلبي هواهم شادلي بهم

من العناية ركناً غير منهدم

الايذاء في اللغة مصدر أودعته مالا ، اذا دفعته اليه ليكون عنده
ودية ، وأودعته أيضا اذا أخذته منه ودية ، فيكون من الاضداد ، لكنه
بمعنى الاول أشهر ، والثاني بالمعنى الاصطلاحي أنسب .
وفي الاصطلاح هو أن يودع الشاعر شعره بيتا فأكثر ، أو مصراعا فما
دونه من شعر غيره ، بعد أن يوطيء له في شعره توطئة تناسبه وتلائمه .
ويسمى التضمين ، والرفو أيضا .
ومن قال : انّ التضمين معدود من العيوب ، وهو أن لا يقوم معنى
البيت بنفسه حتى يؤتى بما بعده .

كقول الشاعر : -

لا صلح بيني فأعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي
سيني وما أنّ مريض وما غرّد قمري الواد بالشاهق

فقد أخطأ ، كأبن حجة ، لان التضمين بهذا المعنى اصطلاح العروضيين ،
لا البديعيين ، والخلط بين الاصطلاحين خطأ محض . ألا ترى ان العروضيين
يسمون التضمين بهذا المعنى ، التتسيم أيضا ، والتتسيم عند البديعيين بمعنى آخر
- كما عرفته - ويسمون كون بعض الكلمة في آخر البيت أدماجا ، وهو من

عيوب القوافي أيضا •

كقول بشر بن أبي خازم (*) :-

فسعدا فسائلهم والرباب وسائل هوأزن عنا اذا ما (١)
 لقيناهم كيف تفريهم برائر يفريسن بيضا وهاما (٢)
 والايدياع عند البديعين من المحاسن كما ستعرفه في بابه ، وانكار كون
 التضمين بمعنى الايداع - بعد أن اصطلح على ذلك كثير من أرباب هذا
 الفن ، بل هو أشهر من الايداع في هذا المعنى - لا وجه له •
 ومنهم من خص ايداع البيت وما فوقه باسم الاستعانة ، والمصراع وما
 دونه باسم الايداع ، وعلى ذلك جرى الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعيته •
 وشرط قوم في الايداع مطلقا أن ينبه الشاعر في شعره على ما أودعه من شعر
 غيره ، ان لم يكن مشهورا عند البلغاء ، وعاب ذلك قوم منهم ابن رشيق
 وقال : انه من سوء ظن الشاعر بنفسه ، ووافق ابن أبي الاصبغ وجماعة ،
 قال الشيخ صفي الدين : وهو الصحيح •

تنبيهات :-

الاول ، أحسن التضمين ما صرف عن معنى غرض الشاعر الاول ، وما زاد
 على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه ونحو ذلك •

كقول ابن أبي الاصبغ (*) :-

اذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق

(١) - في مختارات ابن الشجري ٢ / ٢٣ (وكعباً) مكان (فسعداً) .

(٢) - في المصدر المذكور (نعليهم) مكان (تفريهم) .

وتذكرني من قدّها ومدامعي مَجْرًا عوالينا ومجرى السوابق
الثاني ، يجوز في التضمين أن يجعل صدر البيت عجزا وبالعكس .

كقول الحريري (*) :-

على أني سأشدد عند يبي أضاعوني وأي فتى أضاعوا
المصراع الثاني صدر بيت للعرجي وتمامه (ليوم كريمة وسداد ثغر) .
الثالث ، لا يضره التغير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام .

كقول بعضهم في يهودي به داء الثعلب :-

أقول لمعشر غلطوا وغضثوا من الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه

البيت لسحيم بن وثيلة (٣) وأصله قوله :-

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
فغيره الى طريق الغيبة ليدخل في المقصود .

(٣) - هو سحيم بن وثيلة (في الاصل سحيم بن وصيلة) بن اعينق
الرياحي . شاعر مخضرم عاش في الجاهلية اربعين سنة ، وفي الاسلام ستين
سنة ، وهو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة ، وملخصها : أصابت بني تميم
مجاعة في خلافة امير المؤمنين علي (ع) فعقر غالب بن صعصعة والد الفرزدق
ناقة وصنع منها طعاماً وفرقة على بيوت الحي ، وارسل منه جفنة الى سحيم ،
فغضب وردها . وعقر سحيم ناقة ، فعقر غالب اخرى ، وتفاخرا في النحر حتى
نحر غالب مائة ، وقصر سحيم . فلما ورد الكوفة وبخه قومه ، فاعتذر بغيبة
ابله عنه ، ولما جاءت نحر مائة مرة واحدة (وقيل ثلثمائة) على كناسة الكوفة .
فمنع امير المؤمنين (ع) من اكلها وقال (انها مما اهل لغير الله) فبقيت لحومها

ومن بديع التضمين قول بعضهم في طبيب يسمى النعمان ويكنى أبا المنذر:

أقول لنعمان وقد ساق طبُّه
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا
تموسا نقيسات الى باطن الارض
حنانك بعض الشر أهون من بعض

وقول أبي الحسن اللحام (*) مضمناً بيتاً للنايفة في وصف الاقحوان :-

يا سائلي عن جعفر علمي به
كالاقحوان غداً غبَّ سماءه
رطب العجان وكفه كالجلد
جفت أعاليه وأسفله ندر

وقول أبي عبد الله الحسين بن الحجاج (*) :-

صاح أيري ورمحه فوق خصيه ولا رمح ضمرة بن هلال
قرَّباً مربوط النعامه مني
ثم أهوى بطعنة بات منها
سرم ستي ذاك الشقاء بحالي
فتولَّى يقول وهو طعين
دمعه مع خراه مثل البزال
لم أكن من جناتها علم الل
ه واني بحرَّها اليوم صال

وما أحسن ما ضمن هذا البيت شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني (*)

في قوله :-

وعيون أمراضن جسمي وأضره
وخدود مثل الرياض زواه
ن بقلبي لواعج البلبال
مالايام حسنهما من زوال

على الكناسة فأكلها الكلاب والعقبان .

المصادر : امالي القاضي ٣ / ٥٢ ، الاصمعيات / ١٧ ، معجم البلدان ٣ / ٤٣٠

مادة صُور .

لم آكن من جناتها علم اللـه واني بحرّها اليوم سالـ

فانه صرف فيه لفظة جناتها من الجناية الى معنى الجنى .

ومن محاسن التضمين أيضا ما حكاه القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه : ان الحيص بيص الشاعر خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين بن طراد الزينبي ، فنبح عليه جرو ، وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات . فبلغ ذلك أبا القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الشاعر (*) فنظم أبياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابناً له فقدم اليه ليقتاد منه ، فالقى السيف فانشدهما (والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب الحماسة) ثم ان الفضل المذكور جعل الايات في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها جرو ، ورتب معها من يطردها وأولادها الى باب الوزير المذكور كالمستغيثة ، فأخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها :-

يا أهل بغداد انّ الحيص بيص أتى	بفلة أكسبته الخزي في البلد
هو الجبان الذي أبدى تشاجعه	على جرّي ضعيف البطش والجلد (٤)
وليس في يده مال يديه به	ولم يكن يبوء عنه في القود (٥)
فأنشدت جعدة من بعد ما أحتسبت	دم الايلق عند الواحد الصمد (٦)
أقول للنفس تأساء وتعزية	احدى يدي أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه	هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

(٤) - في فوات الوفيات ٢ / ٦١٩ (هو الجرّي) .

(٥) - باء فلان بفلان بواء : قتل به وصار دمه بدمه فعادله .

(٦) - في فوات الوفيات (فأنشدت أمه) .

قال القاضي شمس الدين : وهذا التضمين في نهاية الحسن ، ولم أسمع مثله مع كثرة استعمال الشعراء التضمين في أشعارهم الا ما أنشدني الشيخ مهذب الدين أبو طالب المعروف بابن الخيمي (٧) لنفسه ، واخبرني أنه كان بدمشق وقد أمر السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس ، فحلفت بعضها وحصلت فيه شفاة فعفا عنه في الباقي ، ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو : -

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا	جميع لحيته من بعدما ضربا
فلم أر النصف مخلوقا فعدت له	مهنيًا بالذي منها له وهبنا
فقام ينشدني والدمع يخنقه	يتين ما نظمنا مينا ولا كذبا
إذا أتتك لحلق الذقن طائفنة	فأخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان أتوك وقالوا انها نصف	فان أطيب نصفها الذي ذهبنا

والبيتان الاخيران منها في كتاب الحماسة أيضا في باب مذمة النساء ،

لكن الاول منهما فيه تغير ، فان بيت الحماسة هكذا : -

لا تنكحن عجوزا ان أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

(٧) - هو أبو طالب مهذب الدين محمد بن علي الخيمي العراقي الحلي . ولد بالحلة سنة ٥٤٩ هـ . شاعر مجيد وأديب بارع . رحل الى بغداد ، ثم الى دمشق ، وتوفي بالقاهرة سنة ٦٤٢ هـ ودفن بسفح المقطم . من آثاره الكثيرة : أمثال القرآن ، الموائسة في المقابسة ، كتاب لزوم الخمس ، المخلص الديواني في علم الحساب ، جهيئة الاخبار وجنية الازهار .

المصادر : بغية الوعاة ١ / ١٨٤ ، فوات الوفيات ٢ / ٤٤٠ ، هدية

العارفين ٢ / ١٢١ ، كشف الظنون / ٦٢٣ .

وتلطف الحريري (*) في تضمين بيت (من) (٨) أبيات للفارابي في وصف الدنيا ، فنقله الى معنى آخر فقال : -

أنبات عاتتها وفتح مبالها وليان ملمسها من الجثمانِ
مرأى كخضراء الديار ومبسم ال لميث الهصور وملس الثعبانِ

وممن أجاد في التضمين وبلغ فيه الغاية الشيخ مجير (٩) الدين محمد بن

تميم (*) وهو القائل : -

أطالع كل ديوان أراه ولم أزجر عن التضمين طيري
أضمن كل بيت فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري

ومن محاسنه في هذا الباب قوله : -

أزهر اللوز انت لكل زهر من الازهار يأتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى كأنك في فم الدنيا ابتسام

وقوله : -

اذا هجرتني الصهباء يوماً الاقي النار في كبدي اشتعالا
كأن الهم مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

وقوله في ملبح ينظر في مرآة : -

سقيا لمرآة الحبيب فانها جليت بكف مثل غصن أينعا

(٨) - كلمة (من) غير موجودة في الاصل .

(٩) - في الاصل (محي الدين) والتصويب من خزانة الحموي / ٤٧٢ .

واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقتٍ معا

وقوله :-

عانت في الحمّام أسود واثبا من فوق أبيض كالهلال المسفر
فكأنما هو زورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

وقوله :-

ان تاه ثغر الاقاحي اذ تشبّهه بشعر حبك وأستولى به الطرب
فقل له عندما يحكيه مبتسما لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وقوله :-

افدي الذي أهوى بفيه شاربا من بركة راقت وطابت مشرعا
أبدت لعيني وجهه وخياله فأرتني القمرين في وقت معا

ومن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله :-

أرى فضل المشيب على شباب يخالف فيه بعض الاغبياء
وهبني قلت هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

وقوله وقد عاد مليحا أرمدا :-

ايقظته من كراه بعدما رمدت عيناها لامسه من بعدها الالم
قد زرتة وسيوف الهند مغمدة وقد نظرت اليه والسيوف دم

وقوله مضمنا قول أبي العلاء المعري في السيف : -

ما كنت احسب لولا نبت عارضه أن يبت الآس وسط الجمر في النهر
ولا ظننت صغار النمل يسكنها مشيا على اللجّ أو سعيًا على السرير

ومن ملبح التضمين قول الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع (*) وقد نقل
المعنى من الحماسة الى الغزل : -

له من ودادي ملء كفيه صافيا ولي منه ما ضمت عليه الانامل (١٠)
ومن قدّه الزاهي ونبت عذاره صدور رماح أشرعت وسلاسل

وقول الشيخ شهاب الدين بن (أبي) (١١) حجلة (*) : -

قل للهلال وغيم الافق يستره حكيت طلعة من أهواه بالبلج
لك البشارة فأخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقول الشيخ عز الدين الموصلي (*) : -

نادمت قوما لاخلاق لهم ولا ميل الى طرب ولا سمار
يستيقظون الى نهيق حمارهم وتنام أعينهم عن الاوتار

وقول الشيخ عبد الرحمن المرشدي (*) : -

إذا الحبشي راوده مريد أجاب ولو تسمّط بالعدار (١٢)

(١٠) - في خزانة الحموي / ٤٧٤ (مثل كفيه) .

(١١) - الكلمة التي بين القوسين سقطت من الاصل .

(١٢) - في الاصل (اذ الحبشي روده مريد) والتصويب من سلافة

فلا تمنعك من أرب لحاهم سواء ذو العمامة والخمار

وقد ضمن الشيخ جمال الدين بن نباتة ، والشيخ زين الدين بن الوردي كثيراً من أشطار الملحة للحريري ، وأورد ابن حجة نبذة من ذلك في شرح بديعته .
 أما تضمنين شيء من ألفية بن مالك المسماة بالخلاصة فهم أقف عليه الا للشيخ محمد بن يوسف المراكشي التاولي (١٣) من علماء هذا القرن فإنه نظم أرجوزة مدح بها بلديّه الشيخ أحمد بن محمد المقرئ ، وضمن فيها أشطاراً من الألفية المذكورة وأجاد في ذلك ما شاء ، فمنها قوله : -

كعلم الاشخاص لفظا وهو عم	ذاك الامام ذو العلاء والهمم
مستوجبا ثنائي الجميلا	فلن ترى في علمه شيلا
في النظم والنثر الصحيح مثبتا	وملحه عندي لازم أتى
تقرّب الاقصى بلفظ موجز	أوصاف سيّدي بهذا الرجز
وتبسط البذل بوعده منجز	فهو الذي له المعالي تعتري
كلامنا لفظ مفيد كأستقيم ^(١٤)	رتبته في العلم يامن قد فهم
مبدي تأوّل بلا تكلف	وكم أفاد دهره من تحف
كظاهر القلب جميل الظاهر	لقد رقى على المقام الباهر

(١٣) - هو الشيخ محمد (في الاصل احمد) بن يوسف المراكشي التاولي - كما في مصادر ترجمته - وفي الاصل (التاملي) ولعل الصحيح (التادلي) بالدال ، نسبة الى (تادلة) من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان (عن مرصد الاطلاع) . كان من أشهر فقهاء عصره بالمغرب ، وله اليد الطولى في الادب . قال المحبي في خلاصة الاثر (لم أقف على تاريخ وفاته لكن أعلم انه من رجال هذه المائة) يعني القرن الحادي عشر .

المصادر : خلاصة الاثر ٤ / ٢٧١ ، ريحانة الالباب ٢ / ١٧٦ .

(١٤) - في خلاصة الاثر ٤ / ٢٧١ (رتبته فوق العلي يامن فهم) .

وفضله للطالبيين وجدا
 قد حصل العلم وحرر السير
 في كل فن باهر صفة ولا
 سيرته سارت على نهج الهدى
 وعلمه وفضله لا ينكر
 يقول دائماً بصدر انشرح
 يقول مرحباً لقاصديه من
 والزم جنابه واياك الملل
 واقصد جنابه ترى مآثره
 وانسب له فانه ابن معطر
 وأجعله نصب العين والقلب ولا
 على الذي في رفعه قد عهدا
 وما بالاً أو بأنما انحصر
 يكون الا غاية الذي تلا (١٥)
 ولا يلي الا اختياراً أبدا
 مما به عنه مبيناً يخبر
 أعرف بنا فاننا فلنا المنح
 يصل الينا يستعن بنا يعن (١٦)
 ان يستطل وصل وان لم يستطل
 والله يقضي بهيات وافره
 ويقتضي رضاً بغير مخط
 تعدل به فهو يضا هي المثلا

وبيت بدعية صفي الدين الحاي (*) قوله :-

اذا رآته الاعادي قال حازمهم حتام نحن نساري النجم في الظلم
 ضمن صدر مطلع قصيدة للمتنبى وعجزه (وما سراه على خف ولا قدم).

وبيت ابن جابر (*) قوله :-

واسمح بنفسك وأبذل في زيارته كرائم المال من خيل ومن نعم
 ضمن المصراع الثاني من بيت الشريف الرضي ، وصدرة (ماض من
 العيش لو يفدى بذلت له) .

(١٥) - في المصدر المذكور (في كل فن ماهر فيه ولا) .

(١٦) - في المصدر السابق (يقول مرحباً لقاصدو من) .

وبيت بدعية العز الموصلي (*) قوله : -

ايداعه الفضل في الاصحاب شرفهم
بين الرجال وان كانوا ذوي رحم (١٧)
ضمنه من قول المتنبي (*) : -

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة
بين الرجال وان كانوا ذوي رحم (١٨)

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله : -

واودعوا للثري أجسامهم فشكت
شكوى الجريح الى العقبان والرخم
ضمنه من قول المتنبي أيضا : -

ولا تشكء الى خلق فتشمتيه
شكوى الجريح الى العقبان والرخم (١٩)

وبيت بدعية المقرئ (*) قوله : -

بيض يقول الاعادي حين تطرفه
لانت أسود في عيني من الظلم
ضمنه من قول المتنبي أيضا : -

ابعد بعلت بياضاً لا بياض له
لانت أسود في عيني من الظلم

وبيت بدعية العاوي (*) قوله : -

فهو الذي تم معناه وصورته
حتى غدا مفردا كالنار في العلم

(١٧) - في الاصل (واودعوا الفضل) والتصويب من خزانة الحموي

(١٨) - في الاصل (ذوو رحم) والتصويب من الديوان .

(١٩) - في الديوان (الى الغربان والرخم) .

ضمن المصراع الاول من قول البوصيري (*) في البردة ، وتماه فيها قوله (ثم اصطفاه حبيبا باريء النسم) •

وبيت بديعيتي قولي : -

ايداع قلبي هواهم شادلي بهم من العناية ركنا غير منهدم

هذا التضمن من قول البوصيري في البردة ايضا هو : -

بشرى لنا معشر الاسلام ازء لنا من العناية ركنا غير منهدم



وقال طرفة البيت في داليتها بحاله ، غير انه جعل القافية (وتجلد) فلما تنافسا أحضر طرفة خطوط أهل بلده ، أي يوم نظم البيت ، فكان اليوم الذي نظما فيه واحدا .

وقال النابغة الذبياني (*) : -

لو أنها عرضت لاشمط راهب عبد الاله ضرورة متعبد^(٤)
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وان لم يرشد

وقال ربيعة بن مقروم الضبي (*) : -

لو أنها عرضت لاشمط راهب عبد الاله ضرورة متبتل^(٥)
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولهم^(٦) من تاموره بتزل

وقال الاقشير (*) : -

جريت مع الهوى طلق العتيق وهان علي^(٧) مأثور الفسوق
وجدت ألد^(٨) عارية الليالي قران النغم بالوتر الخفوق
ومسمة اذا ما شئت غنت متى نزل الاحبنة بالعقيق
تمتع^(٩) من شباب ليس يبقى ووصل^(١٠) بعري الصبوح عرى الغبوق

وقال أبو نواس (*) : -

جريت مع الهوى طلق الجموح وهان علي^(٧) مأثور القبيح^(٧)

(٤) - الصرورة : الذي لم يتزوج ترهبا .

(٥) - في الاغاني ٢٢ / ٩١ (في رأس مشرفة الذرى متبتل) .

(٦) - التامور : صومعة الراهب . في الاغاني (من ناموسه) .

(٧) - في الديوان (جريت مع الصبا) .

وجدت أذء عارية الليالي
ومسمة اذا ما شئت غنت
تمتع من شباب ليس يبقى
قران النغم بالبوتر الفصيح
متى كان الخيام بذي طلوح
ووصل بعري الغبوق عري الصبوح

وحكى الثعالبى فى يتيمة الدهر قال : من عجيب ما يحكى عن أبى الطيب

طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر المعروف بالطاهري (٨) انه كتب
الى اخيه أبى طاهر الطيب بن طاهر بكرة يوم رام (٩) بهذين البيتين (١٠) :-

واني والمؤذن يوم رام
أنادى بالصبوح له كباداً
لمختلفان فى هذا الصباح
اذا نادى بحى على الفلاح

واذا برسول أبى طاهر (١١) جاءه قبل وصول رقعته اليه برقعة فيها :-

واني والمؤذن يوم رام
لمختلفان فى هذى الغداة

(٨) - ترجم له الثعالبى فى يتيمة الدهر ٤ / ٦٩ بقوله (أبو الطيب الطاهري ، طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر . من أشعر أهل خراسان ، واظرفهم وأجمعهم بين كرم النسب ومزية الادب ، الا ان لسانه كان مقراض الاعراض) ثم قال (وكان يخدم آل سامان جهراً ويهجوهم سرا ، ويطوي على بغض شديد لهم ، ويتمنى زوال ملكهم ، وزوال أمرهم ، لما يرى من ملك اسلافه فى أيديهم) .

(٩) - يوم رام ، هو اليوم الحادى والعشرون من كل شهر من أشهر الفرس ، يحتفلون به ويقصفون ، قال أبو نواس .

أسقنا ان يومنا يوم رام ولرام فضل على الايام

(١٠) - نسب الثعالبى فى يتيمة هذين البيتين الى أبى طاهر الطيب ،

ونسب البيتين اللذين بعدهما الى أبى الطيب طاهر .

(١١) - لم أجد فيما لدى من المصادر من ترجم لابي طاهر الطيب ، وقد

ورد ذكره فى يتيمة الدهر عرضاً عند سرد هذه الحكاية .

انادي بالصبح له كياتاً اذا نادى بحيّ على الصلاة
 وكان التقاء رسوليها بالرقعتين على منتصف الطريق .
 الثاني ، ما اتفقا فيه على المعنى دون اللفظ .

قال الثعالبي (❖) : انفق لي في ايام الصبا معنى بديع لم اقدر اني سبقت
 اليه ، ولا ظننت اني شوركت فيه ، وهو قولني في آخر هذه الابيات الاربعة : -

قلبي وجدا مشتعل	على الهموم مشتَمِلٌ
وقد كستني في الهوى	ملايس الصب الغزل
انسانة فتانسة	بدر اللجى منها خجِلٌ
اذا رنت عيني بها	فبالدموع تغتسلُ

فانشدني ابو حفص عمر بن علي المطوعي لابي الفرج علي بن الحسين بن

هندو (١٢) وهو : -

يقولون لي ما بال عينك اذ رأت محاسن هذا الظبي ادمعها هطلُ

(١٢) - (في الاصل الحسن بن محمد بن هندو) وورد اسمه في يتيمة
 الدهر (الحسين بن محمد بن هندو) وفي فوات الوفيات وعيون الانباء في طبقات الاطباء
 ومعجم الادباء (علي بن الحسين بن هندو) وقد خطأ محمد محي الدين عبد الحميد
 ما ورد في اليتيمة ، وصوب ما ذكره صاحب الفوات ، ومما يؤيد رايه ان الثعالبي
 ذكره مرة اخرى في تنمة اليتيمة باسم علي بن الحسين وقال انه ذكره في اليتيمة .
 كان المترجم له في عداد الاطباء والفلاسفة والكتاب والشعراء . تولى كتابة
 الانشاء في ديوان عضد الدولة ، وكان من اصحاب صاحب بن عباد وممن
 تخرجوا بصحبته . توفي سنة ٤٢٠ هـ . من آثاره : مفتاح المقالة المشوقة في
 المدخل الى علم الفلك (او الفلسفة) ، والهمم الروحانية في الحكم اليونانية ،
 وديوان شعره .

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه فكان لها من صوب أدمعها غسل
فصح عندي توارد الخواطر وتشاركها في المعاني ، إذ لم يكن مجال
للظن في سرقة أحدنا من الآخر والله أعلم بحقيقة الحال .
وإذا كان أحد المتواردين أقدم من الآخر وأرفع منه طبقة حكم له
بالسبق ، وإلا فلكل منهما ما سبقه .

ولاحمد بن أبي طاهر (*) يعتذر لشعر ادعى البحرى انه سرق منه : -

الشعر ظهر طريق انت راكبه فممنه منشعب أو غير منشعب
وربما ضم بين الركب منهجه والصق الطنب العالي الى الطنب

وبيت بدعية الشيخ صفي الدين الحلي (*) قوله : -

تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها حديدها كان أغلالاً من القدم (١٣)

حكى في شرحه : انه كان نظم بيتاً قديماً من أبيات وهو : -

تهوى مواضيك الرقاب كأنها من قبل كان حديدها أغلالاً

ثم سمع بيتاً لا يعلم قائله وهو : -

تهوى الرقاب مواضيه فتحسبها تودد لو أصبحت أغلال من أسرا
فاسقط ذلك البيت خوفاً من القدح بالسرقة ، ثم احتاج الى ذكره هنا

المصادر : يتيمة الدهر ٣ / ٣٩٧ ، فوات الوفيات ٢ / ٩٥ ، عيون الانبياء
/ ٤٢٩ ، كشف الظنون ٢ / ١٧٦٢ وفيه انه توفي سنة ٤١٠ هـ ، تتمة يتيمة
الدهر ١ / ١٣٤ ، خريدة القصر / ١١٤ ، معجم الادباء ١٣ / ١٣٦ .
(١٣) - في الديوان (فيحسبها) مكان (فتحسبها) .

شاهدا لهذا النوع فذكره كيلا تخلو القصيدة منه .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

ليت المدائح تستوفي علاه ولو تواردت في مديح غير منصرم
زعم في شرحه : انه توارد هو وابو الطيب المتنبي عليه .

وابو الطيب يقول : -

ليت المدائح تستوفي مناقبه فمن زهير وأهل الاعصر الاول (١٤)

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

كأنما الهام أحداق مسهدة ونومها واردته في سيفهم
ذكر في شرحه : انه وارد المتنبي على هذا المعنى ، وقوله : ولم يكن يسمع
به حتى نبه عليه وهو : -

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيفك من رقادر

وبيت بديعيتي قولي : -

الحمد لله حمداً دائماً أبداً على مواردتي قومي بحبهم
المواردة في صدر هذا البيت وقعت بيني وبين الصاحب بن عباد ، فاني
لما دخلت الهند واجتمعت بالوالد قدس روحه في سنة ثمان وستين والفاء ،
ولي من العمر حينئذ خمسة عشرة سنة ، ولم أكن أتعلق على شيء من النظم ،
ولا طالعت شيئاً من الكتب الادبية ما عدا ديوان ابن الفارض ، عن لي نظم

(١٤) - في الديوان (فما كليب وأهل الاعصر الاول) .

شيء في الاجتماع بالوالد .

فقلت :

الحمد لله حمدا دائما أبدا على اجتماع به صبح الرجاء بدا
فأتفق ان جاء الى زيارتي ذلك اليوم الذي نظمت فيه هذا البيت شيخنا
العلامة محمد بن علي الشامي وذلك قبل الاشتغال عليه ، فانشدته البيت فقال:
هذا الصدر صدر بيت للصاحب بن عباد ، قاله لما ولد سبطه أبو الحسن
عباد بن علي الحسيني وهو : -

الحمد لله حمدا دائما أبدا اذ صار سبط رسول الله لي ولدا
فحلفت له اني لم أسمع به فقال : أعلم ذلك ، وهذا من نوع المواردة .
ثم لما وصلت الى هذا النوع من البديعية احتجت الى ايراده شاهدا عليه
فأوردته والله أعلم .
ولم ينظم سوى من ذكرناه من أصحاب البديعيات هذا النوع ، ولعله
لم يتفق لهم والله أعلم .



الالتزام

انَّ التزامي في ديني بجدِّهم

ما زال يفعم قلبي صدق ودِّهم

هذا النوع كما يسمى الالتزام يسمى لزوم مالا يلزم ، وسماه قوم الاعنات من العنت وهو المشقة ، وآخرون التضييق ، وبعضهم التشديد ، وهو عبارة عن ان يلتزم المتكلم في النثر أو الشعر حرفا أو حرفين فصاعدا قبل الروي ، بشرط عدم الكلفة ، كقوله تعالى « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ »^(١) وقوله « فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ، النَّجْوَارِ الْكُنَّسِ »^(٢) وقوله « فِي سِدْرٍ مَمْنُودٍ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ »^(٣) وقوله « وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مِّنْطُورٍ »^(٤) وقوله « بَلَغَتِ التَّرَاقِي وَوَقِيلَ مَنْ رَاقٍ »^(٥) وهو في الكتاب العزيز كثير.

ومثاله من الشعر قول امرئ القيس (*): ، وقد نظر الى قبر امرأة من

بنات الروم بأنقرة وهو وجود بنفسه فقال : -

أجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما أقام عسيب^(٦)

- (١) - سورة الضحى / ٩ و ١٠ .
- (٢) - سورة التكوير / ١٥ و ١٦ .
- (٣) - سورة الواقعة / ٢٨ و ٢٩ .
- (٤) - سورة الطور / ١ و ٢ .
- (٥) - سورة القيامة / ٢٦ و ٢٧ .
- (٦) - في بعض نسخ الديوان (اجارتنا ان الخطوب تنوب) .

أجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

وقول العباس بن الاحنف (*) (٧) :-

الله يعلم ما تركي زيارتكم الا مخافة أعدائي وحراسي
ولو قدرت على الاتيان جئتكم سحبا على الوجه أو مشيا على الرأس

قال ابن جريج : ما ظننت أن الله ينفع أحداً بشعر عمر بن أبي ربيعة (*)

حتى سمعت وأنا باليمن منشداً ينشد قوله :-

بالله قولي له في غير معتبة ماذا أردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنياً أو رضيت بها فما أصبت بترك الحج من ثمن^(٨)
فحركني ذلك على الخروج الى مكة ، فخرجت مع الحجاج ، وحججت .

وقال اسحاق الموصلي (*) : أنشدت الاصمعي - على انه لشاعر قديم :-

هل الى نظرة اليك سبيل فيروى الصدى ويثنى الغليل^(٩)
ان ما قل منه يكثر عندي وكثير من الخليل القليل^(١٠)

فقال : هذا والله الديباج الخرواني ، فقلت : هو ابن ليلة ، فقال :
لا جرم أثر التوليد فيه ، فقلت : لاجرم أثر الحسد فيك .

(٧) - لم أجد هذين البيتين في ديوان العباس بن الاحنف .

(٨) - في الديوان (او نعمت بها) وفي الاغاني (او ظفرت بها) وفيهما
(اخذت) مكان (أصبحت) .

(٩) - في الاغاني ٥ / ٢٨٨ ('يروى منها الصدى) .

(١٠) - في الاغاني (منك) مكان (منه) و (وكثير ممن تحب) .

قال الصولي : كان اسحاق يظن ان لم يسبق الي هذا المعنى ، حتى

أنشد لاعرابي : -

أليس قليلاً نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل
فحلف انه ما كان سمعه .

ومنه قول عمرو بن أحمـر الباهلي (١١) : -

ومن يطلب المعروف من غير أهله يجد مطلب المعروف غير يسير (١٢)
إذا أنت لم تجعل لعرضك جنة من الذمّ سار الذم كل مسير

وقول ابن السيد البطليوسي (١٣) : -

(١١) - هو أبو الخطاب عمرو بن أحمـر (في الاصل عمر بن أحمد) الباهلي ، من شعراء الجاهلية الذين ادركوا الاسلام . أسلم وغزا مغازي الروم ، وأصبحت إحدى عينيه هناك . نعتة الأمدى بالشاعر الفصيح وقال (كان يتقدم شعراء أهل زمانه) سكن الشام وتوفي في خلافة عثمان بعد ان بلغ سناً عالية .

المصادر : معجم الشعراء / ٢٤ ، الحماسة لابي تمام شرح المرزوقي / ١٧٢٠ ، سمط الألي / ٣٠٧ ، المؤتلف والمختلف / ٤٤ .

(١٢) - في معجم الشعراء (متى تطاب المعروف في غير أهله - تجد . . .) .

(١٣) - هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (بكر السين) البطليوسي النحوي . كان من الفقهاء والقراء ومن علماء الادب المشهود لهم بالتقدم . تصدى للتدريس فاجتمع اليه الناس يقرأون عليه ، ويقتبسون منه ، وكان حسن التعليم جيد التلقين . ولد بمدينة بطليوس سنة ٤٤٤ هـ وتوفي ببلنسية سنة ٥٢١ هـ . من آثاره كتاب المثلث ، والاقتضاب في شرح ادب الكتاب ، وشرح سقط الزند لابي العلاء ، وشرح الموطأ للإمام مالك ، وله نظم جيد .

تري ليلنا شابت نواصيه كبرة
 كأن ليالي السبع في الليل جمعت
 كما شبت أم في الجوِّ روض بهارٍ (١٤)
 ولا فصل فيما بينها لنهارٍ (١٥)

وقول بعضهم :-

بدا فكأنما قمر
 بفت المسك عن طرر ال
 على أزراره طلعا
 حجين بنانه ولعا
 وقد خلعت عليه الرا
 ح من أصوابها خلعا

وقول الواواء الدمشقي (*): -

وزائر راع كل الناس منظره
 ألقى على الليل جناحاً من ذوائبه
 أحلى من الأمن عند الخائف الوجل (١٦)
 فهباب الصبح ان يبدو من الخجل
 فاستل بالوصل روي من يدَي أجلي
 أراد بالهجر قتلي فاستجرت به

وقول الحسن بن علي الواسطي (١٧): -

المصادر: قلائد العقيان / ٢٠٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٤٤٩ ،
 وفيات الاعيان ٢ / ٢٨٢ ، هدية العارفين ١ / ٤٥٤ ، الصلة لابن بشكوال
 / ٢٨٢ ، روضات الجنات / ٤٣١ ، انباه الرواة ، ٢ / ١٤١ ، بغية الملتمس
 / ٣٢٤ ، شذرات الذهب ٤ / ٦٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٥٥ ، البداية والنهاية
 ١٢ / ١٩٨ ، الكنى والالقب ١ / ٣١٢ .

(١٤) - في شذرات الذهب (اري ليلنا شابت نواصيه كرة) .

(١٥) - في شذرات الذهب (كأن الليالي السبع في الجوِّ جمعت) . وفي

قلائد العقيان (كان الليالي السبع في الافق علقت) و (بنهار) مكان (لنهار) .

(١٦) - في الديوان (وزائر راع وجه البين منظره) .

(١٧) - هو ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد الواسطي الكاتب . ولد

سنة ٢٨٢ هـ . كان من فضلاء الادباء والشعراء . ومن اجلاء مشائخ الشيعة

براني الهوى بري المدى وأذابني
فلمت أرى حتى أراك وانمسا
سدودك حتى صرت أنحل من أمس^(١٨)
بين هباء الدر في أفق الشمس^(١٩)

وقول أبي اسحاق الصابي (*): -

ولما تعذر أن نلتقي
مشيت اليكم برجل الرسول
وظال النزاع وزاد الألم^٥
وخاطبتكم بلسان القلم^٥

وألّف الشيخ أبو انعلاء المعري (*): كتاباً سماه لزوم ما لا يلزم ، ولكن

جمع فيه بين ألفت والسمين وقرن بين الرخيص والتمين ، فمنه قوله (٢٠): -

دنياك غانية اذا عاهدتها
لم تصف قط لعاقل فكأنما
غدرت فكيف تروم حسن وفائها
عبّرت عن فقد النهى بصفائها
أضدادها والهم من حلفائها
كشفاؤها وسقامها كشفاؤها
لا تأسفن لها فان نعيمها

المعاصرين للشيخ الطوسي) . سكن ببغداد مدة طويلة . قال الخطيب البغدادي
(ولابي الجوائز تواليف حسان ، وخط جيد ، واشعار رائقة ، وقعت له على
مقاطيع كثيرة ، ولم أر له ديواناً) توفي سنة ٤٦٠ هـ حسبما حققه ابن خلكان .

المصادر : وفيات الاعيان ١ / ٢٨٤ ، دمية القصر / ٨١ ، فوات الوفيات
١ / ٢٥٣ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥١٣ ، أعيان الشيعة ٢٢ / ٤٢٨ ، تاريخ بغداد
٧ / ٣٩٣ .

(١٨) - في وفيات الاعيان (امحل من امس) وما أثبتته المؤلف موافق لرواية
فوات الوفيات .

(١٩) - في وفيات الاعيان (ألق الشمس) وما في فوات الوفيات مطابق
لرواية المؤلف .

(٢٠) - لم أجد هذه الابيات في لزوم ما لا يلزم .

وللابيوردي (٢٦) في بعض أهل عصره ممن كان يستعمل هذا النوع كثيراً :

شعر المراغيّ وحوشيتيم تعقله أسلمه أسقّمه
يلزم ما ليس له لازماً لكنه يترك ما يلزمه

وأولفه عفا الله عنه في نحو ذلك : -

وشاعر قريضه من كل حسن معدم
لم يلتزم شيئاً سوى لزوم ما لا يلزم

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

من كل مبتدر للموت مقتحم في مأزق بغبار الخيل ملتحم (٢٧)

وبيت بديعية ابن جابر (*) قوله : -

وميل سمعي لنيل القرب من شيمي وسيل دمعي بذيل الترب كالديم

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

لي التزام بمدحي خير معتصم بربه وارتباط غير منقصم (٢٨)

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

لأنّ مدح رسول الله ملتزمي فيه ومدحي سواه ليس من لزومي

(٢٦) - هو محمد بن احمد الابيوردي وقد مرت ترجمته في باب حسن

الابتداء .

(٢٧) - في الديوان (بغبار الحرب ملتحم) .

(٢٨) - في الاصل (بمدحي غير معتصم) والتصويب من خزانة الحموي

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

تطول ان عرضت في كل منهزم بها الموالى وينجو كل ملتزم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

ونال عزاً وفضلاً غير منقسم وخصه الله بالنعماء والعصم

وبيت بديعيتي قولي (*) :-

ان التزامى في دينى بجدّهم ما زال يفعم قلبى صدق ودّهم

ولم أقف على بيت السيوطى في هذا النوع • واما الطبرى فلم ينظمه ،

والله أعلم •



المزاوجة

إذا تزوج ائمي فاقتضى نقيمي

حققت فيهم رجائي فاقتضى نعمي

المزاوجة ، ويقال : التزاوج ، هو أن يزوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء ، أي يجعل معنيين واقعين في الشرط والجزاء مزدوجين في أن يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر .

كقول البحتري : -

إذا ما نهى الناهي فلجَّ بي الهوى أصاغت الى الواشي فلجَّ بها الهجر
زواج بين نهى الناهي ، واصاغت الى الواشي ، الواقعين في الشرط والجزاء ، في أن رتب عليهما لجاج شيء .

ومثله قوله أيضا : -

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها
زواج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء ، في ترتب فيضان شيء عليهما .

قال السعد التفتازاني في شرح التلخيص : ومن تتبع الامثلة المذكورة للمزاوجة علم ان معناها ما ذكر ، لا ما يسبق الى الوهم من ان معناها أن يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء ، كما جمع في الشرط بين نهى

الناهي ولجاج الهوى ، وفي الجزاء بين اصاقتها الى الواشي ولجاج الهجر .
اذ لا يعرف أحد يقول بالمزاوجة في مثل قولنا : اذا جاءني زيد فسلم عليّ
أجلسته فأنعمت عليه . انتهى .

وقال في شرح المفتاح : وقيل : معنى المزاوجة أن يجعل معنى لازما
للشرط ، ثم يجعل معنى مقارنا له في الجزاء ، كما جعل لجاج الهوى به
لازما للشرط الذي هو نهي الناهي ، ثم جعل لجاج الهجر بها مقارنا له في
الجزاء الذي هو الاصاغة الى الواشي . انتهى .

وبيت بدعية الصفي (*) قوله : -

ومن اذا خفت من حشري وكان له مدحي نجوت فكان المدح معتصمي^(١)

وبيت بدعية ابن جابر (*) قوله : -

اذا تبسم في حرب وصاح بهم يبكي الاسود ويرمي اللسن بالكم

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله : -

[اذا تزوج خوف الذنب في خلدي ذكرت أن نجاتي في مديحهم]^(٢)

(وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله (٣) : -

اذا تزوج ذنبي وانفردت له بالمدح منّ ونجّاني من النقم

(١) - في الديوان (وكان المدح) .

(٢) - سقط هذا البيت من الاصل ، والتكملة من خزانة الحموي / ٥٣١ .

(٣) - كذلك سقطت الجملة التي بين القوسين من الاصل ، والتكملة من

خزانة الحموي .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

إذا سعوا فاشترى وادح النفوس سعى فابتاع مدحك بالغالي من القيسم

وبيت بديعية العاوي (*) قوله : -

ومن إذا رمت أحصي مدحه وبقي عمري عجزت وعشر العشر لم أقسم

وبيت بديعيتي قولي : -

إذا تزوج اثمي فاقضى تقي حقت فيهم رجائي فاقضى نعي
زواج بين تزواج الاثم وتحقيق الرجاء الواقعين في الشرط والجزاء ، في
أن رتب عليهما اقتضاء شيء على حدّه في بيتي البحتري المقدم ذكرهما ،
وتأمل سائر أبيات البديعيات المذكورة فإن أكثرها لا ينطبق على تعريفهم المذكور
للمزوجة والله أعلم .



المجاز

هم المجاز الى باب الجنان غداً

فلست أخشى وهم لي زلّة القدمِ

المجاز خلاف الحقيقة ، وهو في اللغة مفعل من جاز المكان يجوز اذا تعداه ، نقل الى اللفظ الجائز أي المتعدي مكانه الاصلي ، واللفظ المجوّز به ، على معنى انهم جازوا به مكانه الاصلي .

وفي الاصطلاح ، هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له بالوضع الشخصي أو النوعي ، لعلاقة بين المعنيين ، مع قرينة عدم ارادة ما وضع له ، فخرج الغلط لعدم العلاقة كقولك خذ هذا الفرس ، تشير الى كتاب ، وخرجت الكناية لانها مستعملة فيما وضعت له مع جواز ارادته ، ثم العلاقة ان كانت المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي فهو استعارة ، والا فغير استعارة ، ويسمى مجازاً مرسلًا .

وشمل هذا الحد المجاز بنوويه ، أعني المفرد سواء كان استعارة أيضا كقولك للمتروك : أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى .

او مرسلًا كقوله : -

هواي مع الركب اليماني مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق
فان هذا المركب موضوع بالوضع النوعي للاخبار ، والغرض منها اظهار التحزن والتحسر ، والعلاقة فيه استعمال ما وضع لتلازم في الملزوم ، لان اظهار التحزن ملزوم للاخبار غالبا ، فظهر ان حصر المجاز المركب في الاستعارة - كما وقع لاكثرهم - عدول عن الصواب ، كما حققه السعد

الجزء السادس
التفتازاني في شرح التلخيص ، وهذا التعريف للمجاز هو رأي اهل المعاني
والبيان .

وقال البديعيون : المجاز هو تجوز الحقيقة ، بحيث يأتي المتكلم الى
اسم موضوع لمعنى فيختصره أما بأن يجعله مفردا بعد ان كان مركبا ، أو
غير ذلك من وجوه الاختصار .

مثال الاول قول جرير (*) (١) : -

اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضايا
يريد بالسماء مطر السماء ، فجعله مفردا ، ويريد بالضير في رعيناه
ما ينبته مطر السماء .

ومثال غير ذلك قول العنابي (*) : -

ياليلة لي بحوارين ساهرة حتى تكلم في الصبح العاصير
فقوله : ساهرة مجاز ، قاله الشيخ صفي الدين الحلبي في شرح بديعيته .
وانما كان قوله : ساهرة من الاختصار ، لان الاصل : أنا ساهر فيها ، فاختصر
ذلك بأن أسند السهر الى الليلة ، وهو عند أهل البيان مجاز اسنادي ، ويسمى المجاز
الحكمي ، والعقلي . وهو عندي داخل في باب الاستعارة كما حقق في محله .

تنبيهات :-

الاول المجاز المرسل ، يقع على وجوه كثيرة .

(١) - انظر الحاشية رقم (١) من الصفحة ٣٠٧ ج / ١ / وسترى ان

البيت ليس لجرير ، وانما هو لمعاوية بن مالك بن جعفر .

أحدها اطلاق السبب على المسبب ، كاليد على النعمة لصدورها عنها .
وعلى القدرة لظهور سلطانها بها ، ومنه قولهم : رعينا غيثا أي نباتا ، لان
الغيث سبب للنبات .

الثاني اطلاق المسبب على السبب ، وهو عكس الاول كقولهم : أمطرت
السماء نباتا ، أي غيثا لكون النبات مسببا عنه .

الثالث تسمية الشيء باسم ما كان عليه ، كقوله تعالى « وَآتُوا الَّتِي تَأْمِي
أَمْوَالَهُمْ » (٢) أي الذين كانوا يتأمنون ، اذ لا يتم بعد البلوغ .

الرابع تسميته باسم ما يؤل إليه كقوله تعالى « ائْتِي أَرَانِي أَعْصِرُ
خَمْرًا » (٣) أي عنباً يؤل إلى الخمرية « وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كَفَّارًا » (٤)
أي صائراً إلى الفجور والكفر .

الخامس اطلاق اسم الكل على الجزء ، ويشترط فيه أن يكون أصلاً
فيما وقع المجاز بسببه ، كقوله تعالى « وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ أَوْ مِنْ يَكْتُمْنَهَا
فَأْتَهُ آثِمٌ قَلْبُهُ » (٥) أي ذاته لان معدن كتمان الشهادة القلب ، ومنه
قولهم للريئة عين ، لانها المقصود من كون الرجل ريئة دون سائر ما عداها .

السادس اطلاق الجزء على الكل ، وهو عكس ما قبله ، والشرط ما سبق
كقوله تعالى « يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ » (٦) أي اناملهم .

السابع اطلاق الحال على المحل ، كقوله تعالى « كَفَيْي رَحْمَةً اللّهِ

(٢) - سورة النساء / ٢ .

(٣) - سورة يوسف / ٣٦ .

(٤) - سورة نوح / ٢٧ .

(٥) - سورة البقرة / ٢٨٣ .

(٦) - سورة البقرة / ١٩ .

هَمْ خَالِدُونَ» (٧) أي في الجنة ، لأنها محل الرحمة .

الثامن اطلاق اسم المحل على الحال ، وهو عكس ما قبله ، كقوله تعالى

« فليدع ناديه » (٨) أي اهل ناديه ، أي مجلسه .

التاسع تسميته الشيء باسم آله نحو « واجعل لي لسان صدق

في الآخرين » (٩) أي ثناء ، لان اللسان آله « وما أرسلنا من

رسول الا بلسان قوميه » (١٠) أي بلغة قومه .

العاشر اطلاق الفعل ، والمراد مشارفته ومقارنته وارانته ، كقوله تعالى

« فاذا بلغت اجالكهن فأسكنوهن » (١١) أي قاربن بلوغ الاجل ،

أي انقضاء العدة ، لان الامساك لا يكون بعده . وقوله تعالى « فاذا جاء

اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » (١٢) أي فاذا

قرب مجيئه بوبه يندفع السؤال المشهور وهو ان عند مجيئه الاجل لا يتصور

تقديم ولا تأخير ، وقوله تعالى « اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا » (١٣)

أي أردتم القيام .

الحادي عشر اطلاق اسم اللازم على الملزوم ، كقوله عليه السلام في

العباس بن مرداس (اقطعوا عني لسانه) وأمر له بمائة ناقة ، أراد عليه السلام:

اسكتوه عني ، لان قطع اللسان ملزوم للسكوت .

الثاني عشر اطلاق اسم الملزوم على اللازم، وهو عكس ما قبله ، كما ورد انه

(٧) - سورة آل عمران / ١٠٧ .

(٨) - سورة العلق / ١٧ .

(٩) - سورة الشعراء / ٨٤ .

(١٠) - سورة ابراهيم / ٤ .

(١١) - سورة الطلاق / ٢ .

(١٢) - سورة الاعراف / ٣٤ - وسورة النحل / ٦١ .

(١٣) - سورة المائدة / ٦ في الاصل (فاذا قمتم) .

عليه السلام كان اذا دخل العشر الاخير من شهر رمضان شدَّ المئزر ، والمراد الاعتزال عن النساء ، لان شدَّ المئزر لازم لاعتزالهن ، قال :

قوم اذا حاربوا شدّوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار
وغير ذلك مما يتعذر حمل اللفظ فيه على معناه الحقيقي .

الثاني : أنكر بعضهم وقوع المجاز في القرآن .

وشبهته ان المجاز أخو الكذب ، وان القرآن منزّه عنه ، وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعين بالمجاز ، وذلك محال على الله تعالى ، وهذه شبهة باطلة ، ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن ، فقد اتفق البلغاء على ان المجاز أبلغ من الحقيقة ، ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها .

الثالث : اختلف في انواع ، هل هي من المجاز أم لا ؟

أحدها الحذف ، والمشهور انه من المجاز ، وانكره بعضهم ، لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه ، والحذف ليس كذلك ، وقال الخطيب في الايضاح : متى تغير اعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهي مجاز ، نحو إسأل القرية ، ليس كمثله شيء . فان كان الحذف والزيادة مما لا يوجب تغير الاعراب نحو : أو كصيّب من السماء ، أي مثل ذو صيّب ، فيما رحمة ، أي فبرحمة . فالكلمة لا توصف بالمجاز .

الثاني التشبيه ، زعم قوم أنه مجاز وتبعهم ابن حجة في شرح بديعته ، والصحيح انه حقيقة . قال الزنجاني في المعيار : لانه معنى من المعاني ، وله ألفاظ تدلّ عليه وضعاً ، فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه . وقال الشيخ عز الدين : ان كان بحرف فهو حقيقة ، أو بحذفه فمجاز ، بناء على ان الحذف من باب المجاز .

الثالث الكناية وفيها اربعة مذاهب .

أحدها : انها حقيقة ، قال ابن عبد السلام : وهو الظاهر ، لانها استعملت فيما وضعت له وأريد بها الدلالة على غيره . الثاني : انها مجاز . والثالث : انها لا حقيقة ولا مجاز . الرابع : انها تنقسم الى حقيقة ومجاز . فان استعمل اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى أيضا فهو حقيقة ، وان لم يرد المعنى بل عبراً بالملزوم عن اللازم فهو مجاز ، لاستعماله في غير ما وضع له ، ليفيد غير ما وضع له .

الرابع التقديم والتأخير .

عده قوم من المجاز . قال في البرهان : والصحيح انه ليس منه ، فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له .
الخامس ، قيل بالواسطة بين الحقيقة والمجاز في ثلاثة اشياء :

أحدها اللفظ قبل الاستعمال . ثانيها الاعلام . ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة ، نحو : ومكروا ومكر الله ، لانه لا يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ، ولا علاقة معتبرة فليس مجازا ، كذا عن بعضهم في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه . قال السيوطي : والذي يظهر انه مجاز ، والعلاقة المصاحبة .

وبيت بديعية الصفي الحلبي (*) قوله : -

صالوا فنالوا الاماني من مرادهم يبارق في سوى الهيجاء لم يشم^(١٤)
قال في شرحه : لفظه بارق مجاز في السيف .
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته .

(١٤) - في الديوان (فنالوا الاماني من عداتهم) .

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله :-

أحيا فؤادي مجازي نحو حجرته وقد دهشت لجمع فيه مزدحم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

هو المجاز الى الجنات ان عمرت ابياته بقبول سابغ النعم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

أبكى بها الدين جفن الكفر حين جفت أجفانها وابتغت غمداً من القمم

وبيت بديعيتي قولي :-

هم المجاز الى باب الجنان غدا فليست أخشى وهم لي زلّة القدم

فلفظة المجاز مجاز عن الهداة ، لانه بمعنى الطريق ، من قولهم : جعلت كذا

مجازاً الى حاجتي ، أي طريقاً اليها ، وانما جعله مجازاً عن الهداية لاستلزام

الهداة إياه ، ولك ان تجعل المجاز في البيت مصدراً ميمياً بمعنى الجواز ،

فيكون من وصف الفاعل بالمصدر مثل رجل علماً ، وهو ايضاً من المجاز

الحكمي عند أهل البيان ، ومن تجوز الحقيقة بالاختصار عند البديعيين .

ولم أقف على بيت السيوطي في هذا النوع .

واما الطبري فلم ينظمه في بديعيته والله أعلم .



التفريع

ما الروض غبّ الندى فاحت روائحه

يوماً بأضوع من تفريع نعتهم

التفريع مصدر قولك : فرّعت من هذا الاصل فروعاً اذا استخرجتها .
وفي الاصطلاح يطلق على معنيين : -

أحدهما ما ذكره الخطيب في التلخيص والايضاح ، وهو أن يثبتلتعلق
أمر حكماً بعد اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر ، على وجه يشعر بالتفريع
والتعقيب .

كقول الكميّ (*) : -

احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب^(١)
فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل ، وصفهم بشفاء دماؤهم
من داء الكلب ، وهو بفتح اللام ، شبه جنون يحدث للانسان من عض
الكلب الكلب^٢ بكسر اللام ، وهو الذي يأكل لحوم الناس فيأخذ به ذلك
شبه جنون لا يعرض انساناً إلا كلب ، ولا دواء له انجح^(٢) من شرب دم

(١) - في نقائض جرير والفرزدق / ١٣٢ ، والحيوان للجاحظ ٥ / ٢٤٢

(كما دماؤكم يشفي بها الكلب) . وما أثبتته المؤلف موافق لرواية بعض نسخ
كتاب الحيوان .

(٢) - انجح ، كذا ورد في الاصل ، وفيه معنى ، واخا له (انجع) .

ملك • يعني أتم أرباب العقول الراجحة وملوك وأشرف •

وفي طريقته قول الحماسي (٣) :-

بناة مكارم وأساءة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء^(٤)
 وهذا المعنى للتفريع غير المشهور ، ولم ينظمه أرباب البديعيات •
 الثاني ما ذكره البديعيون والزنجاني في معيار النظار ، وسماه بعضهم
 النفي والجحود ، وهو أن يأخذ المتكلم في وصف فيقول : ما كذا ، ويصفه
 بمعظم أوصافه اللائقة به في الحسن والقبح ، ثم يجعله أصلاً يفرع منه معنى
 فيقول : بأفعل من كذا ، وهو المعنى المشهور للتفريع ، وهو الذي نظمته
 أصحاب البديعيات •

ومثاله قول الاعشى (*) :-

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل^(٥)
 يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعسيم النبت مكتهل^(٥)
 يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها اذ لنا الاصل^(٥)

(٣) - هو ابو البرج القاسم بن حنبل المري ، قال صاحب القاموس
 - مادة برج - (شاعر اسلامي) . ورد ذكره في حماسة ابي تمام شرح المرزوقي
 / ١٩٥٨ ، ومعجم الشعراء / ٢١٣ ، وزهر الآداب / ٥٠٩ ، والحيوان للجاحظ
 / ٢ / ٥ ، والمؤتلف والمختلف / ٨١ .
 (٤) - في الحماسة ، والحيوان ، والمؤتلف ٣ دماؤهم) .
 (٥) - في الاصل (من رياض الحسن) والتصويب من الديوان وشرح
 القصائد العشر للتبريزي •

وقول أبي علي تميم ابن المعز صاحب الديار المصرية (*): -

وما أمٌ خشفَ ضلَّ يوماً وليلة ببلقعة ييذاء ظمآن صاديا
 تميم فلا تدري الى اين تنتهي مولثة حرى تجوب الفيافيا^(٦)
 أضرَّ بها حرُّ الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا
 فلما دنت من خشفها انعطفت له فألقته ملهوف الجوانح طاويا
 بأوجع مني يوم شدت حملهم ونادى منادي الحي أن لا تلاقيا

وما أطف قول شهاب الدين محمود (*): -

وفرَّع الحب الضنا في الحشا من مقلٍ فيها منايا العباد°
 فما ظبيٌّ أرهفها مرهف ليوم حرب من سيوف حداد°
 يوما بامضى من سيوف بدت من كحل خالطها في حداد°

وقول ابن سناء الملك (*): -

اليك فما بدر المقنع طالعا بأسحر من ألاحظ بدري المعتم^(٧)
 يشير الى المقنع الخراساني واسمه عطا ، وكان قد ادعى الربوية ،
 وغلب على عقول قوم من العامة ، بتمويهات أظهرها لهم بالسحر والنير نجات،
 وكان في جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسيرة شهرين
 من موضعه ثم يغيب ، فعظم اعتقادهم فيه .

(٦) - في وفيات الاعيان ١ / ٢٧٠ (مولهة حيرى) .

(٧) - في الاصل (فما بدر المعتم طالعا) والتصويب من الديوان .

وقد ذكر ابو العلاء المعري (*) هذا القمر أيضا في قوله : -

أفق أتما البدر المقنع رأسه ضلال وغيث مثل بدر المقنع (٨)

وانشد تغلب (٩) لبعض العرب : -

وما وجد مغلول بصنعاء موثق بساقيه من ماء الحديد كبول (١٠)

قليل الموالي مسلم بجريرة له بعد نوماته العيون عويل (١١)

يقول له الحداد أنت معذب غداة غد أو مسلم فقتيل (١٢)

بأكثر مني لوعنة يوم راعني فراق حبيب ما اليه سبيل (١٣)

ولأم فروة الغطفانية (١٤) : -

وما ماء مزن أي مزن تقوله تحدّر من غرّ طوال الذوائب (١٥)

(٨) - في الاصل (أفق أيثها البدر) وما اثبتناه عن سقط الزند .

(٩) - تغلب ، كذا ورد في الاصل ولعله (تغلب) .

(١٠) - في أمالي المرتضى ٢ / ٢٤٣ (وما وجد مسجون) و (بساقيه من

حبس الامير) . وفي الحماسة البصرية ٢ / ١٢٥ (مغلول بتيماء) و (بساقيه من ضرب القيون) .

(١١) - في أمالي المرتضى (وما ليل مولى مسلم بجريرة) . وفي الاصل

(اليل) مكان (عويل) والتصويب من أمالي المرتضى والحماسة البصرية .

(١٢) - في الحماسة البصرية (البواب) مكان (الحداد) .

(١٣) - في أمالي المرتضى (يوم عجلوا) . وفي الحماسة البصرية (يوم

بان لي) .

(١٤) - أم فروة الغطفانية ، ورد ذكرها في الحيوان للجاحظ ٥ / ٤٧ ،

حيث نسب لها الابيات الاربعة التي سيوردها المؤلف ، وعنه أخذ صاحب اعلام النساء ٤ / ١٦٠ فذكرها مع الابيات الاربعة المذكورة . ووردت الابيات أيضا في زهر الآداب / ١٨٥ منسوبة الى عائكة المرية .

(١٥) - في الحيوان (أي ماء) . وفي زهر الآداب (فما طعم ماء أي ماء) .

نفث نسمة الريح القذى عن متونه
بمنعرج من بطن واد تقابلت
بأطيب مما يقصر الطرف دونه
فليس به عيب تراه لشارب (١٦)
عليه رياح الصيف من كل جانب (١٧)
نقى الله واستحياء بعض العواقب (١٨)

ولبعضهم :-

وما شوق اعرايية بان دارها
بأكثر من شوقي اليكم وانما
وروي أنه لما قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم صفين أحتمله أمير
المؤمنين علي كرم الله وجهه (*) الى خيمته ، وجعل يمسح الدم عن وجهه

ويقول :-

وما ظبية تسبي القلوب بطرفها
بأحسن منه كلال السيف وجهه
اذا التفتت خلنا بأجفانها سحرا
دماً في سبيل الله حتى قضى صبوا

ولابي الوليد بن زيدون (*) :-

وما شوق مغلول الجوانح بالصدى
بأبرح من شوقي اليكم ودون ما
الى نطفة زرقاء أضمرها ووقط (١٩)
أدير المنى عنه القتادة والخرط

(١٦) - في الحيوان للجاحظ ٥ / ٤٧ (نفى نسم الريح) وفي زهر الآداب / ١٨٥ (نفث جريه الماء) و (فما أن به عيب) .
(١٧) - في الحيوان (او بطن واد تحدثت) و (رياح المزن) .
(١٨) - في الحيوان (ممن يقصر الطرف) .
(١٩) - النطفة : ماء صاف قليل او كثير . الوقط : الحفرة في الصخر يجتمع فيها ماء المطر . في الديوان « مقتول الجوانح » .

وانشدني لنفسه الشيخ الاديب حسين بن شهاب الدين الشامي (*): -

وأقسم ما الفلك الجواري تلاعبت بها صرصر نكباء في لجة البحر (٢٠)
بأكثر من قلبي وجيباً وشملنا جميع ولكن خوف حادثة الدهر (٢١)

وله من قصيدة مدح بها الوالد قدس الله روحه: -

فما روضة بالحزن باكرها الحيا بأرعن رجاس من المزن مسبل
إذا خطرت فيها الصبا عبت بها عوابق من رياء عبير ومنديل
بأطيب نشراً من خلائق أحمد ومن شك أو لم يدر ما قلت يسأل

ولبعض المتأخرين: -

ما الورد تنضح بالندی أثوابه والروض يهتك بالحيا جلبابه
والمهائم المطول فاز بوصله والاشيب المخطط عاد شبابه
والنازح المهجور يقرع بغتة كيداي حبيته المليحة بابه
يوماً بأوفر بهجة ومسرّة مني اذا وافى الي كتابه

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (*): قوله: -

ما روضة وشع الوسمي بردتها يوماً بأحسن من آثار سعيهم (٢٢)

(٢٠) - في سلافة العصر / ٣٥٨ وأمل الآمل / ١ / ٧٢ (بها الصرصر النكباء) .

(٢١) - في سلافة العصر (بأكثر من شوقي) .

(٢٢) - قال ابن حجة في خزائنه / ٥٠٧ بعد هذا البيت : وابن جابر لم

ينظم هذا النوع في بديعيته .

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله : -

ما السدوح تفريعه بالزهر متسق نظماً بأطيب من تعريف ذكرهم.

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

ما العود ان فاح نشراً أو شدا طرباً يوماً بأطيب من تفريع وصفهم.

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

ما المسك فتت أو فضت نوافجه عنه بأطيب من ذكره في الكلم (٢٣)

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

ما جبرئيل أمين الله في شرف يوماً بأشرف منه ليلة الكلم.

وبيت بديعيتي قولي : -

ما الروض غب الندى فاحت روائحه يوماً بأضوع من تفريع نعمهم.



(٢٣) - النوافج جمع نافجة : وعاء المسك ، أي الجلدة التي يجتمع فيها .

قيل : انها عربية ، وقيل : معربة .

التديبج

بيض المكارم سود النقع حمر ظبي

خضر الديار فدبج وصف حالهم

التديبج مشتق من الديباج ، وهو ثوب سداه ولحمته ابريسم ، وهو معرب (ديبا) بدون الجيم ، ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا : دبج العيث الارض ديبجاً - من باب ضرب - ودبجها تديبجاً - بالتضعيف - اذا سقاها فانبت أزهارا مختلفة ، لانه عندهم اسم للمنقش .

وفي الاصطلاح عبارة عن أن يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية بذكرها عن اشياء ، من نسيب أو مدح أو وصف أو غير ذلك من الاغراض ، كقوله تعالى « **وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ** » (١) .

قال ابن ابي الاصبغ : المراد بذلك - والله أعلم - الكناية عن الواضح والمشتبه من الطرق ، لان الجادة البيضاء هي الطريقة التي كثر السلوك عليها جدا ، وهي أوضح الطرق وأبينها ، ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ، ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة ، فالطرف الاعلى في الظهور البياض ، والطرف الادنى في الخفاء السوداء ، والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب ، وكانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان

(١) - سورة فاطر / ٢٧ .

الثلاثة ، والهداية بكل علم نصب منقسمة هذه القسمة ، أتت الآية الكريمة منقسمة كذلك ، فحصل فيها التدييج وصحة التقسيم .

ومنه قول الحريري : فمذ اغبر العيش الاخضر ، وازور المحبوب الاصفر ، اسود يومى الابيض ، وابيض فودي الاسود ، حتى رثى لي العدو الازرق ، فحبذا الموت الاحمر .

قال الصفدي : أخبرني الشيخ شهاب الدين ابو الثناء محمود أن القاضي الفاضل شرع في انشاء مقامات ، فكان يعارض كل فصل من مقامات الحريري بفصل من كلامه ، فلما انتهى الى هذا الفصل من التدييج قال : من أين يأتي المتكلم بمثل هذا ؟ وغسل ما عمله من المقامات .

ومن انشاء بعض الكتاب : وصل كتابك فاستلمته استلام الحجر الاسود وتمتعت منه بالعيش الاخضر ، وجمعت منه يدي على الكبريت الاحمر والبازي الاشهب وملك بني الاصفر .

ومن رسالة لبعضهم : قد أوردنا الحديد الاخضر في ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق من بني الاصفر .

ومن انشاء القاضي الفاضل في وصف كتاب : ففضضته فكم لفحتني منه شرارة ، وقضضته فاذا جبال النور منه مستعارة ، كأن شرارته الجمالات الصفر ، أو القصور الحمر أو النصول الزرق والليالي السود والبروق البيض .

ومنه قول الحسين بن مطير (*) : -

مخصرة الاوساط زانت عقودها بأكثر مما زينتها عقودها
بصفر تراقبها وحر أكفها وسود نواصيها وبيض خلودها (٢)

(٢) - في الاغاني ١٥ / ٣٣٧ (فصفرة تراقبها) . وفي طبقات ابن المعتز

وقال ابن حيوس (*) :-

إن ترد علم حالهم عن يقين فالفهم يوم نائل أو نزال^(٣)
تلق بيض الوجوه سود مثار ال شقع خضر الاكشاف حمر النصال

وقوله :-

بياض عزم واحمرار صوارم وسواد تقع واخضرار رحاب^(٤)

وقول مهيار الديلمي (*) :-

بيضاء في الغادين يومي أسود من بعدها وبكاي أحمر قاني

وقول ابن النبيه (*) :-

دع النوح خلف حدوج الركاب وسلّ فتؤادك عن كل ذاهب^٥
بييض السوائف حمر المراسم سف صفر الترائب سود الذوائب

وقوله أيضا :-

بيض الايادي حمر أطراف القنا سود العجاج تحلّ ربعاً أخضرا

١١٧ / ومعجم الادباء ١٠ / ١٧٦ (وصفر تراقبها . وفي فوات الوفيات ٢٨٥ / ١
في صدر البيت (فسود نواصبها) وفي عجزه (وصفر تراقبها) .

(٣) - في الديوان (فالقهم في مكارم أو قتال) . وفي فيات الاعيان ٤ / ٦٧
(فالقهم في مكارم أو نزال) .

(٤) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا :-

بسواد تقع واحمرار صوارم وبياض عرض واخضرار جناب

وقوله أيضا : -

وفي الكلثة الحمراء بيضاء طفلة
أثار لها تقع الجياد سرادقا
بزرق عيون السمري يحي احوارها
به دون ستر الخدر عتا استارها

وقال بعضهم : -

العصن فوق الماء تحت شقائق
كالصعدة السراء تحت الراية الـ
مثل الاسنة خضبت بدماء
حمراء فوق التلامسة الخضراء

وقول الصفي (*) : -

ما أبصرت عيناى أحسن منظراً
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الـ
فيما ترى من سائر الاشياء
حمراء تحت المقلة السوداء

وبيت بديعية الصفي الحلي (*) قوله : -

خضر المربع حمر السمريوم وغى
سود الوقائع بيض الفعل والشيم^(٥)

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله : -

خضر المربع حمر البيض سود ردى
بيض الثنا فاستمع تديج وصفهم^(٦)

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

واخضراً أسود عيشي حين دبَّجَه
بياض حظي من زرق العداة حمي

(٥) - فى الاصل (خضر المراتع) وما أثبتناه من الديوان .

(٦) - فى الاصل (المراتع) وما أثبتناه من خزائنة الحموي / ٥٣٩ .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

تبيضُّ ما اسودَّ يوم شبهه دهم وجهاً اذا احمرَّ سمر فوق سمرهم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

قد بيّض الوجه حين اسودَّ وجه وغى فحمة السيف زانت خضرة الديم

وبيت بديعيتي قولي : -

بيض المكارم سود النقع حمر ظبيُّ خضر الديار فدبج وصف حالهم

ولم ينظم ابن جابر ولا السيوطي ولا الطبري هذا النوع ايضاً ،

والله أعلم .



التفسير

تفسيرهم ومزاياهم وفخرهم

بعلمهم ومعاليهم وجودهم

التفسير في اللغة تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ، وقيل : هو مقلوب السفر ، يقال : أسفر الصباح : اذا أضاء .
وفي الاصطلاح (سماه ابن مالك وآخرون التبيين) عبارة عن أن يأتي المتكلم في أول الكلام ثراً كان أو نظماً بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون أن يفسر . فان كان الكلام نظماً فالتفسير اما في البيت الاخير أو في بقية البيت ان كان الكلام الذي يحتاج الى التفسير في أوله . ويقع التفسير على أنحاء :

منها أن يقع بعد الفعل وفاعله كقوله : -

صالوا وجادوا وضاًوا واحتبوا فهم أسد" ومزن وأقمار واجبال

ومنها أن يقع بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط كقول الفرزدق (*): -

لقد جئت قوما لو لجأت اليهم طريد دم أو حاملاً ثقل مغرم^(١)

لالفت منهم معطياً أو مطاعنا وراءك شزراً بالوشيج المقوم^(٢)

ففسر قوله : حاملاً ثقل مغرم ، بقوله : انه يلقي فيهم من يعطيه ، وفسر

(١) - في الديوان (لقد خنت قوما) .

(٢) - في الديوان (لالفت فيهم مطعماً او مطاعنا) .

قوله : طريد دم ، بقوله : انه يلقي فيهم من يطاعن دونه ويحميه • ولم يراع الترتيب ، لان عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب الملائم لا ينقص حسن الكلام البليغ ، ألا ترى الى قوله تعالى « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ » (٣) ثم قال سبحانه بعد ذلك « وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ » (٤) .

ومنها أن يقع بعد الجار والمجرور كقول الحسين بن مطير (*) :-

وله بلا حزن ولا بسرة ضحك يراوح بينه وبكاء

وقول الخطيب يحيى بن سلامة (*) الحصفكي (٥) :-

أشكو الى الله من نارين واحدة	في وجنتيه وأخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد أحل دمي	من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نومين دمي حين أذكره	[يذيع سرّي وواش منه بالرصد] (٦)
[ومن ضعيفين صبري حين أذكره]	ووده ويراه الناس طوع يدي (٧)
مهفف رق حتى قلت من عجب	أخصره خنصري أم جلده جلدي (٨)

(٣) - سورة آل عمران / ١٠٦ .

(٤) - سورة آل عمران / ١٠٧ .

(٥) - في الاصل (الحصفكي) والصحيح ما أثبتناه .

(٦) - سقط عجز هذا البيت من الاصل ، والتكملة من خريدة القصر

- قسم الشام - ٢ / ٤٧٤ ووفيات الاعيان ٥ / ٢٥٢ .

(٧) - سقط صدر هذا البيت من الاصل والتكملة من المصدرين المذكورين

في الاصل (وصدّه) مكان (ووده) والتصويب من المصدرين السابقين .

(٨) في الاصل (أخضر منصري) مكان (أخصره خنصري) والتصويب

من المصدرين السابقين .

ومنها أن يقع بعد المبتدأ ، وهو - أعني التفسير - خبره ، أو بعد تمام المبتدأ والخبر ، ومثال النوعين :

قول ابن المغربي (٩) :-

المدتقان من البرية كلَّها جسمي وطرف بابليءٍ أحورٌ
والمشرقات النيِّرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر

وقول ابن الرومي (*): -

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجومٌ
منها معالم للهندي ومصباح تجلو الدجى والآخرى رجوم

فقوله في آخر البيت الاول : نجوم ، تفسير للمبتدآت المذكورة في اوله ، والبيت الثاني تفسير تفصيل لما في النجوم من الاجمال . وقد أحسن فيهما كل الاحسان من جودة الترتيب واستيفاء ما ذكره الله من منافع النجوم ، من كونها معدة للمعالم والمصابح والرجوم .

ومنها قول محمد بن وهيب (*): (١٠) :-

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر (١١)
يحكي أفاعيله في كل نائبة الغيث والليث والصمصامة الذكر

(٩) - هو محمد بن هاني الاندلسي ، وقد مرت ترجمته في الجزء الاول في باب حسن الابتداء .

(١٠) - في الاصل (محمد بن وهب) والصحيح ما أثبتناه .

(١١) - في الاغاني ٤ / ١٩ (تشرق الدنيا ببهجتهم) .

وقول أبي مسهر (١٢) : -

غيث وليث فغيث حين تسأله عرفا وليث لدى الهيجاء ضرغام
وفساد التفسير أن يأتي في أزاء الشيء بما لا يكون مقابلاً له ، فلا
يكون مفسراً له .

كقول الشاعر : -

فيا أيها الحيران في ظلم الدجى ومن خاف أن يلقاه بغي من العدى
تعال اليه تلق من نور وجهه ضياءً ومن كفيه بحرأ من الندى
فأتى بالندى في أزاء بغي العدى ، وكان يجب أن يأتي في أزائه بالنصر
أو الملجأ أو نحو ذلك ، أو يذكر في موضع بغي العدى الفقر والعدم ، أو
ما شابه ذلك لتصح المقابلة .

والفرق بين التفسير والايضاح : ان التفسير تفصيل الاجمال ، والايضاح
رفع الاشكال ، لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال .

وبيت بدعية الصفي الحلبي (*) قوله : -

هم النجوم بهم تهدي الانام وين جباب الظلام ويهمي صيب الديم

(١٢) - لعله ابو مسهر العذري واسمه الجعد بن مهجع ، احد بني عذرة
التميمين . اورد صاحب الاغاني قصة عشقه وصحبته لعمر بن ابي ربيعة ، وعنه
اخذ صاحب كتاب مصارع العشاق وورد البيت محل الشاهد في نهاية الارب
منسوبا الى ابي مسهر .

المصادر : الاغاني ١١ / ١٥٧ مصارع العشاق ١ / ٩٢ ، نهاية الارب

المنويري ٧ / ١٢٩ .

وبيت بديعية العز الموصاي (*) قوله :-

ذكر الامام وابنيه يشتره عليؑ والحسنان اكرم بذكرهم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

وصحبه بالوجود البيض يوم وغى كم فسروا من بدور في دجى الظلم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

بدر وبحر فبدر في دجى نوب وبحر جود اذا رطب الغمام ظمي

وبيت بديعية العاوي (*) قوله :-

حلو ومرّ فحلوا للوفود على عدوّه علقم كالسمّ لم يرم

وبيت بديعيتي قولي :-

تفسيرهم ومزاياهم وفخرهم بعلمهم ومعاليهم وجودهم
ولم ينظم ابن جابر ولا السيوطي ولا الطبري هذا النوع ، والله تعالى

أعلم .



التعديد

لا يستطيع الوري تعديد فضلهم

في العلم والحلم والافضال والهمم

هذا النوع ذكره الفخر الرازي وغيره ، وسماه قوم سياقة الاعداد ، وهو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد ، فان روعي في ذلك ازدواج ، أو تجنيس ، أو مطابقة ، أو مقابلة أو نحوها فذلك الغاية في الحسن . ومما وقع منه في التنزيل قوله تعالى « وَلَنَبِّئَنكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِرٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ » (١) .

ومن النظم قول أبي الطيب (*) :-

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق

وقوله :-

ألا أيها السيف الذي لست مغمداً ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم (٢)
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلی وراجيك والاسلام انك سالم

(١) - سورة البقرة / ١٥٥ .

(٢) - في شرحي البرقوقي واليازجي (ليس مغمداً) و (ولا فيه مرتاب

ولا منه عاصم) ورواية المؤلف موافقة لما في شرحي الواحدي والعكبري .

وقوله :-

ولكن بالفسطاط بحراً أزرته^(٣) حياتي ونصحي والهوى والقوافيا^(٤)

وقوله :-

فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والدبف والرمح والقرطاس والقلم^(٥)

وقوله :-

أنت الجواد بلا من^(٦) ولا كدر
ولا مطال ولا وعد ولا مندر^(٧)

وقول محمد بن هاني المغربي (*): -

لناس اجماع على تفضيله	حتى استوى الثوماء والكرماء ^(٨)
واللثكن والفصحاء والبعداء وال	قرباء والخصماء والشهداء ^(٩)
في الله يسري جوده وجنوده	وعديده والحزم والآراء ^(١٠)
نزلت ملائكة السماء بنصره	وأطاعه الاصباح والامساء ^(١١)
والفلك ^(١٢) والفلك المدار وسعده	والغزو في الدأماء ^(١٣) والدأماء ^(١٤)
والسدر والايام في تصريفها	والناس والخضراء والغبراء ^(١٥)

(٣) - أزرته : تعدية زار .

(٤) - المذل : الضجر .

(٥) - في الاصل (في الناس) مكان (في الله) والتصويب من الديوان .

(٦) - الدأماء : البحر .

وقول علي بن المقرب (٧) :-

ما اعتذاري والوغى تعرفني والعوالي والمواضي والهوادي
قد تساوى في مضاء صارمي وسناني ولساني وفؤادي

وقول مؤلفه عفا الله عنه :-

حيًا به الله يوماً روح عاشقه فانما هو للأرواح ريحان
قد جلّ في حسنه عن أن يقاس به بدر وظبي وأغصان وكتبان

وبيت بديعية الصفي (*) الحلبي قوله :-

يا خاتم الرسل يا من علمه علم والعدل والفضل والايفاء بالذمم^(٨)
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع .

وبيت بديعية الموصلبي (*) قوله :-

[تعديد أوصافهم في المدح يعجزنا أهل التقى والنقى والمجد والهمم^(٩)]

(٧) - علي بن المقرب من أمراء البحرين ينتهي نسبه الى الامير عبد الله بن علي الذي ازال دولة القرامطة من تلك الديار . كان اديباً شاعراً ومن الفضلاء المرموقين . أصابته نكبة من بني عمه فسجن على اثرها ، ولما اطلق سراحه هاجر الى العراق واقام بالموصل . قال يا قوت الحموي : لقيته بالموصل سنة ٦١٧ هـ . توفي سنة ٦٥١ هـ . اورد مؤلف أنوار البدرين وصاحب اعيان الشيعة مقاطيع من شعره في مدح وثناء اهل البيت (ع) غير موجودة في ديوانه .

المصادر : اعيان الشيعة ٤١ / ٣٢٧ ، أنوار البدرين / ٣٩٤ ، الذريعة

٩ / ٣٠ ، معجم البلدان ٣ / ٦٧٧ (مادة العيون) .

(٨) - في الديوان (والايفاء للذمم) .

(٩) - سقط بيت الموصلبي من الاصل ، والتكملة من خزانة الحموي / ٥٠٨ .

(وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله) (١٠) :-

تعديد فضلهم يبيدي لسامعه علماً وذوقاً وشوقاً عند ذكرهم (١١)

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

بالجدِّ والجدِّ جدَّ الجد صارمه والعزم والحزم يوم الكرم والكرم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله :-

عدّد صفاتهم العلياء من حسب والعلم والجود والايفاء للذمم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

يا أكرم الخلق فقت الكل في شرف بالعلم والحلم والاحسان والكرم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله :-

يا خاتم الرسل يا من وصفه عدد ربا كعلم وحلم عزم ذي همم
وهو خارج عما نحن فيه .

وبيت بديعيتي قلبي :-

لا يستطيع الوري تعديل فضلهم في العلم والحلم والافضال والهمم

(١٠) - سقطت الجملة التي بين القوسين من الاصل والتكملة من خزانة الحموي / ٥٠٨ .

(١١) - في خزانة الحموي (تعديد اوصافهم) .

حسن النسق

الحسن ناسق والاحسان وافق وال

افضال طابق ما بين انتظامهم

النسق - بالتحريك - اسم للفعل من نسقت الدر نسقا - من باب نصر - اذا نظمته ، ونسقت الكلام نسقا : عطفت بعضه على بعض ، ودره نسق - بفتحتين - بمعنى منسوق ، كالولد ، بمعنى مولود ، وكلام نسق أي على نظام واحد ؛ مستعار من الدر .

وفي الاصطلاح يطلق على معنيين : -

أحدهما ، ما يسمى تنسيق الصفات ، وهو أن يذكر للشيء صفات متوالية كقوله تعالى « هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ » (١) الآية .

وقول أبي طالب (*) في النبي صلى الله عليه وآله وسلم : -

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وقول أبي الطيب (*) : -

دان بعيد محب مبغض بهج
أغر حلوم مر ليّن شرس

(١) - سورة الحشر / ٢٣ .

ندى أبي غر وافر أخى ثقة جعدسري^(٢) نه ندب رضى ندس^(٣)

الثاني ، ان يؤتى بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحماً سليماً مستحسناً ، بحيث اذا أفردت كل جملة منه قامت بنفسها ، واستقل معناها بلفظها كقوله تعالى « وَرَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَ كَرِيحِ سَمَاءِ أَقْلِيمِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ »^(٣) فان جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق ، على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالأهم الذي هو انحصار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب أهل السفينة من الاطلاق من سجنها ، ثم انقطاع ماء السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع أذاه بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ، ثم الاخبار بنهب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه قطعاً ، ثم قضاء الامر الذي هو هلاك من قد رهلكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم موقوف على ما تقدم ، ثم أخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ، ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الفرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه .

ومثاله من الشعر قول أبي الطيب (*): -

جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبها
لو حلَّ خاطره في مقعدٍ لمشي أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا

(٢) - غر ، أصلها غريّ بتشديد الياء : حسن . الندس ، بفتح فضم :

الذكي الفهم .

(٣) - سورة هود / ٤٤ .

وقوله أيضا : -

سرى النوم عني في سراي الى الذي صنأعه تسري الى كل نائم
الى مطلق الاسرى ومخترم العدى ومشكى ذوي الشكوى ورغم المراغم

وقول بديع الزمان الهمذاني (*) : -

يقولون وافى حضرة الملك الذي له الكنف المأهول والنائل الجزل (٤)
فقيده له طرف وحثت له حبي وخير له قصر ودره له نزل

وقول ابن هاني المغربي (*) : -

قد جالت الاوهام فيك ودقت الالباب عنك وجلت الآلاء (٥)
فعدت لك الامصار وانقادت لك الاقدار واستحيت لك الانواء (٦)

وبيت بديعية الصفي الحلي (*) قوله : -

والذيب سلم والجني سلم وال
شعبان كلم والاموات في الرجم

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

فالضيق اذهب والتوفيق سبب والتنسيق رتب في تصديق حكمهم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

من ذا يناسقهم من ذا يطابقهم
من ذا يسابقهم في حلبة الكرم

(٤) - أورد المؤلف هذا البيت في باب التفويف ، وفي باب مراعاة النظير ،
وفيه (المألوف) مكان (المأهول) .

(٥) - في الديوان (فدقت الافكار عنك فجلت الآلاء) .

(٦) - في الديوان (الابصار) مكان (الامصار) .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

ونال عليا وما نالوا بملحتها جهداً وفاض عليها فائض الكرم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

والثدي دره له والغيم ظلله والبدر شق له والطرف عنه عم

وبيت بديعيتي قولي : -

الحسن ناسق والاحسان وافق والافضال طابق ما بين انتظامهم
ولم ينظم ابن جابر ولا الطبري هذا النوع والله أعلم .



حسن التعليل

ما حسن تعليل نشر الريح اذ نسمت

الآءَ لالمامها يوماً بأرضهم

هذا النوع عبارة عن أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي بحيث لا يكون علة له في الواقع ، والا لما عُدَّ من محسنات الكلام لعدم التصرف فيه . وهو أربعة أقسام ، لان الوصف الذي ادعي له علة مناسبة ، اما ثابت أريد اثباته أو غير ثابت ، والاول: اما ان لا يظهر له في العادة علة أو ان يظهر له علة غير المذكور ، والثاني اما ممكن أو غير ممكن .

أما الاول وهو الذي لا يظهر له في العادة علة .

فكقول أبي الطيب (*) :-

لم تحك نائلك السحاب وانما حمّت به فصيبيها الرخصاء
الرخصاء : العرق في أثر الحمى ، أي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى . فنزول القطر من السحاب وصف ثابت لها لا يظهر له في العادة علة وقد عُلِّله بانه عرق حمّاها الحادثة بسبب نائل الممدوح وتفوقه عليها .

ومن لطيف هذا القسم قول أبي هلال (*) :-

زعم البنفسج انه كمداره حسنا فسلثوا من قفاه لسانه

وقول ابن نباتة السعدي في صفة فرس اغر محجل : -

وأدهم يستمد الليل منه وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح يطير زهواً ويطوي خلفه الافلاك طياً (١)
فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والمحيا

وقول الشيخ جمال الدين الحلبي (٢) : -

ولما نضا وجه الريع تقابه وفاحت بأطراف الرياض النسائم
فطارت عقول الطير لما رأينه وقد بهتت من بينهن الحمائم
خشين جنوناً بالرياض وحسنا فرحن وفي أعناقهن التسمائم

وحكى ابن رشيق (*) قال كنت أجالس محمد بن حبيب (٣) وكان كثيراً ما يجالسنا غلام ذو خال تحت حنكة ، فنظر اليّ ابن حبيب يوماً وأشار الي الخال ، ففهمت انه يريد أن يصنع فيه شيئاً ، فصنعت أنا بيتين ، فلما رفع رأسه قال لي : اسمع واتشدني : -

(١) - في يتيمة الدهر ٢ / ٣٩٣ (يطير مشياً) .

(٢) - اخاله الشيخ جمال الدين محمد بن عواد الحلبي المشهور بالهيكلي قال اليعقوبي في البابليات (لعله منسوب الى الشيخ علي بن فضل بن هيكلي الحلبي الذي هو من تلامذة ابن فهد الحلبي) . ترجم له المؤلف في سلافة العصر بما ملخصه « شاعر متقعر في الكلام ، دخل البلاد الهندية فمدح عظماءها) . ثم أورد له قصيدة لامية في مدح احد وزراء السلطان .

المصادر : سلافة العصر / ٥٥٨ ، البابليات ١ / ١٥٢ ، الذريعة ٩ / ٢٠٣ .

(٣) - هو محمد بن حبيب التنوخي ، ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات

٢ / ٣٢٤ - بقوله (قال ابن رشيق في الا نموذج : شاعر حاذق في المقطعات ، عاجز عن التطويل ، قطعه كالنار في اي معنى قصد ، على لؤثة فيه) ثم أورد نماذج من مقطعاته . لم اعثر على تاريخ وفاته .

يقولون لي من تحت صفحة خده تنزل خال كان منزله الخد^(٤)

فقلت رأى حسن الجمال فهابه فحط^(٥) خضوعاً مثل ما يخضع العبد

فقلت له : احسنت ، ولكن أسمع : -

حبذا الخال كما نأمنه بين الـ خد^(٦) والجيد رقبة وحادرا

رام تقييله اختلاسا ولكن خاف من سيف لحظه فتواري^(٧)

فقال : فضحتني قطع الله لسانك .

واما الثاني وهو الذي يظهر له في العادة علة غير المذكورة .

فكقول أبي الطيب (*): -

ما به قتل أعاديه ولكن يتقي إخلاف ما ترجوا الذئابا

فان قتل الملوك أعداءهم انما يكون في العادة لدفع مضرتهم ، ليصفو

لهم ملكهم عن المنازع والمزاحم ، لا لما ادعاه ، من أن طبيعة الكرم قد غلبت

عليه ، ومحبته أن يصدق رجاء الراجين ، بعثته على قتل أعدائه ، لما علم

أنه لما غدا للحرب غدت الذئاب ترجو أن يتسع عليها الرزق من قتلاهم ،

وهذا مبالغة في وصفه بالجود . ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على

وجه تخيلي ، أي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم ، فاذا

غدا للحرب رجت الذئاب ان تنال من لحوم أعدائه . وفيه نوع آخر من المدح

وهو انه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيظ والحنق . ويتضمن أيضا

(٤) - في الوافي بالوفيات « يقولون لم من تحت) .

(٥) - في المصدر المذكور (رأى بهو الجمال) .

(٦) - في الوافي بالوفيات (بين الجيد والخد) .

(٧) - في نفس المصدر (من لحظ طرفه) .

قصور أعدائه عنه ، وفرط أمنه منهم ، وانه لا يحتاج الى قتلهم واستئصالهم .

وقول ابي طالب الماموني (*) في بعض الوزراء :-

مفرم بالثناء صبّ بكسب المجسد يهتز للسماح ارتياحا^(٨)
لا يذوق الاغفاء إلا رجاء أن يرى طيف مستريح رواحا
فان الاغفاء علته في العادة غير ما ذكره ، وكان تقييده بالرواح
ليشير الى أن العفاة انما يحضرونه في صدر النهار - على عادة الملوك -
فاذا كان الرواح قلثوا فهو يشواق اليهم فينام ليأنس برؤية طيفهم .

وأصله قول الآخر (٩) :-

واني لا استغشي وما بي نعمة لعلّ خيالاً منك يلقي خياليا
وهذا غير بعيد أن يكون أيضا من هذا الضرب ، الا أنه لا يبلغ في الغرابة
والبعد عن العادة ذلك المبلغ ، فانه قد يتصور أن يريد المغموم المتيم اذا بعد
عهده بحبه أن يراه في المنام فيريد النوم لذلك خاصة .

ومن لطيف هذا القسم قول ابن المعتز (*) :-

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسّها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت والدم في النصل شاهد عجب

وقول الآخر :-

أتني تؤثني بالبكاء فاهلا بها وبثانيها

(٨) - في يتيمة الدهر ٤ / ١٧٠ (مغرى بكسب الحمد) .

(٩) - البيت الى مجنون ليلي .

(١٠) - لم أجد هذين البيتين في ديوان ابن المعتز .

تقول وفي عينها حشمة أتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا أستحسنت غيركم أمرت الدموع بتأديبها
فان العادة في دمع العين أن يكون السبب فيه اعراض الحبيب واعتراض
الرقيب ونحو ذلك من الاسباب الموجبة للاكتئاب ، لا ما جعله من التأديب
على الاساءة باستحسان غير الحبيب .
واما الثالث وهو الوصف الغير الثابت ، الذي أريد اثباته وهو ممكن .

فكقول مسلم بن الوليد (*) :-

يا واهياً حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من العرق
فان استحسان اساءة الواشي وصف غير ثابت له أراد اثباته ، وهو
ممكن ، فلما خالف الناس فيه عقبه بذكر سببه ، وهو أن حذاره من الواشي
منعه من البكاء ، فسلم انسان عينه من العرق في الدموع ، وما حصل به ذلك
فهو حسن .

وقول الآخر :-

ولقد هممت بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر
حتى يطول على الصراط وقوفنا فيلذ عيني من لذيد المنظر
لما ادعى أمرا غير ثابت ولا معتاد ، وهو هم العاشق بقتل محبوبته ،
علته بطول الوقوف معها للمخاصمة يوم المحشر على الصراط ، لتلذذ عينه
بالنظر اليها .

ويقرب من هذا ما نقل عن بعض العارفين انه قال : وددت ان يكون
جميع ذنوب الخلق علي ليكون لي بكل ذنب مع الله حساب .

وأما الرابع وهو الوصف المذكور غير الممكن .

فكقول الخطيب القزويني (١١) وهو معنى بيت فارسي ترجمه :-

لو لم تكن نيّة الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق
فنيّة الجوزاء خدمة الممدوح بوصف غير ممكن أراد اثباته ، وجعل
الانتطاق علّة له ومما يلحق بحسن التعليل ما بني على الشك ، وانما الحق
به ولم يجعل منه ، لان حسن التعليل فيه ادعاء وأصرار والشك ينافيه .

ومثاله قول أبي تمام (*) :-

رَبِّي شَفَعَتْ رِيحَ الصَّبَا بِنَسِيمِهَا اِلَى الْمِزْنِ حَتَّى جَادَهَا وَهُوَ هَامِعٌ (١٢)
كَأَنَّ السَّحَابَ الْعِزَّ غَيَّبَتْ تَحْتَهَا حَيِّبًا فَمَا تَرَقَى لَهْنِ مَدَامِعٍ (١٣)

(١١) - هو أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر الشافعي المعروف بالخطيب القزويني والدمشقي . ولد بالموصل سنة ٦٦٦ هـ . كان آية في الذكاء . سكن الروم مع والده وأخيه ، وتفقه حتى ولي قضاء ناحية بالروم وهو دون العشرين من عمره ، ثم قدم دمشق واشتغل فاتقن الاصول والعلوم العربية والمعاني والبيان . ولي خطابة جامع دمشق ، ثم ولي القضاء بمصر ، ثم أعيد الى قضاء دمشق . أصابه الفالج وتوفي سنة ٧٣٩ هـ . من آثاره : التلخيص ، والايضاح في علوم البلاغة ، والشذر المرجاني من شعر الارجاني .

المصادر : روضات الجنات / ٧١٢ ، الدرر الكامنة ٤ / ١٢٠ ، البداية والنهاية ١٤ / ١٨٥ ، الكنى والالقب ٢ / ١٩٦ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢١٨ ، البدر الطالع ٢ / ١٨٣ ، شذرات الذهب ٦ / ١٢٣ ، بغية الوعاة ١ / ١٥٦ .

(١٢) - هذا البيت في الديوان متأخر عن الذي بعده ، وروايته هكذا :-

رَبِّي شَفَعَتْ رِيحَ الصَّبَا لِرِيَاضِهَا اِلَى الْفَيْثِ حَتَّى جَادَ وَهُوَ هَوَامِعُ

(١٣) - العز بالكسر : المطر الشديد .

فعل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيا تحت
تلك الربى فهي تبكي عليه .

وهذا المعنى يشير الى قول محمد بن وهيب (١٤) :-

طلان طال عليهما الامد درسا فلا علم ولا نضد^(١٥)
لسا البلى فكأنما وجدا بعد الاجبة مثل ما أجد^(١٥)

وبيت بدعية الصفي (*) قوله :-

لهم أسام سوام غير خافية من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وبيت بدعية ابن جابر (*) قوله :-

لم تبرق السحب الا انها فرحت اذ ظللته فأهلت حسن مبتسم

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله :-

تعليل طيب نسيم الروض حين سرى بأته نال بعضا من ثنائهم

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله :-

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا لانه مرء في آثار تربهم (١٦)

(١٤) - في الاصل (وهب) مكان (وهيب) والصحيح ما اثبتناه .

(١٥) - النضد : السرير وما ينضد عليه المتاع والثياب .

(١٦) - في الاصل (طال) مكان (طاب) والتصويب من خزانة الحموي

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

لو لم يكن أصله في طيب عنصره مسكاً لما جأ ختام الرسل كلهم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

لولا العناية فيه قبل ما سبقت لم يخلق الناس والدنيا من العدم
وفي كون هذا من حسن التعليل نظر ظاهر .

وبيت بديعيتي قولي : -

ما حسن تعليل نشر الريح إذ نسمت
إلا لإمامهما يوماً بأرضهم



التعطف

من التعطف ما زالوا على خلق

ان التعطف معروف لخلقهم

التعطف في اللغة مصدر تعطف الشيء اذا تشى ومال بعضه الى بعض .
وفي الاصطلاح ، أن يأتي الشاعر في المصراع الاول من البيت بلفظة
ويعيدها بعينها ، أو بما يتصرف منها في المصراع الثاني ، فشبه مصراعا البيت
في انعطاف أحدهما على الآخر بالعطفين ، في كون كل عطف منهما يميل الى
الجانب الذي يميل اليه الآخر . وهو شبيه بالترديد ، والفرق بينهما من
وجهين :

الاول ، ان التردد لا يشترط فيه اعادة اللفظة في المصراع الثاني ، بل
لو أعيدت في المصراع الاول صحَّ بخلاف التعطف .
والثاني ، أن التردد يشترط فيه اعادة اللفظة بصيغتها ، والتعطف
لا يشترط فيه ذلك ، بل يجوز أن تعاد اللفظة بصيغتها وبما يتصرف منها .

كلفظتي (ساق) و (سقت) في قول أبي الطيب (*) : -

فساق اليّ العرف غير مكدرٍ وسقت اليه الشكر غير مجمجمٍ
ومنه ما أنشده الاصمعي (١) وقد قال له الرشيد : أنشدني أبياتا تجمع

(١) - هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع
الباهلي ، صاحب النوادر والملح المشهورة . كان اديبا لغويا نحويا محدثا فقيها .

محاسن الاخلاق ، وتشتمل على صالح الاعمال في الدنيا والآخرة . فأنشده هذه الايات ، وفي كل منها مثال النوع المذكور وهي :

فلا تعجل على أحد بظلم فان الظلم مرتعه وخيم
ولا تفحش وان هليت غيظا على أحد فان الفحش لوم
ولا تقطع أختاً لك عند ذنب فان الذنب يغفره الكريم
ولا تجزع لريب الدهر واصبر فان الصبر في الدنيا سليم

ومنه قول أبي عمر احمد بن محمد الاندلسي (٢) من قصيدة : -

تخوفني طول السفار واثته لتقيل كفّ العامري سفير
دعيني أرِدْ ماء المفاوز آجناً الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمنن لراكبها أن الرجاء خطير

روي عنه انه قال : أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة . أتصل بهارون الرشيد فحسنت حاله بعد أملاق . كان متهما بالانحراف عن آل بيت رسول الله (ص) ، قال أبو العيناء : كنا في جنازة الاصمعي فأنشدني أبو قلابة الجرمي لنفسه :

لعن الله أعظماً حملوها نحو دار البلى على خشبات
أعظم تبغض النبي وآل ال بيت والطيبين والطيبات

ولد سنة ١٢٣ هـ وتوفي سنة ٢١٦ هـ على أشهر الروايات . من آثاره الكثيرة : كتاب خلق الانسان ، الانواء ، المقصور والمدود ، الميسر والقдах ، والقلب والابدال .

المصادر : وفيات الاعيان ٢ / ٣٤٤ ، نزهة الالباب / ١١٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٦ ، انباه الرواة ٢ / ١٩٧ ، بغية الوعاة ٢ / ١١٢ ، هدية العارفين ١ / ٦٢٣ ، روضات الجنات / ٤٣٩ ، الكنى والالقباب ٢ / ٣٢ ، تاريخ بغداد ١ / ٤١٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٤٧٠ .

(٢) - هو ابن عبد ربه الاندلسي ، مرت ترجمته في باب الاغراق .

وفيهما :-

وطار جناح البين بي وهفت بها جوانح من دعر الفراق تطير
لان ودعت مني غيورا فاني على عزمتي من شجوها لغيور

وقول الآخر :-

اذا قلت أهدي الهجر لي حل البلى تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب أحرقه الهوى تقولين لي أن بالهوى يشرق القلب
وان قلت ما أذبت قلت مجيبة حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

وبيت بدعية الصفي (*) قوله :-

وصحبه من لهم فضل اذا أفتخروا ما أن يقصر عن غايات فضلهم

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله :-

تعطفوا برضى احبابهم وعلى اعدائهم عطفوا بالصارم الخدم

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله :-

تعطف الخير كم أبدوا لمدنهم والخير ما زال في أبواب صفحهم

وبيت بدعية المقرئ (*) قوله :-

المرسلون ندا المرسلون مدى الشافعون عطا الشافعوا الامم

هذا البيت لا ينطبق على حد هذا النوع .

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله :-

تعطفاً لمحِب فيك ليس له تعطف عنك معدودٍ من الخدمِ

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

بفضله كل من في الكون معترف فضل يعمُّ جميع الخلق كلِّهمِ

وبيت بديعية الطبري (*) قوله :-

تعطفاً بي أرجو منك ليس له تعطف بك مني غير منصرمِ

وبيت بديعيتي قولي :-

من التعطف ما زالو على خلقٍ انَّ التعطف معروف لخلقهمِ

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته والله أعلم .



الاستتباع

يعفون عن كل ذي ذنب اذا قدروا

مستتبعين نداهم عند عفوههم

هذا النوع سماه العسكري : المضاعف ، وابن أبي الاصبع ومن بعده : التعليق ، وسماه الزنجاني : الموجه ، والسكاكي : الاستتباع . ولم يغير أحد منهم الشواهد . وهو عبارة عن الوصف بشيء يستتبع وصفا آخر من جنس الوصف الاول ، مدحا كان أو ذما أو غير ذلك .

كقول أبي الطيب (*) : -

عمر العدوِّ اذا لاقاه في رهج أقلُّ من عمر ما يحوي اذا وهبا
فمدحه بفرط الشجاعة ، واستتبع في آخر البيت وصفه بفرط الجود .

وقوله أيضا : -

نهب من الاعمار مالو حويته لهنتت الدنيا بأنك خالد
مدحه بالنهاية في الشجاعة اذ أكثر قتلاه ، بحيث لو ورث أعمارهم لخلد
في الدنيا ، على وجه أستتبع مدحه بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها ، حيث
جعل الدنيا مهنةً بخلوده ، اذ لا معنى لتهنئة أحد بشيء لافائدة له فيه .
قال علي بن عيسى الربيعي : وفيه وجهان آخران من المدح ، أحدهما :
نهب الاعمار دون الاموال ، وهو مما ينبىء عن علوِّ الهمة . والثاني : أنه

لم يكن ظالماً في قتل أحد من مقتوليه ، لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا وأهلها ، لان تهنة الدنيا تهنة لاهلها ، فلو كان ظالماً في قتل من قتل ما كان لأهل الدنيا سرور بخلوده .

ومما ورد من ذلك في الذم قول ابن هاني المغربي (*): -

ان لفظاً تلوكه لشبيه بك في منظر الجفاء الجليف
وصفه بالعي وقبح اللهجة ، على وجه يستتبع وصفه بجفاء الخلقة
والجلافة . يقال : رجل جافي الخلقة : اذا كان كزاً غليظاً ، والجليف
- بالجيم - الجلف الجافي .

ومنه قولي من قصيدة وصفت فيها خروجي من الاسر وفوتي الاعداء ،

وقد جدوا في طلبي فلم يلحقوا بي : -

وبثوا الجياد السابحات ليلحقوا ^(١) وهل يدرك الكسلان شأ وأخي المجد
فساروا وعادوا خائبين على وجى ^(٢) كما خاب من قد بات منهم على وعد
وصفهم بخيبة السعي في طلبهم له على وجه يستتبع وصفهم بخلف الوعد
والفرق بين هذا النوع وبين التكميل ، ان التكميل يكمل ما وصف به
أولاً ، والاستتباع لا يلزم فيه ذلك .

وبيت بديعية الشيخ صفى الدين الحلبي قوله : -

الباذلوا النفس بذل الزاد يوم قرى والصائنا العرض صون الجار والحرم

(١) و (٢) - أنظر هذين البيتين والتعليق عليهما في ج/١ ص ٧ / من هذا الكتاب .

وبيت بديعية ابن جابر قوله : -

تجري دماء الاعادي من سيوفهم مثل المواهب تجري من أكفهم

وبيت بديعية الموصلي قوله : -

يستبعون يبذل العلم بذل ندى ويحفظون المعالي حفظ عرضهم

وبيت بديعية ابن حجة قوله : -

يحمون مستبعين العفو ان ظفروا ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

وبيت بديعية المقرئ قوله : -

أفنى العداة كما أفنى النقاد ندى فمائه والاعادي منه في نهم^(٣)

وبيت بديعية العلوي قوله : -

له الشفاعة في الدنيا وآخرة وباللواء وحوض للورى شيم

وبيت بديعيتي قولي : -

يعفون عن كل ذي ذنب اذا قدروا مستبعين ندامهم عند عفوهم

ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع ، والله أعلم .

(٣) - النقد محررة : جنس من الغنم ج نقاد .

التمكين

تمكين عدلٍ لهم أرسوا قواعد

يرعى به الذئب في المرعى مع الغنم

هذا النوع سماه قدامة وابن مالك : انثلاف القافية ، وسماه الباقون : تمكين القافية ، وهو الاوّل ، وهو عبارة عن أن يمهد الناثر للقريئة ، والشاعر للقافية تمهيدا تأتي به القريئة والقافية متمكنة في مكانها ، مستقرة في قرارها ، مطمئنة في موضعها ، متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما ، بحيث لو طرحت لاختلّ المعنى واضطرب الفهم ، وبحيث لو سكت دونها كملها السامع بطبعه . وأكثر القرائن التي وقعت في التنزيل من هذا القبيل .

ومثاله في الشعر قول أبي العتاهية (*) : -

اعلمت عتبة اني	منها على شرف مظلّ
وشكوت ما ألقى الي	سها والمدامع تستهلّ
حتى اذا برمت بما	أشكبو كما يشكو الاذلّ
قالت فأبي الناس يع	سلم ما تقول فقلت كلّ

قال ابن المعتز : أجمع أهل الادب على انهم لم يسمعوا قافية أحق بمكانها من قوله (فقلت كلّ) .

وقول أبي الطيب (*) : -

يا من يعزّ علينا أن نفارقهم وجدانا كل شيء بعدكم عدم

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :-

به استغاث خليل الله حين دعا رب العباد فقال البرد في الضرم.

وبيت بديعية العز الموصلي (*) قوله :-

تمكين حبك في قلبي نسخت به محبة الكلّ من عرب ومن عجم.

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

تمكين سقمي بدا من خيفة حصلت لكن مدائحه قد أبرأت سقمي

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

ويض هند اذا صلت مضاربها على طلىّ سجلت هام على القمم.

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

وحطّ عن آدم الرحمن زلّته به وأيوب قد عوفي من السقم.

وبيت بديعيتي قولي :-

تمكين عدل لهم أرسو قواعده يرعى به الذئب في المرعى مع الغنم



التجريد

جرّدت منهم لأعناق العدى قضباً

تبري الرقاب بحدٍ غير منثلمٍ

التجريد في اللغة : مصدر جردته من ثيابه اذا نزعته عنه .
وفي الاصطلاح : أن ينتزع من أمر متصف بصفة أمر آخر مثله في تلك
الصفة مبالغة لكمالها فيه ، حتى كأنه بلغ من الاتصاف بها مبلغاً يصحّ أن
ينتزع منه أمر آخر موصوف بتلك الصفة ، كقولهم : مررت منه بالرجل
الكريم ، والنسمة المباركة . جردوا من الرجل الكريم والنسمة المباركة آخر
مثله متصفا بصفة البركة ، وعطفوه عليه كأنه غيره ، وهو هو في تقييد الامر .
وهو - أعنى [التجريد - على] (١) أقسام :

أحدها ، أن يكون بمن التجريدية الداخلة على المنتزع منه .

نحو قولهم : لي من فلان صديق حميم ، أي قد بلغ من الصداقة مبلغاً
صحّ معه أن يستخلص منه صديق آخر مثله فيها .

وقول الشاعر : -

وبي ظبية أدماء ناعمة الصّبا تحار الأطباء العيد من لفتاتها
أعائق غصن البان من لين قدها وأجنيّ جنيّ الورد من وجناتها

(١) - الذي بين القوسين من وضعي وكان في الاصل بياضا .

وقول أبي العلاء المعري (*): -

ماجت نير" فهاجت منك ذا لبدٍ والليث أفتك أفعالا من النمرِ

وقول ابن (٢) هاني المغربي (*): -

لي منهم سيف اذا جرّده يوما ضربت به رقاب الاعصرِ

وقول الآخر: -

جزيل الندى ذو أيادٍ غدت يحدث عنهن في كل نادٍ
يلايك منه اذا جتته كثير الرماد طویل النجادِ

الثاني ، أن يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه .

نحو قولهم : لئن سألت فلاناً لتسألنَّ به البحر . بالغ في اتصافه
بالسماحة حتى اتزع منه بجرأ في السماحة .

وقول الشاعر: -

دعوت كليباً دعوة فكأنما دعوت به ابن الطود أو هو أسرعُ
جرّد من كليب شيئاً يسمى ابن الطود ، وهو الصدى ، والحجر اذا
تدهده ، يريد به سرعة اجابته .

الثالث ، أن يكون بدخول باء المعية والمصاحبة في المنتزع كقوله: -

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلثم مثل الفنيق المرحّل

(٢) - في الاصل (وقول ابي هاني) .

المستلثم : اللابس اللامة وهي الدرع . والفنيق بالفاء والنون كأمر :
 الفحل المكرم عند أهله . والمرحل من رحل البعير : أشخصه عن مكانه ، أي
 أرسله ، أي تعدو بي ومعني من نفسي لابس درع لكمال استعدادي للحرب .
 بالغ في اتصافه بالاستعداد ، حتى انتزع منه شخصا آخر لابسا للدرع ومسرعا
 الى الحرب مثل الفحل المكرم عند أهله اذا أرسل .

الرابع ، أن يكون بدخول (في) على المنتزع منه .

كقوله تعالى « كَلِّمُوا فِيهَا دَارَ الْخَلْدِ »^(٣) أي في جهنم وهي دار
 الخلد ، لكنه انتزع منها داراً أخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلاً
 لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة .

وقول الشاعر : -

أفأنت بنو مروان ظلماً دماءنا وفي الله ان لم يعدلوا حكم " عدل " (٤)
 فجرد منه تعالى حكماً عدلاً وهو هو .

**الخامس ، أن يكون بدون توسط حرف ، كقول قتادة بن (مسلمة)
 الحنفي (٥) : -**

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوي الغنائم أو يموت كريمٌ

(٣) - سورة فصلت / ٢٨ .

(٤) - أفاء عليه مال القوم : جعله غنيمة له .

(٥) - قتادة بن مسلمة (في الاصل مسلم) الحنفي ، شاعر جاهلي من

سادات بني حنيفة . مساكن قومه باليمامة ، وهو الذي أجاز الحارث بن ظالم
 المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار الاسود بن المنذر . وفي ذلك
 يقول الحارث من أبيات : -

يعني بالكريم نفسه ، فكأنه انتزع من نفسه كريماً ، مبالغة في كرمه ، ولذا لم يقل : أو أموت ، وقيل : تقديره أو يموت مني كريم ، فيكون من القسم الاول الذي هو (بمن التجريدية) ولا حاجة الى هذا التقدير لحصول التجريد بدونه ولا قرينة عليه .

السادس ، ان يكون بطريق الكناية كقول الاعشى (*) : -

يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأساً بكف من بخلا
أي يشرب الكأس بكف جواد ، فقد أنتزع من الممدوح جوادا يشرب
هو الكأس بكفه على طريق الكناية ، لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل
فقد أثبت له الشرب بكف كريم ، ومعلوم انه يشرب بكفه ، فهو ذلك الكريم .

السابع ، ان يكون بطريق خطاب المرء لنفسه .

وبيان التجريد فيه أن ينتزع من نفسه شخصاً آخر مثله في الصفة التي
سبق لها الكلام ، ثم يخاطبه .

كقول ابي الطيب (*) : -

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
كأنه انتزع من نفسه شخصاً آخر مثله في فقد الخيل والمال والحال
الذي هو الغنى .

قيادة الخير نالتني حذيتته وكان قدماً الى الخيرات طلاًعا
المصادر : الحماسة لابي تمام شرح المرزوقي / ٧٦٥ ، ومختصر شرح
التبريزي / ١ ، ٤٤٩ ، الاغاني / ١١ / ١٠٨ و ١٠٩ .

ومثله قول الاعشى (*): -

ودّع هريرة انّ الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل
وأرباب البديعيات بنوا آياتهم على القسم الاول من أقسام التجريد ،
وهو ما كان (بمن التجريدية) لأنه أشهر وأكثر استعمالا من سائر الاقسام .

وبيت بديعية الصفي (*): قوله :-

شوس ترى منهم في كل معترك أسد العرين اذا حرّ الوطيس حمي

وبيت بديعية ابن جابر (*): قوله :-

من وجه أحمد لي بدر ومن يده بحر ومن لفظه درّ منتظم

وبيت بديعية العز الموصلي (*): قوله :-

من لفظه واعظ بالنصح جرّد لي يانفس توبي وللتجريد فالتزمي

وبيت بديعية ابن حجة (*): قوله :-

لي في المعاني جنود في البديع وقد جرّدت منها لمحي فيه كل كمي

وبيت بديعية المقرئ (*): قوله :-

يسل منها بروقا قد كثرن حيا عند اللقا فهي تهمي من دمائهم

ولم أقف على بيت بديعية السيوطي في هذا النوع .

وبيت بديعية العلوي (*): قوله :-

بدرا اذا اشتدت الهجاء تشهده لثا يقده العدى في كل مصطدم

ولم ينظم الطبري هذا النوع في بديعته التي شرحها •

وبيت بديعتي قولي :-

جرّدت منهم لاعناق العدى قضا تبرى الرقاب بحدّ غير مثلم



أيهام التوكيد

حققت ايهام توكيدي لحبهم

ولم أزل مُغرياً وجددي بهم بهم.

ايهام التوكيد استخرجه الشيخ زين الدين عمر بن الوردي ، وسماه بهذا الاسم ، وهو عبارة عن أن يعيد المتكلم في كلامه كلمة فأكثر ، مراداً بها غير المعنى الاول ، حتى يتوهم السامع من أول وهلة ان الغرض التأكيد وليس كذلك ، ولذلك سمي ايهام التوكيد . ولم أقف عليه في شيء من كتب هذا الفن ، وانما أشار اليه الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم استطراداً وقال : انه في غاية الحسن ، يظن السامع من أول وهلة انه من باب التكرار وتحصيل الحاصل ، الى أن يعيره ذهنه ويتأمل معنى الشاعر في ذلك فيرقص طرباً . انتهى .

ومثاله في القرآن المجيد قوله تعالى « لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ » (١) فقوله : فيه فيه ، هو ايهام التوكيد ، فان السامع يظن من أول وهلة ان الثانية تأكيد للأولى وليس كذلك .

(١) - سورة التوبة / ١٠٨ .

ومن الشعر قول أبي نصر أحمد بن علي بن (أبي) بكر (الزوزني) (٢) : -

ألا حلَّ بي عجب عجب تقاصر وصفني عن كنهه
رأيت الهلال على وجه من رأيت الهلال على وجهه

وقول أبي عبد الله محمد بن أحمد صاحب الجيش بمصر (٢) في عبد الحميد

بن الحسين بن علي بن الوزير المغربي : -

قد أطلع الفال منه معنى يدركه العالم الذكي
رأيت جدَّ الفتى علياً فقلت جدَّ الفتى علياً

وقول القائل : -

قالت لترب معها منكرة لو قففتي هذا الذي نراه من
قالت فتى يشكو الهوى متيم قالت بمن قالت بمن قالت بمن

معناه : قالت بمن هو متيم ؟ تستفهم من تربها ، قالت لها : بالذي قالت

بمن ، وهو مأخوذ من قول أبي الطيب : -

قالت وقدرأت اصفراري من به وتنهَّدت فأجبتها المتنهَّد

(٢) - هو أبو نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني (في الاصل بن بكر المروزي) . ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر ٤ / ٤٦٦ بما ملخصه (كان غرة في وجه زوزن ، ورد نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه وشعره حسناً ، فارتاحت له الارواح ، واخذ الفصاحة عن أبي بكر الخوارزمي حتى كاد يحكيه ، وتفتحت له ابواب الشعر ، ولما استوى شبابه وشعره ورد العراق ، وانخرط في سلك شعراء عضد الدولة ، فهب عليه نسيم الثروة) ويظهر من أبيات كتبها وهو في سكرات الموت الى والده بزوزن ، انه توفي ببغداد وهو في دور الشباب .

(٣) - لم اتوصل الى معرفته .

قال الصلاح الصندي : في البيتين عيب لم أر أحدا تنبّه له وهو الايطاء في القافية ، وهو انّ (مَن °) في القافيتين للاستفهام ، ولو كانت أحدهما للاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله (قالت بمن) لكان أكمل وأخلص من الايطاء في بيتين .

وأشيد الشيخ زين الدين (بن) (٤) الوردى (*) لنفسه في هذا النوع : -

تعشّقت أحوى لي اليه وسائل	واصلاح أحوالي لديه لديه
أمرٌ به مستعظفاً ومسلّماً	فيثقل تسليمي عليه عليه (٥)
فلا كان واش كدّر الصفويننا	وبغض تحببي اليه اليه

ومثله قول ابن نقادة (٦) : -

يثبت تأليف الهوى حسنهما	وقدها ان ماح للصبّ ماح (٧)
وطرفها مسكرة خمرة	اذا أديرت وهو ياصاح صاح
واضحها موضع عذري فما	يلومني فيه اذا لاح لاح (٨)

ولم ينظم أحد من أصحاب البديعيات هذا النوع ، وقد تفرقت انا بنظمه في بديعيتي ، وهو في قولي في آخر البيت (ولم أزل مغرباً وجدي بهم بهم) فان قولي : بهم بهم ، يوهم التوكيد وليس توكيداً ، بل (بهم) الاولى متعلقة بوجدي ، والثانية بقولي : مغرباً ، والله أعلم .

(٤) - كلمة (بن) غير موجودة في الاصل .

(٥) - في الغيث المسجم ٢ / ٢٥٦ (أمرٌ به مستعظفاً متلطفاً) .

(٦) - لعله نشو الدولة أحمد بن عبد الرحمن بن علي من بني نفاذة

(او نقادة) السلميين ، راجع ترجمته في باب حسن الابتداء .

(٧) - في الغيث المسجم : وقدها للصبر ان ماح ماح .

(٨) - في الغيث المسجم (موضع) مكان (موضع) و « فيها » مكان « فيه » .

الترصيع

بهم ترصّع نظمي وانجلى ألمي

وكم توسّع علمي وأعتلى علمي

الترصيع في اللغة : التركيب ، يقال : رصعت الجواهر في التاج ، أي

ركبته فيه .

وفي الاصطلاح ، هو أن يقابل النائر والناظم كل لفظة من الفقرة الاولى ،

أو صدر البيت ، بلفظة مثلها وزناً وتقفية في الفقرة الاخرى وعجز البيت ،

وهو مأخوذ من ترصيع العقد ، وذلك بأن يكون في أحد جانبيه من الجواهر

مثل ما في الجانب الآخر ، كقوله تعالى « اِنَّ اِلَيْنَا اِيَابَهُمْ » ، ثم « اِنَّ

عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ » (١) .

وقول الطبري (٢) : -

وزند ندىً فواضله وريّٓ ورندي ربيّ فضائله نصيرٓ

ودرّٓ جلاله أبداً ثمين ودّرٓ نواله أبداً غزيرٓ

وأحسنه ما خلا عن تكرار الالفاظ التي ليست من الترصيع ، بحيث

لا يكون في صدر البيت لفظة الآ وفي عجزه أخت تماثلها حتى في العروض

والضرب .

(١) - سورة الفاشية / ٢٥ و ٢٦ .

(٢) - لعله محي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري صاحب

البديعية ، انظر ترجمته في باب الجناس المركب والمطلق .

كقول ابن النبيه (*): -

فحريق جمره سيفه للمعتدي ورحيق خمره شهده للمعتدي
فان روعي فيه الطباق كقوله تعالى « انَّ الابْرارَ لَفِي نَعِيمٍ ،
وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ »^(٣) والجناس .

كقول اليوسفي (٤) :-

فيا يومها كم من مناف منافق ويا ليها كم من مواف موافق
كان أحسن . قال العلامة نجم الدين الكرمانى في قلائد العقيان : ولم
يبلغ في هذا النوع أحد شأو الامام رشيد الدين المشتهر بالوطواط (*) ، فان
له قصائد باللسانين التزم فيها الترصيع من أولها الى آخرها ، فمنها .

قوله من قصيدة يمدح بها بعض أكابر عصره (٥) :-

جناب ضياء الدين للبرِّ موقع	وباب ضياء الدين للحرِّ مربع
وسيرته الزهراء للحق معلم	وسدته السماء للخلق مجمع
فجدد منه للمرشد أرسم	وشيّد منه للمحامد أربع
وعلياه فيها للخواطر مسرح	ولقياه فيها للنواظر مرتع
فمنهل من يروي ثناءك مفعم	ومنزل من ينوي جفاءك بلقع

(٣) - سورة الانفطار / ١٣ - و ١٤ .

(٤) - هو ابو بكر محمد بن احمد اليوسفي وقد مرت ترجمته في باب

الجناس المذيل واللاحق .

(٥) - في الاصل (أكابر عصرها) .

وصَوِّتْكَ لِلأَشْرَارِ مُتَوِّرٍ وَمُتَلَفٍ

وَوَطَّوْكَ لَلأَخْيَارِ مُرَوِّرٍ وَمُشْبَعٍ (٦)

وهي نيف واربعون بيتاً .

قلت : والوطواط المذكور هو رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل ، ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب . قال يا قوت : كان من فوادير الزمان وعجائبه ، وأفراد الدهر وغرائبه ، أفضل أهل زمانه في النظم والنثر ، فاق في كلام العرب وأسرار النحو والادب ، وكان ينشئ في حالة واحدة بيتاً بالعربية من بحر وبيتاً بالفارسية من آخر ويمليهما معا . مولده ببلخ ، ومات سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة . انتهى ملخصا ، وأرخ بعض مؤرخي العجم وفاته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، قال : وتوفي عن سبع وتسعين سنة . وأشتهر انه أول من دون علم المعنى ، وكان في أول أمره في خدمة بعض الملوك ، وكان الملك يأنس الى منادمته وصحبته كثيرا ، وكان الرشيد أقرع فعيره بعض من يحسده بالقرع بحضرة الملك ، فقال الملك : ان الرشيد لو فور فضله لم يزل يماس السماء برأسه ، فلا عجب ان زال شعر رأسه ، ثم التفت الى الرشيد وقال : ان رأسك عندي كعيني والعين لا ينبت عليها شعر ، فانقطع ذلك الرجل . ومن تصانيفه : حدائق السحر في دقائق الشعر رسالة بالعربي وأخرى بالفارسي ، وله غير ذلك .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

من حاسر بفرار العضب ملتحف وسافر بغبار الحرب ملتشم

(٦) - متور : مهلك . اتواه الله اتواء : أهلكه .

وبيت بديعية ابن جابر (*) قوله :-

فمجر ربعي لذاك الربع مغتني وثر جمعي لذاك الجمع معتصي

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :-

كم رصّعوا كَلِمًا من درّ لفظهم كم أبدعوا حكما في سرّ علمهم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

نعم ترصّع شعري واعتلت همي وكم ترصّع قدرتي وانجبت غمي

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

غيث بواكره موجودة النعم ليث بوادره محذورة النقم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله :-

مرصّع بنظيم النطق في الكلم مصرع بعظيم الخلق والحكم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

من غاير مقنع أو عاير مسرع وسائر متبمع أو باثر خذم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله :-

ترصيع ذكري بوصف فيه محترم تصرع شعري بلطف منه منتظم

وبيت بديعيتي قولي :-

بهم ترصّع نظمي وانجلي ألمي وكم توشع علمي واعتلى علمي

التفصيل

طويت عن كل أمر يستلذ به

كشحا وقد لذ لي تفصيل مدحهم

التفصيل بصاد مهملة في اللغة : مصدر فصلت الشيء تفصيلا اذا جعلته

فصولا متميزة .

وفي الاصطلاح : عبارة عن أن يأتي المتكلم بشرط بيت من شعر له متقدم

في ثره أو نظمه ، صدرا كان أو عجزا ، يفصل به كلامه بعد ان يوطيء له

توطئة ملائمة . وقد يطلق التفصيل على معنى آخر في الاصطلاح ، وهو أن

يقدم الشاعر ما حقه التأخير ، ويؤخر ما حقه التقديم ، أو يفصل فيما حقه

الاتصال ، وهو من العيوب العامة للشعر ، وقد تقدم مثاله في نوع التهذيب

والتأديب ، والمقصود هنا المعنى الاول ، وغالب علماء البديع لم يذكروه في

مصنفاتهم ، وأورده الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته . ولا فرق بينه وبين

الايداع ، سوى ان الايداع ايراد الشاعر شرط بيت لغيره ، والتفصيل ايراده

شرط بيت لنفسه ، وليس تحته كبير أمر .

وبيت بديعية الصفي الحلبي (*) قوله : -

صلى عليك اله العرش ما طلعت شمس وما لاح نجم في دجى الظلم

قال في شرحه : صدر هذا البيت هو بحاله لي في قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله ، أولها : -

فيروزج الصبح أم يا قوتة الشفق بدت فهيجت الورقاء في الورق
والبيت الذي أتيت بصدرة منها لثلا تخلو القصيدة من هذا النوع هو : -

صلى عليك اله العرش ما طلعت شمس النهار ولاحت أنجم الفسق
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلية (*) قوله : -

تفصيل مدحك تجميل لذي أدب أوصاله كفت البلوى من الرقيم

صدر هذا البيت كان عجز بيت له من قصيدة بائية مطلعها : -

لو ان وجه رضائي غير منتقب ما سر قلبي بلوغي غاية الارب (١)

والبيت الذي جعل عجزه صدرا في بيت بديعته لاجل نوع التفصيل هو قوله منها : -

كسوتني حلاّ بين الانام بها تفصيل مدحك تجميل لذي أدب
قال ابن حجة : هذا البيت كان تفصيل حله كاملاً في موضعه ، ولما نقل عجزه وجعله صدرا في بديعته ظهر في تفصيله نقص بقبوله ، مع العقادة في العجز كفت البلوى من الرقيم ، فان الرقيم بفتح الراء وكسر القاف : الداهية ،

(١) - في الاصل (غير منشعب) و (غاية الادب) وما اثبتناه من خزانة

والداهية اذا دخلت بيتاً تركته خراباً . انتهى . وهو في مجله .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري في غير تفصيل مدح صحت واندمي

قال في شرحه : صدر هذا البيت تقدم لي من قصيدة فائية مطلعها :-

قد مال غصن النقا عن صبه هيفاً ياليتيه بنسيب العتب لو عطفاً (٢)

والبيت الذي نقلت صدره منها وأثبتته في بيت البديعية هو :-

واذ ذكرت زمانا ضاع من عمري ولم أهاجر اليه صحت يا أسفا

قلت : ولا يخفى أن في قوله في عجز بيت البديعية (في غير تفصيل مدح)

نقص ظاهر ، لانه أطلق المدح وكان حقه أن يقول (له ، أو فيه ، أو مدحه)

ليختص المدح بالمدوح بالبديعية ، وقوله في شرحه : وبيت بديعيتي أقول فيه

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يجدي في دفع هذا الاعتراض .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

سلت ظبياً وثنت للكسر أغمدها والموت ان كسرت جفنا ولم نشم

قال في شرحه : هذا البيت أودعته شطرا من بيت لي في الغزل ، فنقلته

الى معنى آخر ، وصورة البيت :-

ترنو بلحظ له جفن تكسره والموت ان كسرت جفنا ولم نشم

(٢) - في الاصل (ياليتها) مكان (ياليتيه) وما أثبتناه من خزانة الحموي

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

فشاة جابر أحياءها وقد ذكروا
عنه حياة أناس بمد موتهم

وبيت بديعيتي قولي :-

طويت عن كل أمر يستلذ به
كشحا وقدلذ لي تفصيل ملحم

صدر هذا البيت كان صدر بيت لي من قصيدة رائية ملحت بها للوالد

قدس الله روحه في سنة احدى وسبعين والى ، وذلك قبل نظم البديعية بست

سنين . وقد عن لي ايرادها بجمالها هنا لجزالتها وغرابة أسلوبها وهي :-

اليك عني فما التشيب من وطري
كفتاي لي غنية عن قدك النظر
كشحا وأغضيت عن ورد وعن صدر
في هزئة السمر ما يعني عن السمر
عيش الشيبية في فسح من العمر
من كل أصيد مثل الصارم الذكر
نالوا من المجد ما نالوا من الفقر
واستوطنوا ذروة العلياء من مضر
تغنيك غرته عن طلعة القمر
ولا عدا سوحه مستعذب المطر
يسي ويصبح من دهر على غرر
ولم أبت حلف وجد عاقر الوطر
بساجد غير ذي من ولا ضجر

أربئة الخدر ذات الريط والخمير
في كل قامة عسالٍ تأوِّده
طويت عن كل أمر يُستلذ به
غنيت بالمجد لا أبغي سواه هوى
وما أسفت على عصر قضيت به
الا لفرقة أخوان ألفتهم
طهر المآزر مذنيبت تائمهم
شادوا قباب المعالي من بيوتهم
كم فيهم من كريم زانه شمم
سقى الحيا ربع أنس ضم شملهم
يالرجال لصب بالعلاء فن
لو أنصفتني الليالي حزت مطلبي
الآن أحرز آمالي وأدر كهـا

ولم تخنه يد الايام والغير
 ليث يصول يباع غير ذي قصر
 والعزم يكحل جفن العين بالسهر
 حتى أهتديت الى بيت من الشعر
 ونفحة حملتها نسمة السحر
 أراقب الصبح من خوف ومن حذر
 ترنوا الي بطرف طامح النظر
 كأننا قد تلاقينا على قدر
 وطرة الليل قد شابت من الكبر^(٣)
 الا بقايا شذى من نشرها العطر
 وتسحب الذيل من خوف على الاثر
 يزمزمون بألحان من الزبر
 عن وجه لا واجم عيًّا ولا حصر
 ولم أوصل سرى الادلاج بالبكر
 نفعاً أنافت على الهطالة الهمر
 أثقلت فيه قرا المهرية الصغر^(٤)
 تخشي العداة ومن نفع ومن ضرر
 وكفه لطوال السم والبتير
 والسم ما بين منآد ومنكسر
 ما كاد يسأل حتى سر بالخبر

مسدد الرأي لم يعبأ لحادثة
 بلر يلوح بأفق الدست محتياً
 كم مهمه جتته بالسيف مشتماً
 في ليلة قد أضلّنتي غياهبها
 بطلعة كضياء الشمس غرّتها
 فظلت والليل تغريني كواكبها
 وفي الكنائس من هام الفؤاد بها
 فأقبلت وتجارينا معانقة
 حتى بدت غرة الاصبح واضحة
 ثم اثنيننا ولم يدنس مضاجعنا
 فاستعجلت تحكم الزنار عقدته
 واستقبلت دير رهبان قد اعتكفوا
 يا بن النبي دعاء قد كشفت له
 اليك لولاك لم أصعد نشوز ربي
 كم نعمة لك لا تحصى مآثرها
 وكم لي اليوم في جدواك من أمل
 كم فيك من نعم ترجى ومن نعم
 أنت الذي خلقت للتاج هامته
 ووقفة لك فكت كل منصلت
 سررت كل صديق في موافقها

(٣) - في الاصل (غمرة الاصبح) .

(٤) - القرا بالفتح : الظهر . المهرية : من نجائب الابل ، يقال انها تسبق الخيل .

جلوتها منك بالاوضح والغدير
 الا وأتبعته فيه القبح بالشرير
 ففزت منك بملء السمع والبصر
 والدهر يفتري عن أيامك الزهر
 زفت اليك وقد صيغت من الدرر
 مؤيد العزم في بدو وفي حضر

وليلا من عجاج النقع حالكة
 ما ان قدحت زناداً يوم ملحمة
 شهدت فيك سجايا قد سمعت بها
 وانعم بعيدك في عز وفي دنسة
 وخذ اليك عروساً طالما حجت
 واسلم على رتب العلياء مرتقيا

ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع في بديعتهما والله اعلم .



الترشيح

إذا أتيت بترشيح لمدحتهم

حلتى لسانى وجيدى فضل ذكرهم

الترشيح في اللغة بمعنى التريية ، يقال : رشح الندى النبات ترشيحا :
رباه فترشح ، وفلان يرشح للملك : يربى ويؤهل له .
وفي الاصطلاح ، هو أن يأتي المتكلم بلفظة تؤهل غيرها لضرب من
المحاسن البديعية :

أما التورية كقول التهامي (*) : -

وإذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار
فذكر الشفير يرشح الرجاء للتورية بـرجاء البئر ، وهو ناحيتها ، ولولا
ذكره لما كان فيه تورية ، ولكان من رجوت بمعنى ضد اليأس فقط ، لقوله
أولاً : وإذا رجوت المستحيل .

أو الطباق كقول أبي الطيب (*) : -

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنّتي لرأيت فيه جهنّما (١)
فقوله : يا جنّتي ، رشحت لفظة جهنم للمطابقة .

أو الاستخدام كقول أبي العلاء (*) في صفة النرع : -

تلك ماذيّة وما لذباب الصيب فوالسيف عندها من نصيب

(١) - في الديوان (الظننت فيه جهنما) .

فان ذكر السيف رشح الذباب لاستخدامه . بمعنى طرف السيف . ولولاه
لا نحصر في معنى الطائر المعروف .

**او تحقيق المبالغة في التشبيه وذلك في الاستعارة المرشحة ، وهي التي
قرنت بما يلائم المستعار .**

كقوله تعالى « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحتوا تجارتهم » (٢) فانه استعار الاشرء للاستبدال والاختيار ،
ثم رشحه بما يلائم الاشرء من الربح والتجارة ، فذكر الربح والتجارة يرشح
حقوق المبالغة في التشبيه ، وبيان ذلك : ان في الاستعارة مبالغة في التشبيه ،
فترشيحها بما يلائم المستعار تحقيق لذلك وتقوية . فظهر ان الترشيح لا يختص
بنوع من البديع ، فمن زعم انه ضرب من التورية فلا معنى لجعله نوعاً برأسه ،
فقد توهم .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

ان حلَّ أرض أناس شدَّ أزرهم بما أتاح لهم من حطَّ وزرهم
فقوله (شدَّ) رشح لفظه (حلَّ) للمطابقة ، ولولاه لبقيت على معنى
الحلول وفاتت المطابقة .

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلية (*) قوله : -

في الفتح ضمَّ من الانصار شملهم جبراً لكسرٍ بترشيح من الرءحم (٣)

(٢) - سورة البقرة / ١٦ .

(٣) - في الاصل (جراً لكسر) وما اثبتناه من خزانة الحموي / ٤٥٦ .

رشح الفتح للتورية بذكر الضم ، و رشح النضم للتورية بذكر الكسر .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

آيس زادت على لقمان حكمته وبان ترشيحه في نون والقلم
فذكر لقمان رشح آيس للتورية ، وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

كم صام في رمضني سيف وحرّ ظما من سامه رمضان الفطر لم يثلم
قال في شرحه : رمضان : تثنية رمض ، والمعنى (من كلفه رمض أن يفطر
لم يلم) (٤) لان رمضان هنا تثنية رمض ، وقد رشح لرمضان الذي هو
شهر الصوم بذكر الصوم والفطر معه ، وفي معنى البيت غرّة . انتهى .

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله :-

وكلما نسجوا حوكاً بوشيهم عنى لهم رشحوه باختراعهم
فذكر النسج والحوك رشح الوشي للتورية بمعنى رقم الثوب ونقشه ،
ولولاه لبقى على معنى السعاية والنميمة .

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

تراه أسود من لبس الدروع له بياض وجه يضي للوفد في الظلم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله :-

(٤) - الجملة ناقصة ، وتامها على ما احتمال (من كلفه رمض الصيف
ورمض الظما ان يفطر لم يلم) .

عمّ الوري بيد سحاً يرشحها عطاؤد ليس يخشى فاقه النهم
قال في شرحه : الشاهد فيه قولي : سحاً وعطاؤد ، لانهما رشحا اليد
للنعمة دون الجارحة . انتهى . وفيه نظر ظاهر .

وبيت بديعيتي قولي : -

اذا أتيت بترشيح لمذحتهم حلتى لساني وجيدي فضل ذكرهم
فذكر الجيد رشح وأهل لفظه حلتى لاستخدامها بمعنى ألسه الحلبي :
ولولاه لانهصرت في معنى جعله حلوا ، والله أعلم .



الحذف

حذفت ودَّ سوى آل الرسول ولم

أمدح سواهم ولم أحمد ولم أرمِ

هذا النوع من مستخرجات الامام أبي المعالي عز الدين عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني صاحب معيار النظار ، وهو عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفاً فأكثر من حروف الهجاء أو جميع الحروف المهملة ، أو جميع المعجمة ، بشرط عدم التكلف .

فالاول كالخطبة المعروفة بالموتقة لامير المؤمنين (ع) اذ أخلاها من حرف الالف الذي هو أدخل من سائر الحروف في الكلام .

روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح ، انه اجتمع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتذاكروا ، أي الحروف أدخل في الكلام ؟ فأجمعوا أن الالف أكثر دخولاً ، فخطب علي عليه السلام بهذه الخطبة ارتجالاً ، وسماها الموتقة وهي (١) .

حملت من عظمت منته ، وسبقت رحمته ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيئته ، وبلغت حجته وعدلت قضيته .

حمدته حمد مقرر بربوبيته ، متخضع لعبوديته ، متنصل من خطيئته ،

(١) - قابلت هذه الخطبة مع النص الذي أورده ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ١٩ / ١٤٠ - تحقيق محمد ابو الفضل - فوجدت بينهما اختلافاً كثيراً ، وحيث أن معظمه لا يعدو التقديم والتأخير الذي لا يخل بالمعنى فساكتفي بذكر الخلاف المهم فقط مراعاة للاختصار .

معترف بتوحيده ، مؤمل من ربه مغفرة تنجيه ، يوم يشغل عن فصيلته وبنيه .
ونستعينه ونسترشده وثؤمن به وتوكل عليه ، وشهدت له بضير
مخلص مؤمن ^(٢) موقن ، وفرّده ته تفريد مؤمن متيقن ، ووحدته توحيد عبد
مدعن ، ليس له شريك في ملكه ، ولم يكن له ولي في صنعه ، جل عن مشير
ووزير ، وتنزّه عن مثل ونظير .

علم فستر ، وبطن فخبر ، وملك فقهر ، وعصي فغفر ، وحكم فعدل .
لم يزل ولن يزول وليس كمثل شيء ، وهو (اقبل كل شيء و) ^(٣) بعد كل
شيء ، رب متفرد بعزته ، متملك بقوّته ، متقدس بعلوه ، متكبر بسموّه ،
ليس يدركه بصر ، ولم يحط به نظر ، قوي منيع بصير سميع ، عليّ حكيم ،
رؤف رحيم .

عجز عن وصفه من يصفه ، وضلّ في نعته من يعرفه . قرب فبعد ، وبعد
فقرب ، يجيب دعوة من يدعوه ، ويرزق عبده ويحبوه ، ذو لطف خفي ،
وبطش قوي ، ورحمة موسعة ، ^(٤) وعقوبة موجعة ، رحمته جنة عريضة
موقنة ، وعقوبته جحيم موصلة موبقة .

وشهدت بعث محمد عبده ورسوله ، وصفيه وحببيه وخليه ، بعث في
خير عصر ، وفي حين فترة وكفر ، رحمة لعبيده ، ومنة لمزيدة ، ختم به نبوته ،
وقوى به حجته ، فوعظ ونصح ، وبلغ وكدح ، رؤف بكل مؤمن ، وليّ
سخي زكي رضيّ ، عليه رحمة وتسليم ، وبركة وتكريم ، من رب غفور رحيم ،
قريب مجيب .

وصيّتكم معشر من حضرني بوصيّة ربكم ، وذكركم بسنة نبيكم .

(٢) - كلمة (مؤمن) غير موجودة في شرح النهج .

(٣) - الذي بين القوسين غير موجود في شرح النهج .

(٤) - في الاصل (ورحمة واسعة) والتصويب من شرح النهج .

فعليلكم برهبة تسكن قلوبكم ، وخشية تدرى دموعكم .. وتقية تنجيكم قبل
يوم يذهلكم ويهلككم ، يوم يوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخفّ وزن
سيئته ، ولتكن مسألتكم مسألة ذلّ وخضوع ، وشكر وخشوع ، (بتوبة
ونزوع)^(٥) وندم ورجوع . وليفتنم كل مفتنم منكم صحته قبل سقسه .
وشيبته قبل هرمه ، وسعته قبل عدمه ، وخلوته قبل شغله ، وحضره قبل
سفره ، قبل هو يكبر ويهرم ، ويمرض ويسقم ، ويسلثه طبيبه ، ويعرض عنه
حبيبه ، ويتغير عقله (وينقطع عمره ٦) ثم قيل هو موعوك ، وجسمه منهوك ،
ثم جدّ في نزع شديد ، وحضره كل قريب وبعيد ، فشخص ببصره ، وطمح^(٧)
بنظره ، ورشح جبينه ، وسكن حنينه ، وجذبت نفسه ، ونكبت عرسه^(٨) ،
وحفر رسمه ، ويتم ولده ، وتفرق عنه عدده ، وقسم جمعه ، وذهب بصره
وسمعه ، وغمّض ومدّد ، ووجّه وجرّد ، وغسل ونشف ، وسجى وبسط له
وهيء ، ونشر عليه كفه وشدّه منه ذقنه ، وقمّص وعمّم ، (ولفّ)^(٩)
وودّع وسلّم ، وحمل فوق سرير ، وصلّي عليه بتكبير ، ونقل من دور
مزخرقة ، وقصور مشيئة ، وحجر منجدة ، فجعل في ضريح ملحود ، ولحد
ضيق مرصود ، بلبن منضود ، مسقّف بجلمود . وهيل عليه حفره ، وحثي
عليه مدره ، فتحقق حذره ، ونسي خبره ، ورجع عنه وليّته ونسيبه ، وتبادل
به قريبه وحبيبه (وصفيه وانديمه)^(١٠) ، فهو حشو قبر ورهين قفر ، يسعى

(٥) - في شرح النهج (بتوبة وتورع) .

(٦) - في الشرح المذكور (وينقطع غمده) .

(٧) - في الاصل (وملح) مكان (وطمح) وما أثبتناه من شرح النهج .

(٨) - في شرح النهج (وحزنته نفسه وبكته عرسه) .

(٩) - هذه الكلمة غير موجودة في شرح النهج .

(١٠) - الذي بين القوسين غير موجود في شرح النهج .

في جسمه دود قبره ، ويسيل صديده من منخرده ، ويسحق بدنه ولحمه .
وينشف دمه ، ويرم عظمه حتى يوم حشره ، فينشر من قبره ، حين ينفخ في
صور ، ويدعى لحشر ونشور .

فشم بعثرت قبور ، وحصلت سريرة صدور ، وجيء بكل نبي وصدّيق .
وشهيد (منطيق) (١١) ، وتوحد لفصل عند رب قدير بعبده خير بصير .
فكم من زفرة تضنيه ، وحسرة تنضيه في موقف مهول عظيم ، ومشهد جليل
(جسيم ١٢) بين يدي ملك كريم ، بكل صغيرة وكبيرة عليم . حينئذ يلجمه
عرقه (ويخفره ١٣) فلقه عبرته غير مرحومة ، وصرخته غير مسموعة ، وحجته
غير مقبولة (ونوول صحيفته ، وتبين جريرته ، ونطق كل عضو منه بسوء
عمله ١٤) فشهدت عينه بنظره ، ويده ببطشه ، ورجله بخطوه ، وجلده بمسّه ،
وفرجه بلمسه ، (ويهدده منكر ونكير ، وكشف عنه بصره ١٥) ، فسلسل
جيده ، وغلت يده وسيق يسحب وحده ، فورد جهنم بكرب شديد وظلّ
يعذب في جحيم ، وسقي شربة من حميم ، تشوي وجهه ، وتسليخ جلده ، يضربه
زبنيته (١٦) بمقمع من حديد ، يعود جلده بعد نضجه كجلد «١٧» جديد ،
يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم ، ويستصرخ فيلبث حقة بندم .
نعوذ برب قدير ، من شر كل مصير ، ونسأله عفو من رضى عنه ، ومغفرة

(١١) و (١٢) - الذي بين القوسين غير موجود في شرح النهج .

(١٣) - في شرح النهج (ويحصره) مكان (ويخفره) .

(١٤) - في شرح النهج (زالت جريدته ، ونشرت صحيفته ، ونظر في

سوء عمله) .

(١٥) - الذي بين القوسين غير موجود في شرح النهج .

(١٦) - في شرح النهج (زبنيّة) ، وقال ابن أبي الحديد : زبنيّة على وزن

عفريّة : واحد الزبانية) .

(١٧) - في الاصل (بجلد جديد) وما أثبتناه من شرح النهج .

من قبل منه ، فهو وليُّ مسألتي ، ومنجح طلبتي ، فمن زحزح عن تعذيب ربه سكن في جنته بقربه ، وخلد في قصور مشيدة (ومكن من حور عين ^{١٨}) وحفدة ، وطيف عليه بكؤوس (وسكن خطيرة فردوس ^{١٩}) ، وتقلب في نعيم ، وسقي من تسنيم ، وشرب من عين سلسيل ، مزوجة بزنجيل ، مختومة بمسك وعبير (مستديم للحبور) ^(٢٠) ، مستشعر للسرور ، يشرب من خمور في روض (مشرق) ^(٢١) مغدق ، ليس يصدع من شربه وليس ينزف .

هذه مسألة من خشية ربه ، وحذر نفسه ، وتلك عقوبة من جحد مشيئة منشئه ، وسوأت له نفسه معصية مبدئه ، ذلك قول فصل ، وحكم عدل ، خير قصص قصصاً ووعظ ، نص تنزيل من حكيم حميد ، نزل به روح قدسي مبین ، على قلب نبي مهتدي مكين ، صلت عليه رسل سفرة مكرّمون بررة .
عنت برب رحيم ، من شر كل رجيم . فليتضرّع متضرعكم ، وليبتهل مبتهلكم (فسنتغفر رب كل مربوب لي ولكم ^{٢٢}) .

هذا آخر الخطبة الموقفة لأمير المؤمنين علي عليه السلام . انما آثرت ايرادها بجمالها مع تداولها وشهرتها ، تبركا بها وبقائلها ، وتيمنا بمأثور فضائلها .

وكان الصاحب اسماعيل بن عباد (*) رحمه الله عمل قصيدة معرأة من

حروف الالف في مدح أهل البيت عليهم السلام تقع في سبعين بيتاً اولها : -

-
- (١٨) - في شرح النهج (وملك بحور عين) .
 (١٩) - في المصدر المذكور (أسكن في حضيرة قدوس) .
 (٢٠) - في المصدر السابق (مستديم للملك) وفي الاصل (مستديم الحبور) .
 (٢١) - هذه الكلمة غير موجودة في شرح النهج .
 (٢٢) - في شرح النهج (وليستغفر كل مربوب منكم لي ولكم وحسبي ربي وحده) .

قد ظل يجرح صديري من ليس يعدوه فكري

فتعجب الناس منها وتداولتها الرواة ، فاستمر على ذلك النهج ، وعمل قصائد كل واحدة منها خالية من حرف من حروف الهجاء ، بقيت عليه واحدة تكون معرفة من حروف الواو ، فانبرى لعمها صهره ابو الحسن علي بن الحسين الهمداني (٢٣) وقال قصيدة فريدة اخلاها من الواو ، ومدح صاحب في عرضها واولها : -

برق ذكرت به الجباب	لما بدا فالدمع ساكب°
أمدامي منهيلة	هاتيك أم غزر السحاب
نثرت لآليء أدمع	لم تفرعها كثر ثاقب°
ياليلة أفنيتهما	بمضاجع فيها عقارب (٢٤)
لما سرت ليلى تحت	لنأيتها عنا الركائب° (٢٥)
ظلت تجيل لحاظها	كالسيف لم يخط المضارب
للسحر في أرجائها	مهما أدارتها ملاعب°
جعلت قسي سهامها	ان ناضلته عقداجب (٢٦)
لم يخط سهم أرسلت	ان سهم اللحظ صائب (٢٧)

(٢٣) - ابو الحسن علي بن الحسين الحسني الهمداني ، شاعر اديب ، قال الثعالبي في حقه (من عالية العلوية ، ومحاسن الحسنية ، وكان صاحب صاهرة بكريمته التي هي واحده ، فرزق منها عباد بن علي) .

المصادر : يتيمة الدهر ٣ / ٤١٠ ، اعيان الشيعة ٤١ / ١٢٣ .

(٢٤) - في يتيمة الدهر ٣ / ٤١١ (ياليلة قد بتها) .

(٢٥) - في المصدر السابق (تخب) مكان (تحت) .

(٢٦) - في الاصل (ان نازلت عقد حاجب) وما اثبتناه من يتيمة الدهر .

(٢٧) - في الاصل (لم يخط منهم) والتصويب من يتيمة الدهر .

تسقيك ريقاً سكره ان قسته للخمر غالب°
 كم قد تشكى خصرها من ضعفه ثقل الحقائب
 كم أخرجت بضفائر أبدت لنا ظلم الغياهب°
 اخجال كفّ الصاحب القرم المرجى للسحاب
 ملك تلاً من معاً قد عزّه شرف المناصب°
 نشأت سحاب رفده في الخلق تمطر بالرغائب

وهي طويلة تنيف على الستين [بيتاً] (٢٨) .

والثاني وهو حذف جميع الحروف المهملة .

قول الحريري (*): -

فَتَنَّتْنِي فَجَنَّتْنِي كَجَنِّي بَتَفَنُّ يَفْتَنُّ غَبُّ تَجَنِّي
 شَغَفَّتْنِي بَجْفَن ظَبِي غَضِيض غَنَجْ يَقْتَضِي تَفِيضُ جَفْنِي

والقطعة مبنية على هذا مع صنعة أخرى ، وهي ان حروفها كلها متصلة .
 والثالث وهو حذف جميع الحروف المعجمة ، كقوله (٢٩) في صدر خطبة:
 الحمد لله سامع الدعاء ، وساطع التلااء ، وحاسم التلاواء (٣٠) ، ومدمر
 الاعداء ، وصلى الله على رسوله محمد أحمد الرسل أحكاما ، وأعلامهم
 أعلاما ، وأسعدهم طالعا ، وأسماهم مطالعا ، واکرمهم ملّة ، وأوكدتهم أدلّة ؛
 المرسل الى الاسود (و) الاحمر (٣١) ، والمعمل للحسام الصارم والرمح

(٢٨) - كلمة (بيتاً) غير موجودة في الاصل .

(٢٩) - الظاهر ان الضمير من (قوله) يعود الى الحريري ، غير اني لم

اعثر على هذه الخطبة في مقاماته والمرجح انها ليست له .

(٣٠) - في الاصل (وساطع الالاء وحاشم اللأواء) .

(٣١) - سقط حرف الواو من الاصل .

الاسمر ، وعلى آله العلماء ، وأهله الكرماء ، ما طلع هلال السماء ، واطلم
لؤلؤ الدأماء (٣٢) . اسمعوا رحمكم الله وعوا ، واسمعوا الى ما دعاكم الله
واسرعوا ، ودعوا طول الامل ، وسارعوا الى صالح العمل ، واطرحوا سوء
المطامع ، وسدوا عما الهاكم المسامع ، وأصلحوا للمعاد أحوالكم ، وادكروا
مصارعكم وأهوالكم . أما والله لو علم امرؤ ما أمامه ، لصارم آرامه ، وأهمل
ما رامه ، وسالم اسلامه ، وسأل الله السلامة .

وللحريري خطبتان على هذا النمط من اسقاط حروف النقط ، احدهما
أولها : الحمد لله الممدوح الاسماء ، المحمود الألاء (٣٣) ، والاخرى أولها :
الحمد لله الملك المحمود المالك الودود (٣٤) .

ومن أمثلته الشعرية قول الحريري (❖) ايضا : -

أعدد لحسادك حدّ السلاح	وأورد الآمل ورد السماح°
وصارم اللهو ووصل المها	وأعمل الكوم وسمر الرماح°
واسع لادراك محل سما	عماده لا لادّراع المراح°
والله ما السؤدد حسو الطلا	ولا مراد الحمد رود° رداح°
واها لحرّ صدره واسع	وهمه ماسرّ أهل الصلاح° (٣٥)
مورده حلو لسؤءاله	وماله ما سألوه مطاح°
ما أسمع الآمل رداً ولا	ما طله والمطل لؤم صراح°
ولا أطاع اللهو لما دعا	ولا كسا راحاً له كأس راح°

(٣٢) - الدأماء : البحر . في الاصل (لؤلؤ الدماء) .

(٣٣) - هي المقامة الثامنة والعشرون (السمرقندية) .

(٣٤) - هي المقامة التاسعة والعشرون (الواسطية) .

(٣٥) - في شرح الشريشي (واها لحر واسع صدره) في الاصل (واه لحر) .

وقلت أنا على هذا الوزن والروي :-

وما الردى الاء صدور الرماح°	لله ما أحلى وصال الملاح
على الهوى لما رأى الوصل لاح°	لا أصلح الله عدوا لحي
ماومه ما رام الاء الصلاح°	لو علم اللائم ما رامه
روح الهوى الا كؤوس وراح°	ما السعد الا وصل سعدي ولا
لام مصراً ولحي كل لاح°	والله لا أسلو هواها ولو

وللسيد عبد الله الطيلاواني (٣٦) قصيدة عاطلة في الموعظة اولها :-

وأسس عماد العلم أحكم أساسـ	رد الحلم واسمع ما رواه امرؤ آسـ
وحجم حول اصلاح لواسع ارماسـ	وراع عهد الله وارع وعودهـ
ودم صالح الاعمال حاسم وسواسـ	ودم سالكا سهل الكمال ووعرهـ
الهك وارحم كل عال وكسكاسـ ^(٣٧)	ودع كلما ألهاك عما أراكـهـ
	ووصلٌ ووصلٌ واسمح ورمٌ ورمٌ علىٌ
وسدٌ وسدٌ واصدع وودع سكر الكاسـ	
وكلٌ وكلٌ أمر للودود وصم وكتلٌ	حلالةٌ وواصل درس أحكام اطراسـ

(٣٦) - لعنه السيد عبد الله الطيلاوي بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي الاصل الشافعي . عرف بالطيلاوي لنزوله بالقاهرة عند شيخه العلامة ناصر الدين الطيلاوي . ولد بقرية ابي الريش بالقرب من دمنهور الوحش . كان فقيهاً عالماً بالادب نظماً ونثراً ، وله عناية خاصة باللغة . توفي سنة ١٠٢٧ هـ وقد ناهز السبعين . من آثاره : رشف الضرب من لسان العرب ، وشرح على عقود الجمان في المعاني والبيان ، وحاشية على شروح الشاطبية .

المصادر : ريحانة الالباب ٢ / ٢١٦ ، خلاصة الاثر ٣ / ٦٦ .

(٣٧) - الكسكاس : القصير .

ورم صالح الاعمال والمال مصلحا لمورد اسراع ومصدر اعراض
وعاد سماع اللهو واعند مهرولا لداع دعا لله واعند مدارس^(٣٨)

وهي طويلة تقع في اثنين وثمانين بيتاً .

ومما لا بد من معرفته في هذا الموضوع معرفة ما ينقط وما لا ينقط من

الحروف فنقول : الحروف على قسمين :

أحدهما ما ينقط موصولاً ومفصولاً وهو الباء والتاء والثاء والجيم
والحاء والزاي والشين والضاد والطاء والغين والفاء والقاف والنون والمياء ،
وقيل في الاربعة الاخيرة انها لا تنقط اذا لم توصل بما بعدها لعدم الاشتباه .
وقد سوى الحريري في المقامات بينها متصلة ومنفصلة .

الثاني ما لا ينقط ، اما لانه لا مشابه له صورة ، أو لانه استغني عن
نقطه بلزوم النقط لما شاركه في الصورة ، وجميع ذلك الهمزة والالف والحاء
والدال والسين والصاد والطاء والعين والكاف واللام والميم والمواو والهاء .
واما تاء التأنيث في نحو ، تمره طيبة ، وجارية زيد ، فقد قال المطرزي :
لم أجد في نقطها نصاً وان كنا ننقطها ، الا ان الحريري لم يعدها في حروف
النقط ، ولهذا ضمن خطبته العرية من الاعجام قوله : ومساورة الاعلال ،
ومصارمة الامل والمال ، وذلك من اتباعهم الخط .

وأما رحمت الله بالتاء الممدودة ، فلأنه لما لزم استعمالها مع الله وحده
حتى صارت بمنزلة ما لا ينفصل ، كتبت هكذا على اللفظ ، كما اتصلت بالمضمر
نحو جاريتي وجاريتك .

وتقط الهمزة في نحو قائل وبائع ، عامي^٣ ، والحريري قطها في الرقطاء
في حبال ونائل وملائم ، وعذره كونها على صورة الياء في الخط .

(٣٨) - المدراس ، والمدرس : الموضع الذي يدرس فيه .

واما كلمة (لا) فعدها حرفا واحداً كما عدها الحريري في الرقضاء كقوله:
أخلاق سيدنا ، عامي .

والمشدد يعد حرفا واحدا ، نظراً الى الصورة ، ولهذا سمي الخليل نحو
(مدء) و (ودة) ثنائياً .

وبيت بديعية الصفي الحلبي (*) في هذا النوع مبني على التعرية من

النقط وهو : -

آل الرسول محلّ العلم ما حكموا لله الا واعدثوا سادة الامم (٣٩)
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

قال ابن حجة : واما الشيخ عز الدين فقد تعذر عليه نظم الحذف للحروف
المنقوطة لاجل تسمية النوع في البيت ، اذ فيه الذال ، والفاء ، ولا بد
من التورية بتسمية النوع كما شرط أولاً ، فكل منا جنح (في) (٤٠) باب
الحذف الى جهة .

اما الشيخ عز الدين (*) فانه ذكر انه نظم في بيته الحروف النورانية

المقطعة ، وسمى الحذف في بيته اسقاطاً فقال : -

أروم اسقاط ذنبي بالصلاة على محمد وعلى صدّيقه العلم

واما ابن حجة (*) فانه حذف من بيته الاحرف التي تنقُط من تحت فقال:

وقد أمنت وزال الخوف منحذفاً نحو العدو ولم أحقر ولم أضمر

(٣٩) - في الديوان (وكانوا سادة الامم) .

(٤٠) - سقطت كلمة (في) من الاصل والتكملة من خزانة الحموي / ٥٣٨ .

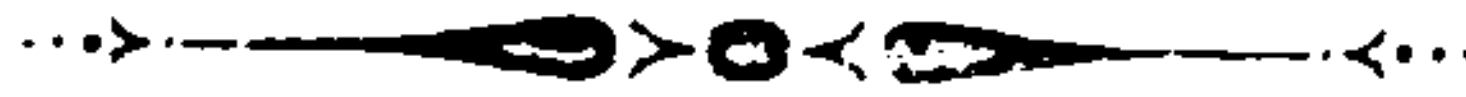
وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

شديد حلم شديد حلمه يقظ يقضي ويمضي ويرضي غير متهم
قال في شرحه : المحذوف منه ثلاثة عشر حرفاً ، وهي عدا ما ذكر في
البيت •

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

الله أودعه سرّاً وعلمه علماً سما محكم الأحكام والحكم
وبيت بديعيتي ألتمت فيه حذف الحروف المنقوطة من جميع الفاظه ،
إلا اسم النوع ضرورة ، والعذر فيه واضح ، وهو قولي : -

حذفت ودّاً سوى آل الرسول ولم أمدح سواهم ولم أحمد ولم أرم
ولم أقف على بيت السيوطي في هذا النوع • وأما الطبري فلم ينظمه
والله أعلم •



انتوزيع

توزيع لفظي لمدحي فيهم شرفي

في المنشأتين ففخري في مديحهم

هذا النوع من مستخرجات الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته وشرحها، وهو أن يوزع المتكلم حرفاً من حروف الهجاء في كل لفظة من كلامه نظماً كان أو ثراً، بشرط عدم التكلف .

وقد جاء في الكتاب العزيز مثل ذلك بغير قصد، وذلك لاعجازه وانسجامه وفصاحته، وكونه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وهو قوله تعالى « كِيٌ نَسْبَحُكَ كَثِيرًا، وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا، إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا » (١) فالكاف ملزوم في جميع الكلمات سوى الفاصلة .

وقول سليم الهوى النبلي (٢) وهي قصيدة لزم في كلماتها القاف أولها : -

رشقت قلبي أحداق الرشاق فسقامي لسقام بالحداق

وقول الحظوري (٣) وفي كل كلمة همزة : -

بأبي أغيد أذاب فؤادي إذ تناءي وأظهر الاعراضا

(١) - سورة طه / ٣٣ - ٣٥ .

(٢) - كذا ورد في الاصل ولم أجد له ذكراً فيما لدي من المصادر .

(٣) - لم أتوصل الى معرفته .

رثاً يألف الخباء فان [. . .] أهدى لآمليه انقباضاً (٤)

وبيت بديعية الصفي (*) قوله (ولزم فيه حرف الميم) :-

محمد المصطفى المختار من ختمت بمجده ثمّ سلو الرحمن للأسم
ولم ينظم ابن جابر ولا الموصلبي ولا ابن حجة ولا السيوطي ولا الطبري
هذا النوع ، اما اغفالا أو اهمالا .

وبيت بديعية المقري (*) قوله (ولزم فيه حرف الراء) :-

عسير حرب يسير الرعب ينصره شهرا بشير نذير طاهر الارم

وبيت بديعية العاوي (*) قوله (ولزم فيه حرف الميم) :-

محمد المجتبي المحبب من ملك بما يكرّم من مجد ومن نعم

وبيت بديعيتي قولي (والملزوم فيه حرف الياء) :-

توزيع لفظي لمدحي فيهم شرفي في النشأتين ففخري في مديحهم

(٤) - في هذا المحل من الاصل كلمة غير مقروءة ولعلها (آل) أو (آب) .

أو ما هو قريب من ذلك .

التسميط

'سَمَطْتُ' من فرحي في وصفهم مدحي

ولم أنل منحي إلاً بجاههم

التسميط مأخوذ من السمط - بكسر السين المهملة وسكون الميم - وهو خيط النظم ، كأنهم جعلوا القافية كالسمط ، والاجزاء المسجعة بمنزلة حبات العقد ، أو من السمط بمعنى القلادة ، كأنهم جعلوا البيت بتفصيله بالاجزاء المسجعة كالقلادة المفصلة بالجواهر المناسبة . وهو عبارة عن أن يجعل الشاعر البيت من قصيدة ، أو كل بيت منها ، أربعة اقسام ، ثلاثة منها على سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابع .

كقول جنوب الهذلية (١) :-

وحرِبَ وردت	وثغر سددت
وعلج شددت	عليه الجبالا
ومال حويت	وخيل حميت
وضيف قرئت	يخاف الوكالا (٢)

(١) - هي جنوب أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه الكاهلي ، وكان جاراً لهذيل . من شواعر الجاهلية ، جل شعرها في رثاء أخيها عمرو الذي قتل في إحدى غزواته .

المصادر : ديوان الهذليين ٢ / ١١٣ وما بعدها ، أعلام النساء ١ / ١٨٢ ، الحماسة البصرية ١ / ٢٢٥ .

(٢) - الوكال : العجز ، الضعف .

وتقول الحريري (❖) والشاهد في ما عدا المطلع : -

أيا من يدعي الفهم	الى كم يا أخا الوهم
تعبي الذنب والدم	وتخفي الخطأ الجم
أما بان لك العيب	أما انذرك الشيب
وما في نصحه ريب	ولا سمعك قد صنم
أما نادى بك الموت	أما أسمعك الصوت
أما تخشى من الفوت	فتحطاط وتهتم
فكم تسدر في السهو	وتختال من الزهو
وتنصب الى اللور	آن الموت ما عم
وحتام تجا فيك	وابطاء تلافيك
طبعا جمعت فيك	عيوبا شملها انضم
إذا أسخطت مولاك	فما تقلق من ذاك
وان أخفق مسعاك	تلظيت من الهم
وان لاح لك النقش	من الأصفر تهتش
وان مر بك النعش	تغامست ولا غم
تعاصي الناصح البر	وتعتاص وتزور
وتنقاد لمن غر	ومن مان ومن نم
وتسعى في هوى النفس	وتحتال على الفلس
وتنسى ظلمة الرمس	ولا تذكر ما ثم
ولو لاحظك الحظ	لما طاح بك اللحظ
ولا كنت اذا الوعظ	جلا الاحزان تغم

ستذري الدم لا الدمع
 يقي في عرصة الجمع
 كأنني بك تنحط
 وقد أسلمك الرهط
 هناك الجسم ممدود
 الى أن ينخر العود
 ومن بعد فلا بُد
 صراطٍ جبره مُد
 فكم من مرشد ضل
 وكم من عالم زل
 فبادر أيها العمر
 فقد كاد يهي العمر
 ولا تركزن الى الدهر
 فتلفى كمن اغتر
 وخفض من تراقيك
 وسار في تراقيك
 وجانب صعر الخد
 وزمَّ النطق ان ند
 ونفس عن أخي البث
 ورمَّ العمل الرث (٤)

اذا عاينت لا جمع
 ولا خال ولا عم
 الى القبر (٣) وتنغظ
 الى أضييق من سم
 ليستأ كله الدود
 ويسمي العظم قد رم
 من العرض اذا اعتد
 على النار لمن أم
 ومن ذي عزّة ذل
 وقال الخطب قد طم
 لما يحلو به المر
 وما أقلت عن ذم
 وان لان وان سر
 بأفعى تنفث السم
 فان الموت لاقيك
 وما ينكل ان هم
 اذا ساعدك الجد
 فما أسعد من زم
 وصدقه اذا نث
 فقد أفلح من رم

(٣) - في شرح الشريشي ١ / ٢٢٤ « اللحد » مكان (القبر) .

(٤) - في الاصل (ولزم العمل الرث) والتصويب من شرح الشريشي

ورش من ريشه انحص	بسا عمّ وماخص ^(٥)
ولا تأس على النقص	ولا تحرص على اللثم ^٥
وعاد الخلق الرذل	وعوّد كفتك البذل
ولا تستمع العذل	ونزّهتها عن الضّم ^٥
وزوّد نفسك الخير ^(٦)	ودع ما يعقب الضير
وهيئ مركب السير	وخف من لجة اليم ^٥
بذا وصيت يا صاح	وقد بحت كمن باح
فطوبى لفتىّ راح	بآدابي يأتسم ^٥

وقوله أيضا :-

لزمت السفار	وجبت القفار
وعفت النفار	لا جني الفرح ^٥
وخضت السيول	ورضت الخيول ^(٧)
لجر ذيول	الصّبي والمرح ^٥
وميطت الوقار	وبعت العقار ^(٨)
لحسو الثقفار	ورشف القدح ^٥
ولولا الطماح	الى شرب راح
لما كان باح	فمي بالملح ^٥

- (٥) - في الاصل (وحاخص) والتصويب من شرح الشريشي .
 (٦) - في الاصل (وكل ود نفسك الخير) والتصويب من المصدر السابق .
 (٧) - في الاصل (ورخضت الخيول) والتصويب من المصدر السابق

١٧ / ٢ .

- (٨) - في الاصل (وبعت الوقار) والتصويب من الشريشي .

دهائي الرفاق	ولا كان ساق
بحمل السبح	بأرض العراق
ولا تصخبسن	فلا تفضبن
فعدري وضح	ولا تعتبسن
لشيخ أبسن ^(٩)	ولا تعجبسن
ودن طفح	بمغنى أغسن
تقوي العظام ^(١٠)	فان المدام
وتنفي الترح	وتشفي السقام
اذا ما الوقور	وأصفي السرور
الحيا واطرح	أماط ستور
اذا المستهسام	وأحلى الغرام
الهوى واقتضح	أزال اكتسام
وبرد حشاك	فبح بهواك
به قد قدح	فزند أساك
وسل هموم	وداور الكلوم
التي تقترح	بينت الكروم
بساق يسوق	وخص الغبوق
اذا ما طمّح	بسلاء المشوق
بصوت تמיד	وشاد يشيد
له ان صدح	جبال الحديد

(٩) - ابن: اقام . اغن : مخصب .

(١٠) - في الاصل (تقوي النظام) والتصويب من الشريشي .

وَعَاصِرِ النَّصِيحِ	الذي لا يبيح
وَصَالِ الْمَلِيحِ	إذا ما سَمِحَ (١١)
وَجُلِّ فِي الْمِحَالِ	ولو بالتحال
وَدَعِ مَا يُقَالُ	وخذ ما صلح
وَخَالَفِ أَبَاكَ (١٢)	إذا ما أباك
وَمَدِّ الشِّبَاكَ	وصد من سَنَحَ
وَصَافِ الْخَلِيلِ	وقاف البخيل
وَأَوَّلِ الْجَمِيلِ	ووال المنسح
وَلَذِ بِالْمَتَابِ	أمام الذهب
فَمَنْ دَقَّ بَابَ	كريم فَتَحَ (١٣)

وبعضهم يسمي كل ذلك تسجيما ، والصحيح ان بينهما فرقا ، وهو ان التسجيع يلزم فيه أن يكون سجع أجزاءه على روي البيت ، وأن تكون اجزأؤه متزنة ، وعددها محصورا ، بخلاف التسميط . وذهب الخليل رحمه الله الى أن الشعر المسمط هو الذي يكون في صدر البيت أبيات مشطورة ، أو منهوكة مقفاة ، ثم تجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضي .

كقول امرئ القيس (*) :-

ومستلثم كشتفت بالرمح ذيلك
أقمت بعضب ذي سفاسق ميلك (١٤)

(١١) - في الاصل (إذا ما مسح) والتصويب من المصدر المذكور .

(١٢) - في الشريشي ٢ / ٣٢ (وفارق أباك) .

(١٣) - في الاصل (فمن در تاب كريم فسح) والتصويب من المصدر

السابق .

(١٤) - سفاسق السيف : طرائقه .

فجئت به في ملتقى الكر خيسله تركت عناق الطير تحجل حوله
كأن على سر باله نضح جريال (١٥)

وقول المطرزي (١٦) :-

يا خليّ اسقياني بالزجاج حلب الكرمة من غير مزاج
انا لا التذ سمعاً باللجاج فاسقنيها قبل تغريد الدجاج
قبل أن يؤذن صبحي بانلاج
ان أردت الراح فاشربها صباحا بعد أن تصحب أترابا ملاحا
جمعوا حسناً وأنسا ومزاحا وغدوا كالبحر علما وسماحا
فهم مفتاح باب الابتهاج

وقول الحريري (*) وهو شطور الابيات المنهوكة :-

خلّ ادكار الاربع والمعهد المرتبع
والظاعن المودّع وعدّ عنهم ودع (١٧)

- (١٥) - هذا البيت من قصيدة غير موجودة في ديوان امرئ القيس . قال ابن رشيق في العمدة ١ / ١٧٨ (قيل انها منحولة) .
- (١٦) - هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي المعتزلي المعروف بالمطرزي . نحوي اديب لغوي فقيه على مذهب الحنفية ، يقال له خليفة الزمخشري ، وله شعر كثير . ولد سنة ٥٢٨ هـ وتوفي بخوارزم سنة ٦١٠ هـ . من آثاره : شرح مقامات الحريري ، الاقناع في اللغة ، مختصر اصلاح المنطق لابن السكيت ، مختصر المصباح في النحو .
- المصادر : بغية الوعاة ٢ / ٣١١ ، الكنى والالقب ٣ / ١٦٢ ، معجم الادباء ١٩ / ٢١٢ ، تاج التراجم ٧٩ / وفيه انه ولد سنة ٥٢٦ ، روضات الجنات ٧٢١ / هدية العارفين ٢ / ٤٨٨ .
- (١٧) - في الشريشي ٤ / ٢٦٤ (وعدّ عنه) .

واندب زمانا سلفا (١٨) سوّدت فيه الصحفا
ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع
كم ليلة أودعتها مآثما أبدعتها
لشهوة أطعتها في مرقد ومضجع
وكم خطى حشتها في خزية أحدثتها
وتوبة نكثتها للمعب ومرتع
وكم تجرأت على رب السماوات العلى
ولم تراقبه ولا (١٩) صدقت فيما تدّعي
وكم غمطت برّه (٢٠) وكم أمنت مكره
وكم نبذت أمره نبذ الحذا المرقع
وكم ركضت في اللعب وفهمت عمداً بالكذب
ولم تراع ما يجب (٢١) من عهد المتبع
فالبس شعار الندم واسكب شآبيب الدم
قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع
واخضع خضوع المعترف ولذ ملاذ المقترف
واعص هو الكواحرف عنه انحراف المقلع
الام تسهو وتني ومعظم العمر فني
فيما يضر المقتني ولست بالمرتدع

(١٨) - في الاصل (زمانا متلفا) والتصويب من الشريشي .

(١٩) - في الاصل (وكم تراقبه) والتصويب من الشريشي .

(٢٠) - في شرح الشريشي (غمضت) وفي مقامات الحريري طبع دار

صادر (غمضت) مكان (غمطت) .

(٢١) - في الاصل (وكم تراع ما يجب) والتصويب من الشريشي .

أما ترى الشيب وخط
 ومن يلح وخط الشبط
 ويحك يا نفس أحرصى
 وطاوعى وأخلصى
 واعتبرى بمن مضى
 واخشى مفاجاة القضا
 واتهجي سبل الهوى
 وان مثواك غدا
 آها له بيت البلى
 ومورد السفر الألى
 بيت يرى من أودعه
 بعد القضاء والسعة
 لا فرق أن يحدثه
 أو معسر أو من له
 وبعده العرض الذي
 والمبتدى والمحتدى
 فيا مفاز المتقى
 سوء الحساب الموبق
 ويا خسار من بغى
 وشب نيران الوغى
 يامن عليه المتكلى

وخط في الرأس خط
 بفوده فقد نعي
 على ارتياد المخلص
 واستسعي النصح وعي^(٢٢)
 من القرون وانقضى
 وحاذري أن تخدعي
 وادكري وشك الردى
 في قعر لحد بلقع
 والمنزل القفر الخلا
 واللاحق المتبعم
 قد ضمته واستودعه
 قيد ثلاث أذرع
 داهية أو أبسه
 ملك كملك تبعم
 يحوي الحيري والبذي
 ومن رعى ومن رعى
 وربح عبد قد وقي
 وهول يوم الفزع
 ومن تعدى وطفى
 لمطمع أو مطمع
 قد زاد ما بي من وجل

(٢٢) - في الاصل (واستمع النصح) والتصويب من المصدر المذكور .

لما أجتزحت من زلل في عمري المضيتم
فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه المنسجم
فانت أولى من رحم وخير مدعو دعي

ومن التسميط نوع آخر يسمى تسميط التقطيع ، وهو ان يسجع جميع أجزاء تفعيل البيت على روي يخالف القافية ، وهو عزيز الوقوع .

كقول ابن أبي الاصبع (*) :-

وأسمر متمر بمزهر نضرم من متقمر مسفر عن منظر حسن^(٣٣)
فان جميع أجزاء تفعيل هذا البيت من سباعية وخماسية مسجع على خلاف سبعة الجزء الذي هو قافية البيت . ومنهم من سمي هذا النوع (الموازنة) وعده نوعا مستقلا ، وسيأتي ذكره عن قريب انشاء الله تعالى . وأصحاب البديعيات بنوا أبياتهم على التسميط بالمعنى الاول لانه هو الاشهر .

وبيت بديعية الصفي الحلي (*) قوله :-

فالحق في أفقٍ والشرك في نفق والكفر في فرق والدين في حرم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :-

تسميط ذي أدبٍ تنظيم ذي أرب تحقيق ذي غلب بالنصر ملتزم

(٢٣) - في الاصل (من مزهر نضرم) وما أثبتناه من تحرير التحبير / ٢٩٦ . وقال محقق الكتاب المذكور حفني محمد شرف : صرف الشاعر كلمة (أسمر) لضرورة الشعر ، وصرف ما لا ينصرف جائز في مثل هذا . قال الحريري في ملححة الاعراب :-

وجائز في صنعة الشعر الصلف ان يصرف الشاعر مالا ينصرف

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

تسيط جوهـره يلفى بأبحـره ورشف كبوثره يروى لكل ظمـ

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

كم مهجة وسما لمارقى وسما ما فوق سبع سما وخصم بالكلمـ

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

في رأسه غسق في وجهه فلق في ثغره نسق تسيط درهمـ

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

سرى الى أفق والليل في غسق وجاز في طرق لم ترم لم ترمـ

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

على البراق سرى لربّه نظرا ولات حين سرى في سمط سيرهمـ

وبيت بديعيتي قولي : -

سَمَطت من فرحي في وصفهم مدحي ولم أفل منحي الا بجاههمـ



التجزئة

جزيت في كلمي أغليت في حكمي

أبديت من هممي أرويت كلَّ ظمٍ

هذا النوع عبارة عن أن يجزيء الشاعر جميع البيت أجزاء عروضية يسجعها كلها على رويين مختلفين ، أحدهما على روي البيت والثاني مخالف .

كقول الشاعر : -

هندية لحظاتها خطية خطواتها دارية نحاتها

وقول أبي الحسن السلامي (*) : -

ظلت تزف له الدنيا محاسنها وتستعدُّ له اللطاف والتحفا
من ماطرٍ وكفا أو باهر خطفا أو طائر هتفا أو سائر وقفاً (١)

وقول شيخنا العلامة محمد الشامي (*) : -

قد كنت آمل أن تموت صبايتي حتى نظرت اليك يا ابنة يعربٍ
فطربت مالم تطربي ورغبت ما لم ترغبي ورهبت مالم ترهبي

(١) - رواية يتيمة الدهر ٢ / ٤١٣ للبيت هكذا : -

من عارض وكفا أو طائر هتفا أو بارق خطفا أو سائر وقفاً

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :-

بيارق خذم في مآزق أمم أو سابق عرم في شاهق علم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :-

ذي فضل أندية ذي عدل تجزية فالذيب في ظلم يمشي مع الغنم
هذا البيت لا ينطبق عليه تعريفهم للتجزئة ، فهو خارج عما نحن فيه .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

وريت في كلمي جزيت من قسمي أهديت من حكمي جليت كل عم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

جنابه حرمي أبوابه أجمي كتابه حكمي أسبابه عصمي

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله :-

جزيت منتظمي وفيت ملتزمي أهديت من كلمي أليت مغتني

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

بوابل رزم في (. . .) أمم ونائل ثجم لسائل عدم (٢)

(٢) - الذي بين القوسين كلمة غير مقروءة . الثجم : السريع .

وبيت بديعية الطبري قوله : -

نداه مغتني هداه معتصمي جزئيت من كلمي وقتيت ملغومي
هذا البيت خارج عن حدّ هذا النوع أيضا كما لا يخفى .

وبيت بديعيتي قولي : -

جزئيت في كلمي أغليت في حكمي أبديت من همي أرويت كل ظم



سلامة الاختراع

نلت السلامة من بحر القريض وقد

سلكته لاختراعي درّ وصفهم

هذا النوع عبارة عن أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق إليه ، وسماه بعضهم الابداع وهو اسم مطابق للمسمى ، غير ان أصحاب البديعيات وكثيرا من علماء البديع اصطلاحوا على جعل الابداع اسما للاتيان في البيت الواحد والفقرة الواحدة بعدة أنواع من البديع ، وقد تقدم الكلام عليه . وسموا هذا النوع بسلامة الاختراع ولكل ما أطلع .

قال عبد الحميد كاتب مروان بن محمد - وهو مضروب به المثل في البلاغة - : خير الكلام ما كان لفظه فحلا ، ومعناه بكرا .

فمن المعاني المخترعة قول ابن الرومي (*) (١) : -

توددت حتى لم أدع متوددا وأفنيت أقلامي عتابا مرددا
كأني أستدني بك ابن حنيّة اذا النزع أدناه من الصدر أبعدا

ثم تلاعب الشعراء بعده بنظم هذا المعنى ، فقال كشاجم (*) : -

أرى وصالك لا يصفو لأمّله والهجر يتبعه ركضا على الاثر (٢)

(١) - لم أجد هذين البيتين في الديوان ، وورد البيت الثاني في المثل السائر ٣ / ٢٥٩ منسوباً لابن الرومي .

(٢) - في الديوان (يتبعه) مكان (يتبعه) .

كأنقوس أقرب سهميها اذا عطفت عليه أبعدها من نزع الوتر^(٣)

وقال ناصح الدين الارجاني (٤) :-

فلا تنكروا حق المشوق فانا لنا وعليكم أنجم الليل تشهد
أرانا سهاما في الوري ونراكم حنايا فما تدنون الا لتبعدوا

وقال ابن (قسيم) الحموي (٥) :-

فهو كالسهم كلما زدته من ك دنو^٣ بالزعر زادك بعدا

وآخر من نظمه شيخنا محمد الشامي (*) فقال :-

كل شمل وان تجتمع حيناً سوف يمني بفرقة وشتات
لا ألوم النوى قرب اجتماع كان أدنى لفرقة وبتات
مثما زيدت السهام غلوا في صدور العدى بقرب الرماة

(٣) - في الديوان (من منزع الوتر) .

(٤) - هو ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني ، وقد مرت ترجمته

في الجزء الاول في باب الجناس المركب والمطلق .

(٥) - هو ابو المجد مسلم بن الخضر بن مسلم بن قسيم (في الاصل بن

قيّم) الحموي التنوخي . من شعراء نور الدين زنكي . ترجم له العماد في

الخريدة ، وقال في حقه (ثالث القيسراني وابن منير في زمانهما ، وسبقهما في

ميدانها ، نبغ في عصر شيخوختهما ، وبلغ الى درجتها ، وراق سحرهما سحره ،

وفاق شعرهما شعره ، لكنه خانه عمره وقل شبا شبابه) ، ثم أورد طائفة

كبيرة من شعره مرتبة على الحروف . توفي سنة ٥٤١ هـ .

المصادر : خريدة القصر - قسم الشام - ١ / ٤٣٣ ، المثل السائر ٢ / ٢٥٩ ،

الروضتين ١ / ٥٧ .

ومنها قول ابن الرومي أيضا في خباز رفاق : -

ما أنس لأنس خبازا مررت به يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبصر^(٦)
 ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين القائها قوراء كالقمر^(٧)
 الا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يلقي فيه بالحجر^(٨)

وقوله في قالي الزلالية : -

ومستقرًا على كرسيه تعب روحي الفداء له من منصب تعب
 رأته سحرًا يقلي زلايية في رقة القشر والتجويف للقصب
 كأنما زيته المغلي حين بدا كالكيماء التي قالوا ولم تصب
 يلقي المعين لجينًا من أنامله فيستحيل شبايكا من الذهب

وقوله أيضًا : -

وإذا امرؤ مدح امرءًا لنواله وأطال فيه فقد أراد هجاءه^(٩)
 لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما أطال رشاءه

وقوله أيضًا في ذم الخضاب ، قال ابو الحسين جعفر بن علي الحمداني :

ما سبقه أحد الى هذا المعنى : -

إذا دام للمرء السواد وأخلقت شبيبته ظنَّ السواد خضابًا^(١٠)

- (٦) - في الاصل (لا أنس لا أنس) وما اثبتناه من الديوان .
 (٧) - في الديوان (رؤيتها) مكان (القائها) .
 (٨) - في الديوان (يرمي) مكان (يلقي) .
 (٩) - في الديوان - شرح محمد شريف - (كل امرء مدح) و (فأطال) .
 (١٠) - في الديوان - شرح محمد شريف (ولم تدم) مكان (اخلقت)
 و (غضارته) مكان (شبيبته) .

فكيف يظن الشيخ أن خضابه

يظن سوادا أو يخال شيبا

وقول أبي الطيب المتنبي : -

مُخَلِّقَتُ الْوَفَا لَوْ أَعَدَّتْ إِلَى الصَّبِيِّ

لفارقت شيبتي مومج القلب بأكيا (١١)

وقوله أيضاً : -

صدمتهم بخبيس أنت غرته

وسمهرته في وجهه غمهم

وكان أثبت ما فيهم جسومهم

يسقطن حولك والارواح تنهمم

الشاهد في البيت الثاني ، واما الاول فماخوذ من قول الحماسي (١٢) : -

فلو انا شهدناكم نصرنا

بذي لجب أذب من العوالي (١٣)

والزيب في الانسان كثرة الشعر ، وفي الابل كثرة شعر الوجه .

وقول أبي الطيب (*) أيضا في كافور : -

فجاءت بنا انسان عين زمانه

وخلئت يايضا خلفها وماقيا

(١١) - في شروح الواحدي والبرقوقي والعكبري (لو رحلت الى الصبي)

وفي شرح اليازجي (لو رجعت) .

(١٢) - هو حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد . شاعر جاهلي

كان معاصراً لعمرو بن كلثوم ، وكان أنشد شعراً بين يدي النعمان بن المنذر

فاحفظ عمرو بن كلثوم ، فلطمه عمرو في مجلس الملك ، فاقتصر منه حجر ،

وأجار الملك حجراً .

المصادر : الحيوان للجاحظ ٣ / ٥٨ ، حماسة أبي تمام شرح المرزوقي

/ ٣٥١ و ٥١٩ .

(١٣) - في الاصل (بصرنا) مكان (نصرنا) والتصويب من الحماسة / ٥١٩ .

قال ابو العباس احمد بن محمد النامي الشاعر : كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي ، وكنت أشتي أن أكون قد سبقته الى معنيين فانهما ما سبق اليهما .

احدهما قوله : -

رمانى الدهر بالارزاء حتى فؤادى فى غشاء من نبالِ
فصرت اذا أصابتنى سهام تكسرت النصال على النصالِ

والآخر قوله أيضا : -

فى جفلى ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالآذانِ

ومن معانيه المخترعة قوله أيضا : -

فان تقق الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزالِ

وقوله أيضا : -

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغامُ

قال الثعالبي : هذا معنى قد اخترعه المتنبي ، وكرره فى تفصيل البعض

على الكل ، فاحسن غاية الاحسان حيث قال : -

فان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان فى الخمر معنى ليس فى العنبِ

وقوله أيضا : -

فان يك سيار بن مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الوردُ

ومن المعاني المخترعة قول أبي العلاء المعري (*): -

كالنجم تستصفر الابصار رؤيته والذنب للعين لالنجم في الصفر (١٤)

وقوله ايضاً: -

والخيلُ كالماء ييدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقول أبي اسحاق ابراهيم الغزي (*): -

حملنا من الايام مالا نطقه كما حمل العظم الكسير العصائباً

قال الثعالبي: أتشدني أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي (*): لنفسه

في معنى تفرد به وهو قوله: -

الله يشهد والملائك اني لعظيم ما أوليت غير كفور (١٥)

نفسى فداؤك لا تقدرى بل أرى ان الشعر وقاية الكافور (١٦)

ومن سلامة الاختراع قول القاضي الارجاني (*): -

رثى لي وقد ساويته في نحوله خيالي لما لم يكن لي راحم

فدلتس بي حتى طرقت مكانه وأوهمت النفي انه بي حالم

وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة أنا ساهر في جفنه وهو نائم

(١٤) - في شروح سقط الزند (والنجم) و (صورته) مكان (رؤيته)

و (والذنب للطرف) .

(١٥) - في تنمة يتيمة الدهر ٢ / ٤٦ (الله أشهد) .

(١٦) - في المصدر المذكور (نفسي وقاؤك) .

وقول الأبيوردي (*) في الخمر :-

ولها من ذاتها طرب" فلهذا يرقص الحبيب

وقول ابن القيسراني (*) :-

هو الذي سلب العشاق نومهم أما ترى عينه كمأى من الوسن^(١٧)

وقول أبي يوسف يعقوب بن صابر المنجنيقي (*) :-

قبّلت وجنته فألوى جيده خجلاً ومال بعطفه الميَّاس^(١٨)

فأنهل من خديه فوق عذاره عرق يحاكي الطل فوق الآس

فكأنني استقطرت ورد خدوده بتصاعد الزفرات من أنفاسي

قال القاضي شمس الدين بن خلكان : وأنشدني صاحبنا الشيخ عفيف

الدين علي بن عدلان المعروف بالمرجم لابي يوسف المنجنيقي المذكور ، وذكر انه

لم يسبق اليه ، وهو قوله :-

لا تكن واثقا بمن كظم الغيب ظ أغتيالاً وخف غرار الغرور

فالظبي المرهفات أفتك ما كا نت اذا غاض مأوها في الصدور^(١٩)

وأنشدني شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (*) رحمه الله تعالى

لنفسه ، قال : وهو مما لم أسبق اليه :-

(١٧) - في خريدة القصر - قسم الشام - ١ / ١٢٧ (هذا الذي) .

(١٨) - في وفيات الاعيان ٦ / ٣٥ (فألفت جيده) .

(١٩) - في وفيات الاعيان (أقتل) مكان (أفتك) .

هجروا وما صبغ الشباب عوارضي
فكأنني والشيب أقرب غاية
عجلان ما علق المشيب بريقي (٢٠)
يوم - العراق كرعت من رلوق

ومن معانيه المخترة قوله أيضا :-

لم يضمروا بقل المدام فمالها
خجلت لقهقهة الزجاج فجللت
تصفر من وجل ومن اشفاق
بقيصه الوردني وجه الساق

وقوله أيضا من قصيدة تقدم بعضها :-

قمر يفور النور من أطواقه
فكأنتها فواءة للنور

وأنشدني لنفسه صاحبنا السيد الأجل السيد حسين بن علي بن الامير
شرف الدين الحسيني (٢١) وذكر انه لم يسبق اليه :-

ومتى الفتى يوماً نأى عن داره
كالسهم يبقى بعد فرقة قوسه
لقي الهوان ولو يكون جليلاً
فوق التراب - وان أصاب - ذليلاً

ومما وقع لي من المعاني المخترة قولني في وصف الخمر من قصيدة تقدم
انشادها في نوع الغلو :-

(٢٠) - في الاصل (ما حلق المشيب بريقي) والتصويب من سلافة
العصر / ٣٢٨ .

(٢١) - لعله السيد حسين بن علي بن الحسن بن شذقم الحسيني ، كان
جده الحسن بن شذقم أميراً في الهند . رحل المترجم له الى الهند وتوثقت هناك
عري الصداقة والمحبة بينه وبين المؤلف ووالده . لم يتعاط قرض الشعر الا بعد
الاكتحال . ذكره المؤلف في سلافة العصر / ٢٥٣ واثني عليه ثناء عطرأ واورد
قصيدتين من شعره .

فانهض الى حراء صافية قد كاد يشرب بعضها بعضاً

وقولي منها :-

لا تنكرن لهوي على كبري فعلياً من عصر الصبا قرضاً

وقولي من اخرى :-

يفترئ ثغر حباب الكأس في يده كأنها حين يجلوها تمازحه

وقولي في صفة سيف الوالد قدس الله روحه :-

لا تحسبن فرند صارمه به وشياً أجادته القيون فأبهرا

هذا ندى يمانه سال بمتنه فعدا يلوح بصفحتيه جوهرا

وقولي فيمن أورت شرب الخمر يده رعشة :-

لا تحسب الراح أورت يده من سوتها رعشة لها اضطربا

لكنه لا يزال يلمسها بالكف تهتز دائماً طربا

وقولي ايضاً من قصيدة :-

أرعى له العهد وكم ليلة حلّيت من ذكراه كأس النديم

فليتني اذ لم يزرني سوى خياله من بعض أهل الرقيم

وبيت بدعية الصفي (*) قوله :-

كادت حوافرها تدمي جحافلها حتى تشابهت الاحجال بالرثم

الجحفلة (بتقديم الجيم والحاء المهملة) : بمنزلة الشفة للخيل والبعال

والحسير ، ولا تختص بالعليا كما زعم ابن حجة • والرثم - بالتحريك • بياض في طرف أنف الفرس ، أو كل بياض أصاب الجحفة العليا فبلغ الرسن ، أو بياض في الأنف • يقول : إن هذه الخيل لسرعتها في الركض اتصت أحبالها بجحافلها ، حتى تشابها في البياض •

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته •

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

سلامة لاختراعي في على همي اسمي وفعلي كحرف عند رسمهم
قال في شرحه : اسمي علي ، وفعلي علي ، والحرف المشبه بهما في هذا المعنى على الذي هو معدود من حروف الجر •
قال ابن حجة : لو ألحق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالالغاز لكان أليق وأقرب ، فإن سلامة الاختراع وغرابة المعنى عنه بمعزل •

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

وقده باختراع سالم ألف" يبدو بترويسه من رأس كل كمي
قال في شرحه : هذا الاختراع يعد من المرقص والمطرب •
قلت : لم أر في هذا البيت اختراعا سوى قوله : ترويسه ، فإنها لفظة مخترعة لم ترد بها لغة ، ولا نطق بها أحد قبله ، وأما تشبيهه قدَّ الرمح بالالف فهو من التشبيهات المبتذلة التي ليس فيها غرابة ولا سلامة اختراع •

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

أمضى من البرق يفضى الموت من خطفت يوم الكريهة قبل الملم بالألم

ولم أقف على بيت بديعية السيوطي في هذا النوع .

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

لو مرّ في قلبه ان لا يضرفتي حرّ الجحيم لما بالى من الضرم

ولم ينظم الطبري هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعيتي قولي : -

نلت السلامة من بحر القريض وقد سلكته لاختراعي درّ وصفهم



تضمين المزدوج

وصحبه الأوفياء الاصفياء أتى

تضمين مزدوج مدحي لجمعهم

هذا النوع لم ينظمه الشيخ صفي الدين الحلبي (ره) في بديعته ، ولا سائر أصحاب البديعيات التي ذكرناها ، وهو من مستخرجات صاحب المعيار . قال : وهو أن يأتي المتكلم في أثناء قرأين النثر ، أو أحد شطري البيت ، بلفظين مسجعين بعد مراعاة حدود الأسجاع والقوافي . كقوله تعالى « وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ نَبَأٌ يَقِينٌ »^(١) وقوله « وَيدْعُونَنا رَغْباً وَرَهْباً »^(٢) وقوله « وَلَا تُطِيعُ فِلكُمْ أَحداً أَبداً »^(٣) ، وقول رسوله عليه وآله السلام : المؤمنون هينون لينون .

ومثاله من النظم قول البحري (*) :-

انَّ الظباء غداة سفح محجَّرٍ هيَّجن حراً جوى وفرط تذكر^(٤)
من كل ساجي الطرف أغيد أجيد ومهفهف الكشجين أحوى أحور

(١) - سورة النمل / ٢٢ .

(٢) - سورة الانبياء / ٩٠ .

(٣) - سورة الحشر / ١١ .

(٤) - محجر بكسر الجيم ، وقد تفتح : اسم لعدة مواضع منها موضع في اقبال الحجاز ، وفي ديارطي ، وجبل في دياريربوع . . . الخ (مراسد الاطلاع) .

وقول الآخر يرثي الصحاب بن عباد : -

مضى الصحاب الكافي ولم يبق بعده
فقدناه لما تمّ واعتتمّ بالعلی
كريم يروني الارض فيض غمامه
كذاك خسوف البدر عند تمامه

وقول بعضهم : -

تموءد وسم الرهب والنهب في العلی
ففي اللطف أرزاق العفاة هباته
وهذان وقت اللطف والعنف دابه
وفي العنف أعمار العداة نهابه
والشاهد في بيت البديعية قولی : الاوفياء الاصفياء ، والله أعلم .

ائتلاف اللفظ مع المعنى

لفظي ومعنوي قد صحَّ ائتلافهما

بمدح أروع ماضي السيف والقلم

هذا النوع عبارة عن أن تكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد منه ، فان كان فخماً كانت الفاظه منمخمة ، أو غريباً فغريبة ، أو متداولاً فمتداولة ، أو متوسطة بين الغرابة والاستعمال فكذلك ، كقوله تعالى « **وَلَا تَرَكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** »^(١) ، لما كان الركون إلى الظالم وهو الميل إليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم ، وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم ، فأتى بلفظ المس دون الاحراق والاصلاء ، وقوله تعالى « **لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ** »^(٢) أتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها .

ومثاله قول زهير (*) :-

أثافي سفعاً في معرّس مرجل وقويا كجذم الحوض لم يتلّم
فلما عرفت الدار قلت لربعمها الا انعم صباحاً أيها الربع واسلم
الأثافي ، هي الاحجار التي تنصب عليها القدر ، جمع أقيّة - بضم
الهمزة وتشديد الياء - والسفع : السود ، جمع سفعاء كسود جمع سوداء .
والمعرّس : المنزل ، من التعريس وهو النزول في وجه السحر ، استعاره للمكان

(١) - سورة هود / ١١٣ .

(٢) - سورة البقرة / ٢٨٦ .

الذي ينصب فيه المرجل ، والمرجل : القدر • والنؤي : حفيرة تحفر حول
الخباء لئلا يدخله المطر • والجذم بالكسر : أصل الشيء • ولم يتسلم ،
[أي] ^(٣) لم تحصل له ثلثة • وأثافي ، منصوب على البدل أو الحال من الدار
في البيت السابق وهو : -

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأياً عرفت الدار بعد توهّمهم
واللأي : النظر ، أي عرفتھا بعد نظر وتوهم • والشاهد في البيتين أنه
أتى في البيت الاول بالفاظ غريبة لكون معناه متعارفاً ، وهو الدعاء بالنعمة
والسلامة ^(٤) .

وعن خلاد قال : قلت لبشار بن برد : انك لتجيبء بالشيء المتفاوت ، قال :
وما ذاك ؟ قال : قلت : بينما تقول شعرا تثير به النقع ، وتخلع به القلوب
مثل قولك : -

إذا ما غضبنا غضبة مضرئة هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دما ^(٥)
إذا ما أعرنا سيذا من قبيلة ذرى منبر صلتى علينا وسلمما

الى أن تقول (٦) : -

(٣) - في الاصل (ام لم يحصل) .

(٤) - الظاهر أن للبحث بقية تخص البيت الثاني من بيتي زهير سقطت
من الاصل . وقد علق ابن ابي الاصبغ في تحرير التحبير / ١٩٥ على البيت
المذكور بما نصه (ولما قصد - أي زهير - في البيت الثاني الى معنى ابين من
الاول واعرف وان كان غريبا ، ركه من الفاظ مستعملة معروفة) واورد ابن
حجة هذا النص حرفياً في خزائنه / ٥٣٣ عند تعليقه على البيت المذكور .

(٥) - في الديوان والاغاني ٣ / ١٥٦ | او تمطر الدما) .

(٦) - في الاغاني (تقول) مكان (الى أن تقول) .

ربابة ربثة البيت تصب الخل في الزيت

لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : لكل شيء وجه وموضع ، فالقول الأول جد ، وهذا قلته في جاريتي ربابة ، وأنا لا آكل البيض من السوق ، فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك ، فهي تجمع لي البيض وتحفظه ، فهذا من قولي عندها أحسن من (قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل) عندك .

وأنا أذكر هنا فصلا من كتاب الوساطة للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني - ويليق ذكره بهذا النوع - وهو قوله (لا آمرك بأجراء أنواع الشعر كله مجرى واحداً ، ولا أن تذهب بجميعه منذهب بعضه ، بل أرى لك أن تقسم الالفاظ على مراتب المعاني ، فلا يكون غزلك كاختطارك ، ولا مديحك كوعيدك ولا هجاؤك كاستبطائك ، ولا هزلك بمنزلة جدك ، ولا تعريضك مثل تصريحك . بل ترتب كلاماً مرتبه وتوفيه حقه ، فتتلف اذا تغزلت ، وتفخم اذا افتخرت ، وتتصرف للمديح تصرف مواقعها . فان المدح بالشجاعة والبأس يتميز عن المدح باللباقة ^(٧) والظرف ، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والندام ^(٨) ، ولكل واحد من الامرين نهج هو أملك به ، وطريق لا يشاركه الآخر فيه . وليس مارسسته لك في هذا الباب بمقصود على الشعر دون الكتابة ، ولا يختص بالنظم دون النثر ، بل يجب أن يكون كتابك في الفتح أو الوعيد خلاف كتابك في الشوق أو التهنية ، وخطابك اذا حذرت وزجرت أفخم منه اذا وعدت ومنيت . انتهى .

(٧) - في الاصل (القيافة) مكان (اللباقة) والتصويب من الوساطة / ٢٤ .

(٨) - في الوساطة (المجلس والمدام) .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :-

كأنمسا حلق السعدي منتشرا على الثرى بين منفضة ومنفصم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :-

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته تبارك الله منشي الدر في الكلم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

تألف اللفظ والمعنى بمدحته والجسم عندي بغير الروح لم يقم
قوله : عندي من الحشو القبيح .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

برّ رحيم ومن عاداه معترف يقرّ بالفضل عينيّ كل محتكم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله :-

سهل رفيق رحيم لئن رؤف تألف اللفظ في معناه بالحكم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

وان عدا ذو عناد غصّ ساعته بالموت عادا غدا أو كان من ارم
وبيت بديعية الطبري تقدم في أنواع المشاكلة .

وبيت بديعيتي قولي :-

لفظي ومعناي قد صحّ ائتلافهما بمدح أروع ماضي السيف والقلم

الموازنة

موازن مازن مستحسن حسن

معاون صائن مستمكن شهم

هذا النوع عبارة عن أن يقفي الشاعر جميع أجزاء البيت العروضية على قافية واحدة ، أو روي واحد بخلاف روي البيت من غير حشو بلفظ أجنبي يفرق بين أحد اجزائه وبين الآخر .

كقول امرئ القيس (*) :-

أفاد فساد وقاد فـذاد وشاد فجاد وعاد فافضل^(١)

وجعل ابن أبي الاصبغ هذا النوع قسما من التسميط وسماه تسميط التقطيع ، وقد مرت الاشارة الى ذلك في نوع التسميط ، ولا مشاحة في الاصطلاح .

ومنه قول ابن هاني المغربي (*) :-

يا دار أشبهت المهافيك المها والسرب الا اتهم^(٢) عواطل^(٣)

اذ ذلك الوادي قنأ وأسنة واذا الديار مشاهد ومحافل^(٣)

وعوابس وقوانس وفوارس وكوانس وأوانس وعقائل^(٣)

(١) - لا وجود لهذا البيت في الديوان ، وورد في تحرير التحبير منسوباً

لامرئ القيس ، وفيه (وشاد وجاد وزاد وافضل) .

(٢) - في الديوان (مطافل) مكان (عواطل) .

(٣) - القوانس جمع قونس : أعلى بيضة الحديد . الكوانس جمع كانس

: الظبي يدخل كناسه .

وقوله ايضاً : -

ملأوا البلاد رغائباً وكتائباً وقواضيا وشوازيا ان ساروا
وجداولاً وأجادلاً ومقاولاً وعواملاً وذوابلاً واختاروا

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين (*) قوله : -

مستقتل قاتل مسترسل عجل مستأصل صائل منحنفل خصم
ولم ينظم ابن جابر ولا العز الموصلي ولا ابن حجة ولا السيوطي ولا
الطبري هذا النوع في بديعاتهم .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

مصدق صادق مدقق غدق موافق أفق مغدودق الديم (٤)

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

مستكمل كامل مستفصل فصل مستفضل فاضل مستوصل الرحم

وبيت بديعيتي قولي : -

موازن مازن مستحسن حسن معاون صائن مستمكن شهم
الموازن اسم فاعل من الموازنة بمعنى المكافاة ، قال في القاموس :وازن
فلاتاً : كافاه على فعاله . مازن اسم فاعل من مزن بمعنى اضاء وجهه . والشهم:
الذكي المتوقد الفؤاد ، والسيد النافذ الحكم ، والله أعلم .

(٤) - أفق الرجل أفقاً : بلغ النهاية في الكرم ، او في العلم .

ائتلاف اللفظ مع الوزن

تألف اللفظ والوزن البسيط به

فاطرب له من بديع النظم منسجم

هذا النوع عبارة عن أن تكون كلمات البيت صحيحة الترتيب واللغة والاعراب ، بحيث لا يضطر الشاعر لاجل اقامة الوزن الى تقديم بعض الالفاظ وتأخير بعضها فيفسد تصور المعنى ويذهب رونق اللفظ ، والى فصل ما حقه الاتصال ، والى فساد اللغة بزيادة في الكلمة أو نقصان ، أو الى فساد الاعراب .

**فالاول كقول الفرزدق (*) يمدح ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي
خال هشام بن عبد الملك بن مروان :-**

وما مثاه في الناس الا ممالك ابو أمه حيّ ابوه يقاربه^(١)
أي ليس مثله في الناس حي يقاربه - أي أحد يشبهه - في الفضائل ،
الا مملك ابو أمه ابوه ، ومقصوده : لا يماثله أحد الا ابن أخته الذي هو
هشام .

وقول أبي الطيب (*) :-

أتى يكون ابو البرايا آدم وأبوك والثقلان افت محمد

(١) - ورد البيت في خزانة الحموي / ٥٢٣ وتحرير التعبير / ٢٢٢ والصناعتين / ١٢٢ ومعاهد التنصيص ١ / ١٦ منسوبا الى الفرزدق ، غير اني لم أعر عليه في ديوانه طبع دار صادر .

وتقديره : أنى يكون آدم ابو البرايا وابوك محمد وانت الثقلان .

والثاني كقول معاوية. (٢) : -

نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الابطاح طالب
التقدير : من ابن أبي طالب شيخ الابطاح ، يعني به علي بن أبي طالب
عليه السلام . ففصل بين المضاف والمضاف اليه .

والثالث كقول الكمي (*): -

لا كعبد المليك أو كوليد أو سليمان بعد أو كهشام
أراد : كعبد الملك . وقول الآخر (من نسج داود أبي سلام) أراد
سليمان عليه السلام .

(٢) - هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد بمكة المكرمة ، واسلم يوم فتحها . تولى اماره بلاد الشام على عهد الخليفين عمر وعثمان (رض) ، ثم أسس فيها الدولة الاموية بعد مقتل عثمان (رض) ، وتمت له السيطرة على جميع الاقطار الاسلاميه بعد صلح الحسن (ع) سنة ٤١ هـ . كان ذكياً فطنا عالماً حليماً جواداً . أحدث الكثير من البدع فى الاسلام ، فهو الذى حول الخلافة الى ملك موروث ، وسن سب الخليفة الشرعي على المنابر ، واستحل قتل أجلاء الصحابة صبراً كحجر بن عدي ورفاهه ، لانهم رفضوا البراءة من أمير المؤمنين علي (ع) ، واستلحق زياد بن أبيه ، الى غير ذلك مما هو مفصل فى تاريخه الطويل العريض . توفي سنة ٦٠ هـ .

المصادر : مروج الذهب ٣ / ١١ - ٦٣ ، المحبر / الفهرس ، البدء والتاريخ ٦ / ١ وما بعدها ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٠٥ - ٢٢٨ ، الفخري فى الآداب السلطانية / ١٠٣ ، الغدير (فى الجزئين ١٠ و ١١) ، معاوية فى الميزان للعقاد .

وقول نهار بن توسعة (٣) :-

كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح
 فاستبدلت قتباً جعداً أنامله كأنما وجهه بالخلّ منضوح
 فقوله : قتباً يعني به قتيبة بن مسلم .

وقول أبي الطيب (*) :-

فدى من على الغبراء أولهم أنا لهذا الأبي الماجد الجايد القرم
 ولم يسمع من العرب (الجايد) وإنما المسموع : رجل جواد ، ومطر
 جود .

والرابع قول امرئ القيس (*) :-

يا راكباً بلغ أخواننا من كان من كندة أو وائل

فنصب قوله بلغ وحقه السكون . وقوله :-

اليوم أشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل^(٤)
 فجزم قوله (اشرب) وحقه الرفع . إذا عرفت ذلك فهذا ليس له مثال

(٣) - هو نهار بن توسعة بن تميم بن عرفة أحد شعراء بكر بن وائل (وكان أبوه شاعراً أيضاً) من شعراء العصر الأموي ، وكان أشعر بكري بخراسان . قال الأمدى : له ديوان مفرد وهو كثير الجيد .

المصادر : المؤلف والمختلف / ٢٩٦ ، الحماسة لأبي تمام شرح المرزوقي

/ ٩٥٢ ، الحماسة البصرية ١ / ٢٤٨ ، الكامل للمبرد ٣ / ١٧٩ .

(٤) - في الديوان طبع دار المعارف (اليوم أسقى) .

يختص به بصورة معينة ، بل كل شعر خلا من هذه التعسفات ونحوها صالح مثلاً له .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

في ظل أبلج منصور اللواء له عدل" يؤلف بين الذيب والغنم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :

أولّف اللفظ مع وزن بمدحة مو لانا وذمّ عدو بين الثلم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

واللفظ والوزن في أوصافه ائتلفا فما يكون مديحي غير منسجم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

حتف المناوين ثبت القلب كاسره بقلبه شهباً في كل مصطدم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

يمناه كالحوض يروي كل ذي ظمأ حباه كالرزق يأتي كل ذي نسمة

وبيت بديعيتي قولي : -

تألف اللفظ والوزن البسيط به فاطرب له من بديع النظم منسجم
ولم أقف على بيت بديعية السيوطي في هذا النوع . واما الطبري فلم ينظمه في بديعته ، والله أعلم .

ائتلاف الوزن مع المعنى

وألّف الوزن والمعنى له لسني

بمقول غير ذي عيٍّ ولا وجمٍ

هذا النوع عبارة عن أن يكون البيت صحيح المعنى ، مستقيم الوزن ، لا يضطر الشاعر فيه لاقامة الوزن الى اخراج المعنى عن وجه الصحة ، أو تقديم أو تأخير أو حذف .

كما وقع للاجدع (١) في قوله : -

وأصبحن بالاجزاء اجزاء ترّيمٍ يقلّبن هاماً في عيون سواهم^(٢)
أراد يقلبن عيوننا سواهم في هام . فقلب لاجل اقامة الوزن .

ومثله قول عروة بن الورد (٣) : -

- (١) - هو الاجدع بن الايهم البلوي . قال المرزباني في المؤتلف والمختلف / ٦٢ « وهو القائل في وقعة بلي ببني فراس بن غنم) ثم أورد بيتين من شعره كان الثاني منهما البيت الذي ذكره المؤلف .
- (٢) - الاجزاء جمع جزع : منعطف الوادي ، وفي القاموس : اسم لقريتين . ترّيم - بكسر التاء وفتح الياء - اسم واد بين الطائف ووادي ينبع .
- (٣) - هو عروة بن الورد بن زيد « وقيل بن عمر بن زيد) بن عبد الله العبسي ، ويلقب بعروة الصعاليك ، لانه كان يجمعهم ويكرمهم ، ويعين المرضى والصفار منهم . كان من شعراء الجاهلية البارزين ، ومن فرسانهم وأجوادهم المدودين . توفي سنة ٥١٦ م تقريباً .

فلو أني شهدت أبا سعاد غداة غد بسهجة يفوق^(٤)

فدیت بنفسه نفسي ومالي وما ألوه الا ما أطيق^(٥)

أراد ان يقول : فدیت نفسي ، فلم يستقم له الوزن فقلب .

وقول الشماخ (*) :-

منه ولدت ولم يُؤشَبْ به حسبي ليّا كما عصب العلباء بالعود^(٦)

أراد كما عصب العود بالعلباء ، فقلب ، والعلباء بالعين المهملة وبعد اللام

باء موحدة : عصب عنق البعير .

وقول الحماسي (٧) على إحدى الروايتين :-

ليهنك امساكي على الكف بالحشا ورقراق دمعي خشية من زيالك^(٨)

أراد امساكي على الحشا بالكف . ومتى خلا الشعر عن مثل هذا كان

المصادر : الاغاني ٣ / ٧٠ ، شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٨٨٣ ، وفيه توفى سنة ٦١٦ م ، الشعر والشعراء / ٥٦٦ ، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي

زيدان ١ / ١٤٣ ، هدية العارفين ١ / ٦٦٣ ، مقدمة ديوان عروة لكرم البستاني .

(٤) - لم أجد البيتين في الديوان ، وقد نسبا في تحرير التحبير / ٢٢٣

وفي خزانة الحموي / ٥٣٤ الى الشاعر المذكور . .

(٥) - في الاصل (وما آلوك) مكان (وما ألوه) والتصويب من تحرير

التحبير . في خزانة الحموي (ما يطيق) .

(٦) - أشب الشجر : التفّ . اللي : الفتل ، يقال : لويت العود الويه

لينا . في الاصل (يرسب) مكان (يؤشَب) والتصويب من الوساطة / ٤٦٩ .

(٧) - هو ابن الدمينة وقد مرت ترجمته في باب الطباق .

(٨) - الزيال : كالفراق وزنا ومعنى . رواية الديوان للبيت هكذا :-

ليهنك امساكي بكفي على الحشا واذراء عيني دمعا في زيالك

وأورد محقق الديوان جميع الاختلافات المذكورة في المصادر الاخرى .

مؤتلف الوزن والمعنى ، وصح كونه مثالا لهذا النوع ، هكذا قرره البديعون .
 وقضيته أن القلب مردود مطلقا ، وهو مذهب قوم من اصحاب المعاني
 والبيان . وذهب قوم الى انه مقبول مطلقا ، وهو رأي السكاكي . قال في
 المفتاح : ان هذا النمط يسمى فيما بيننا بالقلب ، وهو شعبة من الاخراج
 لا على مقتضى الظاهر ولها شيوع في التراكيب ، وهو مما يورث الكلام
 ملاحه ، ولا يشجع عليها الا كمال البلاغة . وتأتي في الاشعار ، وفي التنزيل .
 يقولون : عرضت الناقة على الحوض ، يريدون : عرضت الحوض على الناقة .
 وقال القطامي (كما طينت بالفدن السياعا)^(٩) أراد : كما طينت الفدن بالسياع .

وقال رؤبة (*): -

ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه^(١٠)
 أراد : كأن لون سماءه من غربتها لون أرضه . وقال الآخر (يمشي
 فيقعس أو يكب فيعثر) أراد : ويعثر فيكب . وفي التنزيل « وَكَمْ مِنْ
 قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا »^(١١) أي جاءها بأسنا فاهلكناها
 - على أحد الوجهين - وفيه « ثُمَّ كَدْنَا فَنَدَلْنِي »^(١٢) يحمل على تدلني
 فدنا . وفيه « اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَكَّلْ عَلَيْهِمْ
 فَأَنْظِرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ »^(١٣) على ما يحمل من ألقه إليهم فانظر ماذا

(٩) - في الديوان (بطنت بالفدن) .

(١٠) - الشطر الاول غير موجود في ديوان رؤبة ، ويأتي في محله (وبتد

عامية اعمائه) .

(١١) - سورة الاعراف / ٤ .

(١٢) - سورة النجم / ٨ .

(١٣) - سورة النمل / ٢٨ .

يرجعون ثم تولّ عنهم • انتهى كلامه •

وقال الخطيب في الايضاح : الحق ان القلب ان تضمن اعتباراً لطيفا
قبل ، والارادة •

اما الاول فكقول رؤبة (كأن لون أرضه سماؤه) فعكس التشبيه
للمبالغة •

ونحوه قول ابي تمام (*) يصف قلم المدوح : -

لعاب الافاعي القاتلات لعابسه وأرسي الجنى اشثارته أيدي عواسل

واما الثاني فكقول القطامي (*) يصف ناقته بالسمن : -

فلما أن جرى سمن عليها كما طيئت بالصدن السياعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن أن لن تستطاعا
والصدن : القصر • والسياع : الطين المخلوط بالتبن •

وقول حسان (*) : -

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء
على أنيابها أو طعم غض من التفاح هصره اجتناء (١٤)
السبيئة - بالهمزة - : الخمرة المشتراة للشرب ، واما المحمولة من
بلد الى بلد فبالياء لاغير • وبيت رأس : مدينة صغيرة بالشام بين رملة وغزوة
تعصر فيها الخمور •

(١٤) - في الديوان (هصره الجناء) ، وقال البرقوقى في شرح البيت :

وفي نسخة (هصره اجتناء) وهي اظهر •

وقول القطامي (*): -

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولايك موقف منك الوداعا
وقد ظهر من هذا قوله تعالى « وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فِجَاءَهَا
بَأْسُنَا » (١٥) ليس واردا على القلب ، اذ ليس في تقرير القلب فيه اعتبار
لطيف . وكذا قوله « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى » (١٦) وكذا قوله « اذْهَبْ
بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ فِي الْيَمِّ مِنْهُمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا
يَرْجِعُونَ » (١٧) . فأصل الاول: أردنا اهلاكها فجاءها بأسنا ، أي اهلاكنا .
وأصل الثاني : أراد الدنو من محمد فتدلى فتعلق في الهواء . ومعنى الثالث : تنح
عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه ، ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر
ماذا يرجعون . فيقال : انه دخل عليها من كوة فالتقى الكتاب اليها وتوارى
في الكوة .

وقال أبو حيان : لا ينبغي حمل القرآن على القلب ، اذ الصحيح انه
ضرورة ، واذا كان المعنى بدونه صحيحا فما الحامل عليه ؟ وليس في قولهم :
عرضت الناقة على الحوض ما يدل على القلب ، لان عرض الناقة على الحوض ،
وعرض الحوض على الناقة كليهما صحيحان ، والله تعالى أعلم .

وبيت بديعية الصفي (*): قوله :-

من مثله وذراع الشاة كلمه
عن سمه بلسان صاحق الرنم (١٨)

(١٥) - سورة الاعراف / ٤ .

(١٦) - سورة النجم / ٨ .

(١٧) - سورة النمل / ٢٨ .

(١٨) - في خزانة الحموي / ٥٣٤ حذره عن سمه ، وفي الديوان (حدثه

عن اسمه) مكان (كلمه عن سمه) .

الرنم بالتحريك : الصوت • ولم ينظم ابن جابر هذا النوع •

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :

تؤلف الوزن والمعنى مدائحه فللمعاني ترى الالفاظ كالخدم (١٩)

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

والوزن صح مع المعنى تألفه في مدحه فأتى بالدر في الكلم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

وليس يثنى ثنائى عنهم أحد ان رمت بالسعي أجري في مديحهم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله : -

وفي ائتلاف المعاني والوزان تلا زين الهدى عمر الفاروق ذو الشيم

وبيت بديعية الطوي (*) قوله : -

في كفه سبّح الحصبا وحذّره العضو السميم بسم دس في الدسم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

تؤلف الوزن والمعنى زيادته وزنا على الكل من عرب ومن عجم

وبيت بديعيتي قولي : -

(١٩) - في الاصل (يؤلف) ، وفي خزانة الحموي (تؤلف اللفظ والمعنى

وألف الوزن والمعنى له لَسَنِي بقول غير ذي عي ولا وجم
اللسن بالتحريك : الفصاحة • والمقول بالكسر كمنبر : اللسان • والعي
بكسر العين المهملة : الحصر والعجز عن بيان الحجة • والوجم ككتف ، من
وجم عنه كوعد ، اي سكت فزعاً ، والله أعلم •

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

وجاء باللفظ فيه وهو مؤتلف

باللفظ يحدوبه الحادون بالنغم

هذا النوع للبديعين في تعريفه عبارتان :

احدهما ما ذكره الشيخ صفي الدين الحلبي في شرح بديعيته ، وتبعه عليه جميع أصحاب البديعيات ، وهو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان ، فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام ائتلاف وملائمة وان كان غيره يسد مسده .

قول البحري (*) : -

كالقسي المعطّفات بل الاسم ممبرئة بل الاوتار
فان تشبيه الابل بالقسي من حيث هو كناية عن هزالها يصحّ معه تشبيهها
بالعراجين والاهلة والاطناب ونحوها ، فأختار من ذلك تشبيهها بالاسم
والاوتار ، لما بينهما وبين القسي من الملائمة والائتلاف . انتهى .

ولا يخفى ان هذا التعريف والتمثيل شاملان لمراعاة النظير ، وما ذكره
في الفرق بينهما من ان ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو أن يكون في الكلام ائتلاف
وملائمة وان كان غيره يسد مسده ، ومراعاة النظير عبارة عن الجمع بين
المتشابهات في النوعية فقط ، تحمل وتكلف لا داعي اليه ، وقد أشرنا الى ذلك
فيما تقدم عند الكلام على مراعاة النظير .

الثانية ما ذكره الجلال السيوطي في الاتقان ، وهو أن يكون الالفاظ يلائم بعضها بعضا بأن يقرن القريب بمثله ، والمتداول بمثله ، رعاية لحسن الجوار والمناسبة ، كقوله [تعالى] ^(١) « تَاللهِ تَفْتَوُ تَذَكَّرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونُ حَرَضًا » ^(٢) أتى بأغرب ألفاظ القسم وهي التاء ، فانها أقل استعمالا وأبعد من أفهام العامة بالنسبة الى الباء والواو ، وبأغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار وهو (تفتو) فان (تزال) أقرب الى الافهام ، وأكثر استعمالا من (تفتو) ، وبأغرب ألفاظ الهلاك وهو (الحرص) فاقتضى حسن الوضع أن تجاوز كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة ، توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف الالفاظ ، لتتبادل في الوضع ، وتناسب في النظم .
ولما أراد غير ذلك قال : « وَاقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ » ^(٣) فأتى بجميع الالفاظ متداولة ولا غرابة فيها ، وهذا التعريف والتشيل لهذا النوع هو الذي ينبغي المصير اليه والتعويل عليه ، ليكون نوعا مستقلا مغايرا لمراعاة النظر . واعلم ان الكلام متى ائتلفت ألفاظه ومبانيه ، وتناسبت مقاصده ومعانيه وقع من الفصاحة موقعه ، وسكن من البلاغة موضعه ، فاستهش الانفس وآتق الاسماع ، ونشط الازهان واستخف الطباع ، وربما قفل السامع من خلقه الطبيعي الى ما يصاده ، حتى انه يسمح به البخيل ، ويشجع به الجبان ، ويحلم به الطائش .

ومن ثم قال رسول الله (ص) : وان من البيان لسحرا . ولا أشد ابو العتاهية بين يدي المهدي (والاشجع وبشار حاضران) قوله : -

(١) - كلمة (تعالى) غير موجودة في الاصل .

(٢) - سورة يوسف / ٨٥ .

(٣) - سورة النور / ٥٣ .

ألا ما لسيّدي مالها تدلُّ فأحمل ادلالها (٤)
 ألا انّ جارية للاما مقدأسكن الحسن سربالها
 لقد أتعب الله قلبي بها وآتعب في اللوم عدالها (٥)

حتى بلغ قوله : -

كانّ بعينيّ من أثر ما نظرت من الارض تمثالها (٦)

قال بشار - وكان أعمى - : يا أشجع انظر ، هل جرتوا برجله ؟ فقال :
 لا ، فلما بلغ المديح ومن جملته قوله : -

أته الخلافة منقادة اليه تجرّ أذيالها
 ظمّ لك تصلح الآله ولم يك يصلح الا لها
 فلو رامها أحد غيره لزلت الارض زلزالها

قال بشار : يا أشجع انظر ، هل طار أمير المؤمنين من أعواده ؟ قال : لا ،
 بل زحف حتى صار الى طرف السرير .

واستنشد ابو دلف ابا تمام قصيدته التي رثى بها محمد بن حميد ، فلما
 بلغ قوله : -

توقّيت الآمال بمد محمد وأصبح في شغل عن السفر السّففر
 وما كان الا مال من قلّ ماله وذخرا لمن أمسى وليس له ذخّر
 تردى ثياب الموت حمرا فما أتى له الليل الا وهي من سندس خضر (٧)

(٤) - في تكملة الديوان جمع شكري فيصل (ادلا فأحمل، ادلالها) .

(٥) - في المصدر السابق (وقد أتعب الله نفسي بها) .

(٦) - في المصدر المذكور (كان بعيني في حيشما - سلكت ... الخ) .

(٧) - في الديوان (لها الليل) .

كأن بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خراء من بينها البدر
بكى ابو دلف وقال : وددت انها في ، فقال ابو تمام : بل يطيل الله بقاء
الامير وأفديه بنفسه ، فقال : انه لم يمت من قيل فيه هذا . فانظر الى هذه
الكريمة التي ترغّب في الذكر الجميل ، فيتمنى لاجلها الحمام ، وهل ذلك
الا للسر الذي أودعه الله في بليغ الكلام ؟

وبيت بدعية الصفي (*) قوله :

خاضوا عباب الوغى والخيل سابعة في بحر حرب بموج الموت ملتطم
ولم ينظم ابن جابر ولا السيوطي هذا النوع .

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله ،

ساروا وجدوا النوى واللفظ مؤتلف من لسن دمعي بلفظ جد منسجم

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله : -

واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف في كل بيت سكان البديع حمي

وبيت بدعية المقرئ (*) قوله : -

رضاعه كان في سعد ومولده فيه ومبعثه بالسعد للأسم

وبيت بدعية العلوي (*) قوله : -

منجي الورى من بحار الذباذ غرقوا بموجها بجواري موجها العمم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله : -

هذا نذير شفيح كم به ائتلفا لفظ به مع لفظ الفة الرحم

وبيت بديعيتي قولي : -

وجاء باللفظ فيه وهو مؤتلف باللفظ يحدو به الحادون بالنغم

الايجاز

لا ترض ايجاز مدحي فيه وَاَصْنَعُ الى
مدحي الذي شاع بين الحل والحرم

الايجاز في اللغة مصدر أوجز في كلامه : اذا قلته .
وفي الاصطلاح ، قال السكاكي : هو اداء المقصود من الكلام (بأقل
من عبارة المتعارف) (١) وقال الخطيب : هو التعبير عن المراد بلفظ ناقص
عنه ، واف به .

وقال ابن الاثير وجماعة : هو التعبير عن المراد بلفظ غير زائد .
وقد استوفيت الكلام على ذلك في نوع البسط فليرجع اليه .
وهو - أعني الايجاز - قسمان ، ايجاز قصر ، وايجاز حذف : -

فالاول هو الوجيز بلفظه : -

قال الشيخ بهاء الدين السبكي : الكلام القليل ان كان بعضا من كلام
أطول منه فهو ايجاز قصر .

وقال بعضهم : ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ .
وقال آخر : هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى أقل من قدر المعهود
عادة .

وسبب حسنه انه يدل على التمكين في الفصاحة ، ولهذا قال صلى الله
عليه وآله وسلم : أوتيت جوامع الكلم . قال بعضهم : أي اعطيت قوة

(١) - في الاصل (بأقله من العبارة المتعارف) والتصويب من تلخيص

ايجاز في اللفظ مع بسط في المعاني ، فأتيت بالكلمات اليسيرة والمعاني الكثيرة .
 ومن أمثله قوله [تعالى] ^(٢) « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ » ^(٣)
 فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المشار به
 الى جميع الواجبات اعتقاداً وخلقاً وعملاً . والاحسان هو التطوع بالنوافل
 والاخلاص في مواجب العبودية ، لقوله صلوات الله عليه : الاحسان أن تعبد
 الله كأنك تراه . أي تعبده مخلصاً في نيتك ، واقفاً في الخضوع ، آخذاً أهبة
 الحذر الى ما لا يحصى . وإيتاء ذي القربى ، هو الزيادة على الواجب من
 النوافل . هذا من جانب الاوامر ، واما من جانب النواهي ، فبالفحشاء :
 الاشارة الى الشهوانية الخارجية عن الاذن كالزنا وغيره . وبالمنكر : الى
 الافراط الحاصل من آثار القوة الغضبية . وبالبغي : الى الاستعلاء على
 الناس الفاض عن القوة الوهمية . ولا يوجد شر الا وهو مندرج تحت أحد
 هذه الاقسام ، ولهذا قال ابن مسعود : ما في القرآن آية أجمع للخير والشر
 من هذه الآية ، أخرجه في المستدرک . وروى البيهقي في شعب الايمان عن
 الحسن ، انه قرأها يوماً ثم وقف ، قال : ان الله جمع لكم الخير كله والشر
 كله في آية واحدة ، فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئاً ،
 ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئاً الا جمعه . وقوله تعالى
 « خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » ^(٤)
 فانها جامعة لمكارم الاخلاق ، لأن في أخذ العفو : التساهل والتسامح في
 الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين ، وفي الامر بالمعروف : كف الاذى

(٢) - كلمة (تعالى) غير موجودة في الاصل .

(٣) - سورة النحل / ٩٠ .

(٤) - سورة الاعراف / ١٩٩ .

وغض البصر وما شاكلها من المحرمات ، وفي الاعراض : اصبر والحلم والتوادة . روي عن جعفر الصادق عليه السلام ان الله تعالى امر نبيه في هذه الآية بمكارم الاخلاق ، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها .
ومن بديع الایجاز قوله تعالى « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (٥) الى آخرها ، فانها نهاية التنزيه ، وقد تضمنت الرد على نحو أربعين فرقة ، كما أفرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد . وقوله تعالى « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » (٦) فان معناه كثير ولفظه يسير ، لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا قويا له الى ان لا يقدم على القتل ، فارتفع بالقتل الذي هو قصاص ، كثير من قتل الناس بعضهم لبعض ، فكان ارتفاع القتل حياة لهم ، وقد فضلت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى ، وهو قولهم (القتل أنفى للقتل) بعشرين وجهاً أو اكثر . وقد أشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال : لا نسبة بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء يقلحون أذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك .

ومن النظم قول لبيد (*) :-

واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل
المعنى ، اخبر نفسك بما لا تثق بحصوله من الذكر الجميل والمجد الاثيل
اذا حدثتها بعاقبة ما تحمله عليها من تحمل المشاق ، فان اخبارها بعدم الوثوق
بما ترتجيه يقصّر الامل ويحقره فيشبطك عن السعي في طلب ما تروم ، ويعقبك
أسف المحروم .

(٥) - سورة الاخلاص / ١ .

(٦) - سورة البقرة / ١٧٩ .

وقول الحماسي (٧) :-

فان هو لم يحصل على النفس ضيماً فليس الى حسن الثناء سييل
فان في ضيم النفس أن يتكلف الشجاعة والسماحة والعفة والصبر وغيرها .

وقد اخذه ابو تمام (*) وزاد عليه في الايجاز حيث قال :-

وظلمت نفسك طالباً انصافها فعجبت من مظلومة لم تظلم^(٨)
ومعناه انك لما حملتها على ما يشقُّ عليها ، ويخالف هواها ، فقد ظلمتها
في الظاهر ، وفي الحقيقة انصفتها لما جلبت اليها ذكراً جميلاً ، ومجداً مؤثلاً ،
واعجب لهذا الظلم الجالب للانصاف .

وقول الشريف الرضي (*) :-

مالوا الى شعب الرحال واسندوا أيدي الطعان الى قلوب تخفق^(٩)
فانه لما أراد ان يصف هؤلاء الجماعة بالشجاعة في اثناء وصفهم بالتعب
بالغرام عبّر عن ذلك بقوله (أيدي الطعان) وهذا من نهاية الايجاز .

الثاني وهو ايجاز الحذف وفيه فوائد :-

منها ، مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهور المحذوف .
ومنها ، التنبيه على ان الزمان متقاصر عن الاتيان بالمحذوف ، وان

(٧) - هو السموال وقد مرت ترجمته في باب الاستطراد .

(٨) - لم أجد هذا البيت في الديوان ، وأورده ابن الاثير في المثل السائر

٢ / ٣٥١ منسوبا الى أبي تمام .

(٩) - في الديوان (خرواً على شعب الرحال) .

الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم ، وهذه هي فائدة باب التحذير والاعراء وقد اجتمعا في قوله تعالى « نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا » (١٠) فناقه الله تحذير ، بتقدير : ذروا ، وسقياها اعراء بتقدير : الزموا .

ومنها ، التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام . قال حازم في منهاج البلغاء: انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه ، أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال ، وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها . قال : ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس . ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتَتُّ أَبْوَابُهَا » (١١) فحذف الجواب ، اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لايتناهى ، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه ، وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هناك . وكذا قوله تعالى وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ النَّارِ » (١٢) أي لرأيت أمرا فضيحا لا يكاد تحيط به العبارة .

ومنها ، التخفيف لكثرة دورانه في الكلام ، كما في حذف حرف النداء نحو « يُوسُفُ أَعْرِضْ » (١٣) .
ومنها ، صيانة اللسان عنه تحقيرا ، نحو « صَمٌّ بِكُمْ » (١٤) أي هم أو المنافقون .

(١٠) - سورة الشمس / ١٣ .

(١١) سورة الزمر / ٧١ في الاصل (وفتحت) .

(١٢) - سورة الانعام / ٢٧ .

(١٣) - سورة يوسف / ٢٩ .

(١٤) - سورة البقرة / ١٨ و ١٧١ .

ومنها ، قصد الصوم نحو « **وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** » ^(١٥) أي على العبادة وعلى أمورنا كلها ، و « **وَإِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ** » ^(١٦) أي كل أحد ، إلى غير ذلك من الفوائد والأسباب .

ثم المحذوف اما جزء جملة ، أو جملة ، أو أكثر من جملة :-

فالأول ، اما مضاف نحو قوله تعالى « **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي** » ^(١٧) أي أهلها ، وقوله « **مُحَرَّمَاتٌ لَكُمْ الْمَيْتَةُ** » ^(١٨) أي تناولها ، لأن الحكم الشرعي إنما يتعلق بالافعال دون الاجرام ، وقوله تعالى « **وَأَنْعَامٌ مُحَرَّمَاتٌ مِّمَّا ظَهَرَتْهَا** » ^(١٩) أي منافع ظهورها ، وهو أولى من تقدير الركوب ، لانهم حرّموا ركوبها وتحميلها .

وعليه قول ابي نواس (*): -

وإذا المطي بنا بلغن محمدا
أي منافع ظهورهن من الركوب والتحميل ، لأن غرضه اراحتهن من التعب بعد ذلك .

واما موصوف كقوله (٢٠): -

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفوني

(١٥) - سورة الفاتحة / ٥ .

(١٦) - سورة يونس / ٢٥ .

(١٧) - سورة يوسف / ٨٢ .

(١٨) - سورة المائدة / ٣ .

(١٩) - سورة الانعام / ١٢٨ .

(٢٠) - القول لسحيم بن وثيلة وقد مرت ترجمته في باب الايداع .

أي ابن رجل جلا الامور ، أي كشفها . واما صفة نحو « وَتَنْ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَا خُذْ كُلَّ سَفِينَةٍ » (٢١) أي صحيحة ، أو سالحة ، أو نحو ذلك ، بديل ما قبله وهو قوله « فَأَرَادَتْ أَنْ أُعِيْبَهَا » (٢٢) . واما شرط كقوله تعالى « أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ » (٢٣) ، أي ان أرادوا ولياً بحق فالله هو الولي بالحق ولا سواه . واما جواب شرط كقوله تعالى « وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا » (٢٤) أي لنفد ، أو غير ذلك مما هو مذكور في مظانه .

والثاني ، وهو كون المحذوف جملة ، أما مسبب ذكر سببه كقوله تعالى « لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ » (٢٥) أي فعل ما فعل ، وقوله تعالى « وَمَا كُنْتُمْ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً » (٢٦) أي أخبرناك .

ومنه قول المتنبي (*) :-

أتى الزمان بنوه في شبيته فسرهم وأتيناها على الهرم
أي فسائنا . وبالعكس ، أي مسبب ذكر سببه كقوله تعالى « فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ » (٢٧) أي فأسلمتم فتاب عليكم .

والثالث ، وهو كون المحذوف أكثر من جملة ، كقوله تعالى « أنا

(٢١) و (٢٢) - سورة الكهف / ٧٩ .

(٢٣) - سورة الشورى / ٩ .

(٢٤) - سورة الكهف / ١٠٩ .

(٢٥) - سورة الانفال / ٨ .

(٢٦) - سورة القصص / ٤٦ .

(٢٧) - سورة البقرة / ٥٤ .

أَنْبَتَكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَارْسِلُونِ ، يُوسُفُ » (٢٨) أي الى يوسف
لاستعبره الرؤيا ، فأرسلوه اليه فأتاه وقال له : يا يوسف .

فاعلم ان الحذف على ضربين ، أحدهما ان لا يقام شيء مقام المحذوف
كالامثلة السابقة . الثاني ان يقام مقامه ما يدل عليه كقوله تعالى « وَانِ
يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ » (٢٩) أي فاصبر
ولا تحزن ، فانه قد كذبت رسل من قبلك . وأدلة الحذف كثيرة :-

منها العقل ، كقوله تعالى « وَجَاءَ رَبُّكَ » (٣٠) أي أمر ربك ، أو
عذابه ، أو بأسه .

ومنها الشروع في الفعل ، نحو باسم الله ، فيقدر ما جعلت التسمية
مبدأً له .

ومنها اقتران الكلام بالفعل ، كقولهم للمعرس : بالرفاء والبنين ، أي
أعرست ، فان كون هذا الكلام متارنا لاعراس هذا المخاطب دل على ان
المحذوف (أعرست) الى غير ذلك من الدلالات الحالية والمقالية ، والله أعلم .

وبيت بدعية الصفي (*) قوله :-

و استخدم الموت ينهاه ويأمره بعزم مغتتم في زي مغترم (٣١)
قال في شرحه : هذا البيت محتو على ضربي الايجاز : ايجاز القصر ،
وايجاز الحذف ، فقوله (واستخدم الموت) خاصة هذا مجاز في غاية الاختصار ،

(٢٨) - سورة يوسف / ٤٥ و ٤٦ .

(٢٩) - سورة فاطر / ٤ . في الاصل (وان كذبوك) . وهناك الآية ١٨٤

من سورة آل عمران ونصها (فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك) .

(٣٠) - سورة الفجر / ٢٢ .

(٣١) - في الديوان (الدهر) مكان (الموت) .

وقوله (بعزم مغتنم في زي مغترم) يريد بعزم رجل مغتنم في زي رجل مغترم . انتهى . وتشادق ابن حجة هنا على جاري عادته السيئة فقال : لكنه ما تحته في بلاغة الايجاز كبير أمر .

ولم ينظم ابن جابر هذا النوع .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

وسل زمانك تلف الكتب راوية ايجاز معنى طويل الذكر مرتسم
أراد أهل زمانك .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

أو جزً وسلّ أول الأبيات عن مدح فيه وسل مكة يا قاصد الحرم
قال في شرحه : الايجاز البديع البليغ الغريب في قولي (وسل أول الأبيات) فانه إشارة الى أول بيت وضع للناس ، والايجاز الثاني في قولي (وسل مكة) أي أهل ، فهذا البيت ، فيه ايجازان بليغان . انتهى . وأنا أقول : ان الايجاز الأول الذي أدعوه انه بديع لينغ غريب هو بنوع الالغاز أنسب والى التعمية أقرب .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

مستقبل الحذف ماضي الحد طلعت ال حياة والموت في حرب وفي سلم
قال في شرحه : اشتمل هذا البيت على نوعي الايجاز ، فان قوله (طلعت الحياة والموت) ايجاز عظيم ، والحذف في قوله (الحياة والموت) فان المراد : طلعت طامة الحياة وطلعت الموت ، فحذف ايجازا .

• **وبيت بديعية السيوطي (*) قوله :-**

عن كنه معناه كلّ المطنبون وقد أوتى البلاغة والايجاز في الكلم

• **وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-**

ان قال فالكون والاقدار قائمة أوصال فالموت في بكاره الخدم

• **وبيت بديعية الطبري (*) قوله :-**

دعا تحدّي بآيات محكّمة ايجازها في حمى الاعجاز لم يظم

قال في شرحه : ايجاز هذا البيت من نوع ايجاز القصر وهو صدر

البيت ، واما ايجاز الحذف فهو خال منه .

• **وبيت بديعيتي قولي :-**

لا ترض ايجاز مدح فيه وواضع الى مدحي الذي شاع بين الحلّ والحرم

هذا البيت اشتمل على قسمي الايجاز من القصر والحذف ، لان معناه :

لا ترض أختصار المدح في ذاته وصفاته الشريفة ، ودع موجز القول فيه ،

ومل الى مدحي المطنب المشتهر الذي شاع وظهر بين أهل الحل والحرم .



التسجيع

تسجيع منتظمي والغرض من حكمي
الفاظها بفمي درٓ من الكلمـ

السجع والتسجيع مأخوذان من سجع الحمامة وهو هديرها وترديد
صوتها تشبيهاً به لتكرره على نمط واحد . ومنهم من خص السجع بالشر ،
والصحيح عدم اختصاصه به ، بل يجري في النظم أيضاً ، وهو ان يأتي الشاعر
في البيت بكلمات مقفاة على روي البيت ، غير متزنة بزنة عروضية ، ولا
محصورة في عدد معين .

كقول ابي تمام (*): -

تجلتني به رشدي وأثرت به يدي وفاض به شمدي وأورى به زفدي^(١)

وقول ابن هاني المغربي (*): من قصيدة يمدح بها العز الفاطمي :-

ورثَ المقيم يشرب فالمنبر الا على له والترعة العلياء
والخطبة الزهراء فيها الحكمة الـ فراء فيها الحجة البيضاء

وربما اتفقت الكلمات في الوزن العروضي كقول ابي الطيب (*): -

فنحن في جنلٍ والروم في وجل والبرء في شغلٍ والبحر في خجلٍ
واما السجع في النثر فهو تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد ، وهو

(١) - التمد بالفتح : القليل لامادة له .

ثلاثة أضرب :

أحدها المطرف ، وهو أن تكون الفاصلتان مختلفتين في الوزن كقوله تعالى « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ، وَفَدَّ خَلْقَكُمْ أَنْوَارًا » (٢) فالوقار والاطوار مختلفان وزنا ، وقولهم : من حسنت حاله استحسن محاله .
الثاني المرصع ، وهو أن يكون ما في أحد القرينتين أو أكثر مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية ، كقول الحريري : فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الاسماع بزواجر وعظه . وقول البديع الهمداني : أن بعد الكدر صفوا ، وبعد المطر صحوا .

وقد تقدم الكلام على الترصيع في النظم .

الثالث المتوازي ، وهو أن تكون الفاصلتان دون سائر الفاظ القرينتين متفقتين في الوزن والتقفية ، كقوله تعالى « فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ » (٣) وقوله عليه السلام : اللهم اعط كل منفق خلفا ، واعط كل ممسك تلفا . ومنهم من لم يشترط في السجع التقفية في الفاصلتين ، بل اكتفى باتفاقهما في الوزن فقط ، وسماء المتوازن كتوله تعالى « وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ » ، وَزَرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ » (٤) وقولهم : اصبر على حر اللقاء ومضض النزال ، وشدة المصاع (٥) ، ومداومة المراس . قال : فان روعي الوزن في جميع كلمات القرينتين أو أكثرها ، وقابل الكلمة منها بما يعادلها كان أحسن ، كقوله تعالى « وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُنْتَبِينَ » ،

(٢) - سورة نوح / ١٣ و ١٤ .

(٣) - سورة الفاشية / ١٣ و ١٤ .

(٤) - سورة الفاشية / ١٥ و ١٦ .

(٥) - ماصع ماصعة ومصاعا : فائل وجالد .

وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ « (٦) .

ثم السجع ينقسم بحسب القرائن الى ثلاثة أقسام : -

الاول ما تساوت قراينه ، كقوله تعالى « فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ،
رَاطِحٍ مُنْضُودٍ ، وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ » (٧) ، وقوله « فَأَمَّا الْيَتِيمَ
فَلَا تَنْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » (٨) .

الثاني ما طالت قرينته الثانية ، كقوله تعالى « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ،
مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى » (٩) ، والثالثة كقوله تعالى « خذوه
فَعَلَّوه ، ثُمَّ النَّجِيمَ صَلَّوه » (١٠) ، ويشترط في طول الثنائية أن
لا يكون بحيث يخرجها من الاعتدال كثيرا والا كان قبيحا ، واما الثالثة فيجوز
أن تكون مساوية في الطول للأوليتين ، وأن تزيد عليهما طولا كقوله تعالى
« وَالْعَصْرِ إِِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفِي خَسْرٍ الْا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَتَوَّاصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّاصُوا بِالصَّبْرِ » (١١) .

الثالث ما قصرت قرينته الثانية عن الاولى ، وهو عيب فاحش ، لان السمع
قد أستوفى أمدته من الاولى لأولها ، فاذا جاءت الثانية أقصر منها يبقى الانسان
عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها ، والنوق يشهد بذلك
ويقضي بصحته ، ولذلك عابوا على الفتح بن خاقان المغربي افتتاحه خطبه

(٦) - سورة الصافات / ١١٧ و ١١٨ .

(٧) - سورة الواقعة / ٢٨ - ٣٠ .

(٨) - سورة الضحى / ٩ و ١٠ .

(٩) - سورة النجم / ١ و ٢ .

(١٠) - سورة الحاقة / ٣٠ و ٣١ .

(١١) - سورة العصر / ١ - ٣ .

في قلائد العقيان بقوله : الحمد لله الذي راض لنا ابيان حتى انقاد بي اعنتنا .
وشاد مثواه في اجنتنا .

قال ابن الاثير : السجع يحتاج الى اربع شرائط : اختيار مفردات الالفاظ ،
واختيار التأليف ، وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه ، وكون كل واحد من
الفقر دالة على معنى آخر ، والا لكان تطويلا كقول الصابي : الحمد لله الذي
لاتدركه الاعين بلحاظها ، ولا تحده الألسن بالفاظها ، ولا تخلفه العصور
بمرورها ، ولا تهرمه الدهور بمرورها ، والصلاة على من لم ير للكفر أثرا
الاطمسه ومحاه ، ولا رسما الا ازاله وعفاه . اذ لا فرق بين مرور العصور
وكرور الدهور ، ولا بين محو الاثر واءفاء الرسم . وقول صاحب بن عباد
في مهزومين : طاروا واقين بظهورهم صدورهم ، وباصلابهم نحورهم . ورد
هذا الشرط الرابع ابن أبي الحديد في الفلك الدائر على المثل السائر بما
لا طائل تحته .

ثم السجع اما قصير وهو الاحسن لقرب فواصل السجعة من سجع
السامع ، وأيضا هو أوعر مملكا ، اذ المعنى اذا صيغ بالفاظ قليلة عسر
مواطاة السجع فيه . قيل للمصاحب بن عباد : ما أحسن السجع ؟ قال : ما خف
على السمع ، قيل : مثل ماذا ؟ قال : مثل هذا . ومثاله في التنزيل قوله تعالى
« وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ، فَالْعَاِصِفَاتِ عَصْفًا » (١٢) .

واما متوسط كقوله عز وجل « اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ
القَمَرُ ، وَاَنْ يَّرَوْا آيَةً يَعْزِبُوا وَيَئْتُوا سِحْرًا مُسْتَمِرًّا » (١٣)
واما طويل كقوله تعالى « اذْ يُرِيكَهُمُ اللّٰهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا
وَلَوْ اَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْاَمْرِ وَلٰكِنْ

(١٢) - سورة المرسلات / ١ و ٢ .

(١٣) - سورة القمر / ١ و ٢ .

اللَّهُ سَلَّمَ إِلَيْهِ عَالِمٌ بِذَاتِ الضُّمُورِ . وَإِذَا يَثْرِي كَثْرَتَهُمْ إِذِ التَّقْيِيَّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَثْقَلْتُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ» (١٤) .

تنبيهات :-

الاول : كلمات الاسجاع مبنية على أن تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها ، لان الغرض من السجع ان يزاوج بين الفواصل ، ولا يتم في كل سورة الا بالوقف وبالبناء على السكون ، تقولهم : ما أبعد ما فات ، وما أقرب ما هو آت . فانه لو اعتبر الحركة لفات السجع ، لان التاء من (فات) مفتوحة ، ومن (آت) مكسورة منوثة ، وهذا غير وافٍ بالعرض من تزاوج الفواصل . واذا رأيتهم يخرجون الكلم عن أوضاعها للازدواج فيقولون (آتيك بالغدايا والعشايا) يريدون : الغدوات ، و (هناني الطعام ومراني) يريدون : أمراني ، و (انصرفن مأزورات غير مأجورات) أي موزورات ، و (أخذ ما قدم وما حدث) بالفتح ، مع ان فيه ارتكابا لما يخالف اللغة ، فما ظنك بهم في ذلك؟

الثاني : الجمهور على انه لا يقال في التنزيل اسجاع ، تحرزا عن معناه الاصلي الذي هو هدير الحمام ، بل يقال : فواصل ، لقوله تعالى « كتابٌ مُفَصَّلٌ آيَاتُهُ » (١٥) ، وقال الرماني : السجع عيب ، والفواصل بلاغة . قال الخفاجي في سر الفصاحة : قوله هذا غلط ، فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود ، فذلك بلاغة والفواصل مثله ، وان اراد ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف ، فذلك عيب والفواصل مثله . قال : واظن

(١٤) - سورة الانفال / ٤٣ و ٤٤ . في الاصل (وتنازعتم) مكان (ولتنازعتم)

(١٥) - سورة فصلت / ٣ .

الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل ، ولم يسوا ما تسائلت حروفه سجا : رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم ، وهذا غرض في التسمية قريب ، والحقيقة ما قلناه . قال : والتحرير ان الاسجاع : حروف متماثلة في مقاطع الفواصل . انتهى . وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القرآن ، وقالوا : أن ذلك مما يبين به فضل الكلام ، وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة ، كالجناس والالتفات ونحوهما .

الثالث : قال ابن النفيس : يكفي في حسن السجع ورود القرآن به ، قال : ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الآيات ، لان الحسن قد يقتضي المقام والانتقال الى أحسن منه . وقال حازم : انما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب ، فوردت الفواصل فيه بأزاء ورود الاسجاع في كلامهم ، وانما لم يجرى على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ، ولما في الطبع من الملل ، ولان الافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد ، فلهذا وردت بعض آبي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل . انتهى .

واذ قد استوفينا الكلام على ما يتعلق بالسجع في هذا المقام ، فلا بأس بايراد شيء من الانشاء البديع المشتتل على محاسن التسجيع . فمن ذلك قول الصاحب بن عباد (*) وكتبه الى القاضي أبي بشر الفضل بن محمد الجرجاني عند وروده باب الري وافدا عليه .

تحدثت الركاب بسير أروى الى بلد حطت به خيامي

فكلت أطير من شوق اليها بقادمة كقادمة الحمام

أفحق ما ييل من أمر القادم ؟ أم ظن كأماني الحالم ؟ لا والله بل هو

درك العيان، وانه ونيل المنى سيات، فسر حبا براحتك ورحلك^(١٦). (وأهلاً بك
وبجميع أهلك) ^(١٧) وياسرعة ما فاح نسيم مسراك، ووجدنا ريح يوسف من
رياك، فحث المطي تزل علمتي بلقياك. وتبرد غلتي بسقياك، ونص على يوم
الوصول نجعله^(١٨) عيداً مشرفاً، وتتخذة موسماً ومعرّفاً، وردّ الغلام اسرع
من رجوع الكلام، فقد أمرته ان يطير على جناح نسر، وأن يترك الصبا في
عقال أسر والسلام.

وقوله أيضاً في التهئة بينت : أهلاً وسهلاً بعقيلة النساء (وكريمة
الآباء) ^(١٩) وأم الأبناء، وجالبة الاصحار والاولاد الأطهار، والمبشرة بأخوة
يتناسقون، ونجباء يتلاحقون.

فلو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال^(٢٠)
وما التأنيث لاسم الشمس، عيب ولا التذكير فخر للملال
فادرع اغتباطا (وتهاذف نشاطاً) ^(٢١) فالدنيا مؤنثة ^(٢٢) ومنها خلقت
البرية، وفيها كثرت الذرية، والسما مؤنثة وقد زينت بالكواكب، وحليت
بالنجم الثاقب، والنفس مؤنثة وهي قوام الابدان، وملاك الحيوان ^(٢٣)؛

(١٦) - في معجم الادباء ٦ / ٢٩٠ (براحتك ورحلتك) .

(١٧) - في يتيمة الدهر ٢ / ٢٥٤ ، ابل أهلا بك وبكافة أهلك .

(١٨) - في المصدر السابق (لنجعله) .

(١٩) - الذي بين القوسين غير موجود في يتيمة الدهر .

(٢٠) - البيتان للمتنبي، وقد حور الصاحب هذا البيت وفق الغرض

المطلوب .

(٢١) - في يتيمة الدهر ٢ / ٢٥٢ (واستأنف نشاطاً) .

(٢٢) - في يتيمة الدهر يأتي بعد كلمة مؤنثة ⚭ والرجال يخدمونها، والذكور

يعبدونها، والارض مؤنثة) .

(٢٣) - ويأتي في يتيمة الدهر بعد كلمة الحيوان ⚭ والحياة مؤنثة ولولاها

لم تتصرف الاجسام، ولا عرف الانام) .

والجنة مؤتة وبها وعد المتقون ، (وفيها ينعم المرسلون) (٢٤) ، فهنيئا مريئا ما أوليت ، وأوزعك الله شكر ما أعطيت .

ومنه قول بديع الزمان الهمداني : بيننا عذراء زجاجها خدرها ، وحبابها ثغرها ، بل شقيقة حوتها كمامة ، أو شمس حجبها غمامة ، اذا طاف بها الساقبي فوردة على غصنها ، أو شربها مقهمة فحمامة على فننها .

وقوله أيضا : أنظر الى الكلام وقائه ، فان كان وليا فهو الولاء وان خسن ، وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن . ألا ترى الى العرب تقول (قتله الله) ولا يريدون الدم ، و (لا أبأ له) في الامر اذا تم .

وقوله أيضا : فائدة الاعتقاد ، افضل من الانتقاد ، والسماح يكسر الرماح ، والصفح يفل الصفاح ، والجود أنصر من الجنود ، وكشف الضر عن الحر اجمل من كشف الصدف عن الدر ، من عرف بالمنح قصد بالمدح ، وخير الاخوان من ليس بخسوان ، وده ميمون وغيبه مأمون ، فهو يخالفك ويرافقك ولا يفارقك ، ويوافقك ولا ينافقك . اذا حضرت حنا عليك ، واذا غبت حنَّ اليك .

وقوله أيضا : ما أشبه وعد الشيخ في الخلاف الا بشجر الخلاف ، خضرة في العين ، ولا ثمرة في البين ، فما ينفع الوعد ، ولا انجاز من بعد ، ومثل الوعد ، مثل الرعد ، ليس له خطر ، ان لم يتله مطر .

وقوله أيضا : كتابي من هراة ولا هراة ، فقد طحنتها المحن كما يطحن الدقيق ، وقلبتها كما يقلب الرقيق ، وبلغتها كما يبلغ الريق ، وقد خدمت الشيخ سنين ، والله لا يضيع أجر المحسنين ، ونادمته والمنادمة رضاع ثان . وما لحتة والمالحة نسب دان ، وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان ، وقمت بين يديه والقيام والصلاة شريكا عنان ، واثنت عليه والثناء من الله

بسكان ، وأخلصت له والاخلاص محمود بكل لسان .

وقوله أيضا : للشيخ من الصدور ما ليس للنفؤاد . ومن القلوب ما ليس الأولاد ، كأننا اشتق من جميع الاكباد ، وولد بجميع البلاد ، سواء الحاضر فيه والباد ، فكل أفعاله غرة في ناصية الايام ، وزهرة في جنح الظلام . الا ان ما أوجبه لفلان روض انا وسمييه ، وغصن انا قمريه ، وعود جمره لساني . وجود شكره ضمانني .

وقوله أيضا : المرء جزوع لكنه حمول ، والانسان في النوائب شמוש ثم ذلول . ولقد عشت بعد الشيخ عيشة الحوت في البر ، وبقيت لكن بقاء الثلج في الحر .

وقوله أيضا : كتابي الى البحر وان لم أره ، فقد سمعت خبره ، والليث وان لم ألقه فقد تصورت خلقه ، والملك وان لم أكن لقيته ، فقد لقيني صيته ، ومن رأى من السيف أثره ، فقد رأى أكثره . وهذه الحضرة وان احتاج اليها المأمون ، ولم يستغن عنها قارون ، فان أحب اليّ أن اقصدها قصد موال ، لا قصد سؤال ، والرجوع عنها بجمال ، أحب اليّ من الرجوع عنها بمال . قدمت التعريف ، وانا انتظر الجواب الشريف .

وقوله أيضا : حضرته التي هي كعبة المحتاج ، ان لم تكن كعبة الحاج ، ومشعر الكرام ، ان لم تكن مشعر الحرام ، ومنى الضيف ، أن لم تكن منى الخيف ، وقبله الصلات ، ان لم تكن قبلة الصلاة .

وقوله أيضا : حرس الله هذه الدنانير ، ورزقنا منها الكثير ، انها لتفعل مالا تفعل التوراة والانجيل ، وتغني مالا يغني التنزيل والتأويل ، وتصلح ما يصلح (٢٥) جبرئيل وميكائيل .

(٢٥) - في الاصل (مالا يصلح) والتصويب من يتيمة الدهر ٢ / ٢٧٧ .

وقوله في بعض من عزل من ولاية جماله ، ونقص بدر حسنه بعد كنهاله :
 هذا الذي تاه بحسن قدّه ، وزها علينا بورد خده ، قد نسخ آية حسنه ،
 وأقام مائل غصنه ، وانتصر لنا منه بشعرات كسفت هلاله ، وأكسفت باله .
 ومسخت جماله ، وغيّرت حاله .

فمن لك بالعين التي كنت مرّة اليك بها في سالف الدهر أنظر
 أيام كنت تتلّفت ، والاكباد تتفتت ، فافصر الآن ، عما صار وكان ،
 فانه سوق كسد ، ومتاع فسد ، ودولة أعرضت ، وأيام انقضت ، ويوم صار
 أمسر ، وحسرة بقيت في النفس . فحتم تدل والام ، وكم نحتمل وعلام .
 قلت : لعمرى هذا هو السجع الذي فاق سجع الحمائم على الغصون ، وأربى
 بحسنه على ثمين الدر المصون ، وهذا الامام هو الذي صلى الحريري خلفه
 في مقاماته ، وتتبع آثاره في منشآته وكلماته ، وعناه بقوله : ان المتصدي بعده
 لأنشاء مقامة ، ولو أوتي بلاغة قدامة ، لا يعترف الا من فضالته ، ولا يسري
 ذلك المسري الا بدلالته .

وما أطف قول بعض العلماء : - وقد سئل عن الحريري والبديع في
 مقاماتهما - لم يبلغ الحريري ان يسمى بديع يوم ، فكيف يقارب بديع
 الزمان .

ومن بديع الانشاء يقول أبي بكر محمد بن أحمد اليوسفي : الشوق
 الذي أقاسي يصدع الجبل القاسي ، والذي مرّ براسي يهد الجبل الراسي ،
 من فواكب أوهت المناكب ، وعوارض شيبت العوارض ، ومحن عظام أثرت
 في العظام ، وللإيام دول متعاقبة ، وللصبر الجميل أحمد عاقبة .

وقول القاضي أبي احمد منصور بن محمد الهروي (٢٦) وكتبه الى

(٢٦) - مرت ترجمته في ج/٢ ص / ٢٤٢ ، واضيف اليها : انه توفي

صديق حياه بياكورة ورد : وصلت الوردة الفردة لا زال ذكره كريها عرفا ،
 ودهره كفضلها ظرفا ، وحال أوليائه كأغصانها (٢٧) خضرة ، ووجوه أعدائه
 كلونها صفرة ، فسرت القلب ، وسرت الكرب ، وأدت الارب (٢٨) ، وأهدت
 الطرب ، ودعت الى الرسم المألوف ، وأمرت بالمنكر المعروف . وافتنا والليل
 قد خط رواقه ، وحل نطاقه ، والصبح قد بسط رداءه ، ورفع لواءه (٢٩) ،
 والندى طل ، والنسيم مبتل ، والمزن منسجم ، وثغر الصبح مبتسم ، ونحن
 نبوح بما في الصدور ، ونطير بأجنحة السرور ، فوضعت الوردة على الرؤوس ،
 وأديرت مع الكؤوس ، ونطقت الاوتار ، (وصلحت الاطيوار) (٣٠) ولكل ذي
 لا فطنة فتنه ، ولكل ذي توبة اوبة ، وعند كل لفنة حسرة ، ومع كل دورة سكرة .

وقوله ايضا وكتبه الى شمس الكفاة عند عود الوزارة اليه (٣١) : -

الشمس في رأد الضحى	والبندري في جنح الدجى
والماء في حرّ الصدى	والفيث جاد على الثرى
والمزن يضحك في الربى	والورد جَمَّشَه الندى (٣٢)

سنة ٤٤٠ هـ كما اضيف الى مصادر ترجمته : معجم الادباء ١٩ / ١٩١ ، تنمة
 يتيمة الدهر ٢ / ٤٦ ، طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٣٤٦ .

(٢٧) - في تنمة اليتيمة (كاصلها) .

(٢٨) - في المصدر السابق (وادب الادب) .

(٢٩) - يأتي في المصدر السابق بعد هذه الجملة (والجو قد اخذ زيه

الاحسن ، ونشر مطرفه الادكن ، والندى طل ... الخ) .

(٣٠) - الذي بين القوسين غير موجود في تنمة اليتيمة ويأتي في محله

« فمع كل نقرة نبرة ، ومع كل نبرة نبرة ، ومع كل ضربة طربة ، ومع كل طربة
 شربة) . .

(٣١) - في تنمة اليتيمة (ولم يقصد الشعر) .

(٣٢) - جمشه : غازله ولاعبه .

والصبح تقدمه الضبا
والقرب صبَّ على النوى
والطرف غازله الكرى
والحلي في ثغر السدى
وعهود سعدى باللوى
والبرء في عقب الضنى
والبشر يتبعه الندى
والودث في أثر القلى
والعتب يسحوه الرضا
ومذاكرات ذوى النهى
والجد ساعد واعتلى

والعيش في زمن الصبا
وانقلب رقق مع الهوى
والصفو باعده القذى
ومنازل لك بالحمى
والدهر يسعف بالمنى (٣٣)
والفقر يطويه الغنى
والنشر من بعد البلى
والمحل يطرده الحيا
والكف تسمع بالثهى
والرأى يعضده الحجى
والحظ أدرك ما رجا (٣٤)

بها وبمالها من الامثال ، سارت سوائر الأمثال ، فيما يوق النفوس
والطباع ، ويؤنس الابصار والاسماع ، وأحسن من كل هذا التمثيل ايام
الشيخ الجليل ، وقد أتاه اسم لم يزل معناه .

فيا حسن الزمان وقد تجلّى
وكان الدهر يغدر قبل هذا
تصدّر للوزارة مستحق
فقل في النصل وافقه نصاب

بهذا الفخر والاقبال صدره
فحلّ وفاؤه وانحلّ غدره°
تساوى قدرها أبدأ وقدره° (٣٥)
واقل في الافق أشرق فيه بدره°

والحمد لله الذي زان الشجر بالثمر ، وحلى البرج بالقمر ، وآنس
العرين بالاسد ، وأهدى الروح الى الجسد . ولم أنس (أدام الله علو مولانا)

(٣٣) - في تنمة اليتيمة (يسعد) مكان (يسعف) .

(٣٤) - لا يوجد الشطر الثاني في تنمة اليتيمة .

(٣٥) - في المصدر السابق (شرفا) مكان (أبدأ) .

رسم التصدير ، وما يجب من مراعاته على الصغير والكبير . وان التهئة
المرسومة يتهادها الاكفاء ، ويتعاطاها النظراء ، فأما الخدم مع الصدور ،
والنجوم التاليات مع الالهة والبدور ، (فالعادة ثمة ان تعذرت الارادة) (٣٦)
وام تساءد السعادة ، فالدعاء موصولا منشورا ، والثناء منظوما منشورا ،
وعلى هذه الجملة عملت ، والى هذا الجانب عدلت ، فاصدرت كلمة تتجها
الود الصريح ، ونسجها الولاء الصحيح

فجاءت تؤدِّي وجوه الريا ض أضحكها العارض الهامع
وليس لها غير عين الرضا لديك ذمام ولا شافع

وقول القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني : وقد كان يقال : ان الذهب
الابريز لا تدخل عليه آفة ، وان يد الدهر البخيل عنه كافة . واقتم - يا بني
أيوب - آفة نفائس الاموال ، كما ان سيوفكم آفة نفوس الابطال . فلو
ملكتم الدهر لأمطيتم لياليه أداهم ، وقلدتهم أيامه صوارم ، ووهبتهم شموسه
وبدوره دنائير ودراهم ، ووافتكم أعراس تم فيها على الاموال ماآتم ، والجود
خاتم في ايديكم ونفس حاتم في نقش ذلك الخاتم .

وقوله أيضا : سرنا وروضة السماء فيها من الزهرة زهر ، ومن المجرة
نهر ، والليل كالبنفسج تخلله من النجوم أقحاح ، وكالزنج شمله من الرياح
جراح ، والكواكب سائرات المراكب لا معرس لها دون الصباح ، وسهيل
كالظمان تدلى الى الارض ليشرب ، والكريم أقف المقام بدار الذل فتغرب ،
فكأنه قيس تتلاعب به الرياح ، أو زينة قدمها بين يدي الصباح ، والجوزاء
كالسرادق المضروب ، أو الهودج المنسوب ، أو الشجرة المنثورة ، أو الحبرة
المصورة ، والثريا قد هم عنقودها ان يتدلئ ، وجيش الليل قد هم ان يتولى .

وقوله أيضا من رسالة يصف فيها قلعة نجم : هي نجم في سحاب ، وعقاب في عقاب ، وهامة لها العمامة عمامة ، وأنملة اذا خضبها الاصيل كان لها الهلال قلامة .

وقوله في جواب كتاب بعثه العماد في ورق أحمر ، فقطعت العرب الطريق على حامله وأخذوه : ووصل منها كتاب تأخر جوابه ، لان العرب قطعوا طريقه ، وعقوا عقيقه ، ثم أعادوه وما استطاعت أيديهم أن تقبض جمره ، ولا ألبابهم أن تسيغ خمره ، فقطف وردة من شوك أيديهم ، وحيأ حياه الذي جلّ عن واديهم ، وحضر منه حاضر الفضل الذي ما كان الله ليعذبّه بالعربة وأنت فيهم في بواديهم ، وتشرف منه بعقيلة الانس التي ما كان الله ليمتحنها بقتل واديهم ، وسألته بأي ذنب قتلت ، وأي شفاعة فيك قبلت ، فقال : عرفت الاعراب بضاعتها من الفصاحة ، وتناججت أهل نجد فكل صاح واصباحه ، وقالوا : هذه حقائنا السحرية ، وهذه حقائبنا السحرية ، وهذه عتايدنا السرية محمولة ، وهذه موارد قيسنا وقسنا المأمولة . فقيل لهم : ان الفصاحة تنتقل عن الانساب ، وان العلم يناله فرسان فارس ولو كان في السحاب ، فدعوا عنكم ثمرا علق بشجراته ، وأتركوا نهبا صيح في حجراته « وَأَنْ الْفَضْلَ يَبْدُ لِلَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » (٣٧) .

وقوله يذكر كتابا جاء في ورق أخضر : ولما تناولته في الحلة الخضراء ، مخضرا بسريرته السراء ، قلت : الله أكبر من كان خاطره غيثا روض ، وفاض فأعشب فذهب وفضّض ، وما شككت أنى دخلت الجنة لما فاض من أنهارها ، وأبيض من سندسها ، أو طلعت الى سماء الدنيا لما ملأ سمعي وعيني من

شهبها وحرسها ، ولا انني قد جاءني رسالة الروض الارج لما كَفَمَنِي (٣٨) من نفيس نفسها ، فقلت لصحيفته ما هذه اللبسة الغريبة والحلة العجيبة ؟ والورقة التي هزت عظمي ورق الشيبية ؟ والريحانة التي لا يدعيها عذار حبيبه؟

فقلت : شققنا مرائر قوم به فنحن نسميه شق المرارة .

وقوله أيضا : ومن مستهل ذي الحجة ما أستهل من يده كتاب ، ولا استقل من تلقاء جهته سحاب ، ولعل قلمه في الميقات قد أحرم فلم يمس الطيب من أنفاسه ، ومسح المداد عنه لتمام الاحرام بكشف راسه ، والآن فقد انقضت الايام المعلومة ، فهلا قضى عنا الايام التي تمازت فيها شقوة العيون المحرومة .

وقوله أيضا في القلم : وقد أثمر هذا القلم أكرم الثمر وهو يابس ، وأبر جودا على أخضر المغارس ، وأتى أكله كل حين ووقت ، وطال وان كان القصير فقصر عنه كل نعت .

قلت : وعلى ذكر القلم فقد عنّ لي ان اورد هنا رسالة القلم لخاتمة المحققين، مولانا جلال الدين الدواني، لما اشتملت عليه من المعاني الغريبة ، والاسجاع التي لا يعترى السامع في حسنها ريبة ، وهي : -

« كَنَ وَالْقَلَمِ أَوْ مَا يَسْطُرُونَ » (٣٩) ان هذه تذكرة لقوم يعقلون .
يامن فاق من البراعة ، سألتني عن وصف البراعة ، فاستمع لما يتلى عليك
« ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ » (٤٠) « أَمْ حَسِبْتَ
أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ، اذْ أَوْى

(٣٨) - فغم الطيب فلانا : ملا خياشيمه .

(٣٩) - سورة القلم / ١ .

(٤٠) - سورة يوسف / ١٠٢ .

النَفِثِيَّةِ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
 وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا» (٤١) انه فتى من أصحاب الكهف والرقيم،
 نشر له ربه من رحمته وهياً له مرفقا ورفع له بخط مستقيم . نبي بعث من
 سره البطحاء ، وأيد بفصاحة أبكمت مصاقع البلغاء . كلیم خص بالطور ،
 والكتاب المسطور ، والرق المنشور ، وسفير بليغ نذير ، قد جاءنا بالبينات
 والزبر والكتاب المنير . قد بلغ من ذروة الشرف منتهاه ، ومن سنام المعالي
 أعلاه ، ينمى في شجرة النسب الى أول ما خلق الله . « وَذَا الثَّوْنِ إِذْ
 ذَهَبَ مَغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ » (٤٢)
 يقول اذا برز من بطن النون وشرع في الزبور « اللَّهُ وَرِثَةُ الَّذِينَ آمَنُوا
 يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » (٤٣) . ألف يقارن نونا ،
 والف يؤلف به درأ مكنونا ، اذا شددت به أن ، وان لت به اطمأن . عالم
 من أهل الكتاب علا كعبه في الاحبار ، مر على سائر الكتب السماوية من
 الصحف والاسفار . ذو القرنين يسير المغرب والمشرق في أقصر ساعة ، أستولى
 على الاقاليم كلها ومدد فيها باعه . فصيح جزل الكلام ، لكن لا ينفك كلامه
 عن الالهام ، واشراقي في طرق التعلم والتعليم من المشائين بنميم . (. . .) (٤٤)
 بادي البشرة أسود الراس ، فصيح ماش على قدميه لكن ليس من الناس .
 نشازي النبض ما به من ورم ، ناكل الجسم ليس عليه سقم ، أرى قدمه ،
 أراق دمه ، ولسانه مهدد عدمه . كف نفسه عن الراحة ، وزاحم بالركب أهل

(٤١) - سورة الكهف / ٩ و ١٠ .

(٤٢) - سورة الانبياء / ٨٧ .

(٤٣) - سورة البقرة / ٢٥٧ .

(٤٤) - في الاصل كلمة محوطة لم تستطع قراءتها .

الفصاحة ، حتى صار يضرب به المثل بين الامثال ، وينعن لنظمه ونثره
الافاضل . ذواللسانين وذو البيانين ، قدهدي النجدين واقتحم العقبتين ، وجمع
بين العلم والعين . مهندس ينقش الخطوط على السطوح للتعاليم ، منجم
يصلح الزيجات والتقاويم . ينقص بالاصابع ظل الاقدام ، ويرقم على الرخامات
دقائق الليالي والايام . لا يأبى السلاطين ما رسمه ، ولا يتجاوز الأساطين عما
رقمه . أعجم يعرف اللغات كلها ، أدهم قد طوى المقامات كلها . يقول حين
يرز في نادي البيان : عند الامتحان يكرم المرء أو يهان . صوفي قطع المنازل
وبلغ الغايات ، ورجع القهقري لتصحيح البدايات . ان لم يقطع لسانه لم
يفصح بيانه ، وان لم يشق سنانه لم ينطق لسانه . عربي واسطي ، أصله
هندي ، زنجي نسله طوطي ، أسود المنقار كأن منقاره من قار ، ذو ذؤابة يعلم
من مسيره طول حلول الآجال ، ويفهم من ظهوره انتقال الدولة وتداول
الاقبال ، وتحول الاحوال . أحرز إقبسات السبق في مضمار البيان ، حتى صار
بحيث تشير اليه المهرة في ذلك الفن بالبنان . كأنه عصا موسى ، وقد ألقيت
فاذا هي حية تسعى . ابو قلمون يتقلب في الاطوار ، ويتحول من شعار الى
شعار ، طوراً ينظم القوافي والاشعار ، وتارة تلقاه ينثر لأليء الحكم والاسرار .
ساعة تبصره أنيس الاعلام ذوي البراعة ، وكرمة تصادفه سفير أهل المجوز
والخلاعة . سحار يأتي بالغرائب ، مكثار يري الناظرين العجائب . يثبت في
سماء مشرقة كواكب مظلمة ، وينثر على صفحة النهار قطعا من الليل معتمة .
كاتب شهيد ، وحاسب عتيد . تجرع مرارة مذاق الكد حتى تضلع من فنون
العلوم ، وتحمل الصبر على استنشاق دخان السراج حتى برع بين الفضلاء
ذوي الفهوم . لا يزال رطب اللسان في شكر باريه ، عذب البيان بذكر باريه .
محدث تحدث عنه الآثار ، وتنقل عنه الاخبار في الاقطار . بازي يمتطي أيدي

الصناديد الصيد ، لا يطير من أيديهم ويصيد . له اشارة مبهمه ، وعبارة مفهومة .
 اقطع عن عبرته لنيل طلبته ، حتى بلغ مبلغ الرجال ، ونال من الشرف ما نال ،
 فحق أن ينشد فيه .

قول من قال :-

ورث النجابة كابر عن كابر كالرمح أنبوبا على أنبوب
 حكيم تنطوي اشاراته على تلويحات الى قانون الشفاء ، وتحتوي
 تعليقاته على تنبيهات لمناهج النجاة عن درك الجهل والشقاء . له مواقف يحقق
 فيها مقاصد الكلام ، وعوارف معارف يكشف بها عن وجوه الفرائد اللثام .
 يعرض ذات الشمال وهو من أهل اليمين ، ويصدق في أكثر الاقوال ولكنه
 قد يمين . لا تنظم مصالح الأنام الا بحسن مساعيه ، ولا تنضبط حوادث
 الأيام الا بيمين مراعيه . أجوف وهو مصدر المثال ، مهموز سالم من الاعتلال .
 ليف مفروق من اخوانه ، خفيف ناقص من أوزانه . أصل واحد تصدر عنه
 الأمثلة لمعان مقصودة لا تحصل الا به ، نصل " شاهد لا يصاب غرض المطالب
 الا بنابه . نوم يسعى في هتك الاستار ، غشوم نفوذ في كشف الاسرار ، تقي
 لا يزال مولعا بافتضاض أفكار بنات الأفكار . خضر خاض الظلمات ، حتى
 ارتقوى من ماء الحياة . مستوف قد أحاط أبواب حواصل الاقاليم جمعا أو
 خرجا ، وزير قد نظم غوامض أمور الممالك هرجا ومرجا . مشير ذوي النهى
 في النوائب ومؤنسهم « ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةِ الْاَهْلِ هُوَ رَابِعُهُمْ
 وَلَا خَمْسَةِ الْاَهْلِ هُوَ سَادِسُهُمْ » (٤٥) .

رشيق القد أسيل الخد ، أليف الكد طويل المد ، قد جاوزت شمائله
 حده العد . ألف " ممدود لا يمنع الصرف ، سالك مرتاض لكنه يعبد الباري

على حرف • تعمم بشعار آل العباس ، وأقام أمر النجدة والباس ، فقال :
أيها الناس •

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني (٤٦)
أجوف لا يحفظ السر في قلبه ، لا فرق في لغة العجم بين اسمه وقلبه •
له أسماء في لغة العرب تقاليبها كلها مستعملة ، وذلك من خصاله التي قلما
يتفق فيها شريك له • آلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ والسيان ، ينوب
عن اللسان في البيان ، وعن السنان المحدد بالسنان • اذا رقى البنان هو ملك
لكنه يستكتب ، فاذا أدى نجوم الكتابة خلي سبيله أين يذهب • نسخ محقق
توقيعاته على الرقاع أدراج الياقوت ، قد أقر بريحان قامته عيون ابن مقلة
وياقوت • شكله أسطواني وهو مخروط ، شاب مترعرع لكنه مخطوط •
يجبه الناس ويرادونه ، لكن اذا ظهر الشعر على عذاره طووا الكشح دونه •
مسافر يسفر عن أخبار المشارق والمغارب ، عارف محيط بجميع الانواق
والمشارب • لسانه نضاض ، وبيانه فضفاض ، وحكمه ماض ، في السواد
والبياض ، يقضي فيها ما هو قاض • جارية تجري في البحر باذن الباري ،
فتأتي بدرر معان كأنها غرر الدراري • ولقد أحسن من قال فيه ملغزا ، ولبعض
أوصافه الغريبة مبرزا •

وما غلام راكم ساجد أخو نحوال دمه جار (٤٧)
ملازم الخمس لاوقاتها معتكف في خدمة الباري
كأنه وهو في يد السلطان ابن السلطان ، أبي المظفر يعقوب خان ، قصب
السكر وقد نبت على ساحل عمان • عم الوري نائله وآوى السائلين ساحله ،
كلا ان نوال البحر بالنسبة الى فيض كفه نزر ليس له قدر ، كيف لا وله مد

(٤٦) - البيت لسحيم بن وثيلة ، انظر ترجمته في باب الايداع .

(٤٧) - ورد هذا البيت في ص/٤١ من هذا الجزء وأوله (وذي خضوع راكم) .

يعقبه جزر •

فلن أشبهه بالبحران له مدا يعاقبه جزرا بارجا
 أو هو - والحالة هذه - حط تخيل في نواظر الاوهام ، من قطرة
 نازلة من غمام ، وأي غمام يدر نواله على عواطف الانام ، من الخواص
 والعوام ، وتغمر منحه الجسام ، رياض آمال الافاضل الاعلام بكل مقام •
 اين جود الغمام من جوده العميم ، أم اين مدراره من مدرار كرمه الجسيم •
 ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير وقت سخاء
 فنوال الامير بدرة مال ونوال الغمام قطرة ماء

اللهم خلد نفاذ أرقام أقلامه على صفحات الاقاليم ما دام القلم الاعلى ،
 وتقد مداد أعوان دولته وامتداد زمان صولته ما دامت نقوش الانقاس في
 صحائف القراطيس تتلى ، وماثر السلاطين الكبار على صفحات الاوراق
 تروى • بحق من نسخ الكتب السالفة ولم يركب بنانه قلم ، وهدى الحائرين
 الى أقوم لقم ، بعدما وقب غواسق الظلم •

اتتهت الرسالة الرافلة من حلل البلاغة في غلالة ، وقد عارضها غير واحد
 من المتأخرين ، فلم يأت لقريئة منها بقرين • واذا كان غرضنا الاختصار
 فلنكتف بما أردنا بهذا المقدار •

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :

فعال منتظم الاحوال مقتحم الاهوال ملتزم بالله معتصم

وبيت بديعية ابن جابر (*) قوله :-

من لي بمستلم للبيد معتصم بالعيس لامسئم يوما ولاسئم

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :-

كم قاتل بصييم الجمع مقتحم وقائل لنظيم السجع ملتزم
هذا النوع من نوع الترصيع لانواع التسجيع ، لاشتراطهم فيه أن يكون
روي الاسجاع على روي البيت كما تقدم .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

سجعي ومنتظمي قد أظهر ا حكي وصرت كالعلم في العرب والعجم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

نجاك من عدم أولاك منع دم أغناك عن كرم فالفقر عنك رمي

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله :-

آثارهم عصي وجههم لزمي في مدحهم كلمي سجعي ومنتظمي

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

من كفّذي الكرم الهامي على الامم الـ شجّاج بالنعم الواقى من النقم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله :-

أفاد من عدم وساد من حكم وحق ذو سدم سجعا بغير فم

وبيت بديعيتي قولي :-

تسجيع منتظمي والفر من حكي الفاظها بفي درّ من الكلم

التسهيل^(١)

وأنت يا سيد الكونين معتمدي
في أن تسهّل ما أرجو ومعتصمي

التسهيل^(٢) أدخلها بعضهم في نوع الانسجام ، وذكرها التيفاشي مضافة الى باب الظرافة ، وسماها قوم التطريف ، وذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة وقال في مجمل كلامه : هي خلو اللفظ من التكليف والتعقيد والتصنف في السبك ، لا كما قال بعضهم : -

وقبر حرب بسكان قفرٍ وليس بقرب قبر حرب قبرٍ^(٣)
وهذا من أعقد الكلام وأشده تنافرا .

قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين :

هذا بيت لا يطيق أحد أن يقوله ثلاث مرات متوالية ولا يتوقف فيه ، لتنافر كلماته ، وقيل : هو من شعر الجن . قال صاحب كتاب عجائب المخلوقات : في الجن نوع يقال له : الهاتف ، صاح واحد منهم على حرب بن أمية بن عبد شمس فمات ، فقال ذلك الجنّي هذا البيت فيه .

(١) و (٢) - اسم هذا النوع - كما في خزانة الحموي / ٥٥٤ وفي البديع لاسامة بن منقذ / ١٣٤ وغيرهما - « السهولة » ويظهر من سياق كلام المؤلف في تعريفه لهذا النوع أنه يقصد « السهولة » وليس « التسهيل » .
(٣) - قال العباسي في معاهد التنصيص ١ / ١٣ : وقد روي البيت بلفظ (وما بقرب قبر حرب قبر) .

وقال التيفاشي : السهولة هي ان يأتي الشاعر بالفاظ سهلة ظريفة تتميز على ما سواها عند من له أدنى ذوق في الادب ، وهي مما يدل على رقة الحاشية وسلاسة الطبع .

ومن احسن أمثلة ذلك قول بعضهم : -

أليس وعدتني يا قلب أني اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها أنا تائب عن حب ليلى فمالك كلما ذكرت تنوب

وان لا يكون كقول امرئ القيس (*) : -

غدائرها مستشزرات الى العلا تضل العقاص في مثى ومرسل^(٤)

قلت : ومن محاسن أمثلة هذا النوع أيضا قول الحكم بن (قنبر

المازني) (*) (٥) : -

ويلي على من أطار النوم وامتنعا وزاد قلبي على أوجاعه وجعا
كأنما الشمس من أعطافه لمعت حسنا أو البدر من أزواره طلعا^(٦)
مستقبل بالذي تهوى وان كثرت منه الذنوب ومعذور متي صنعا
في وجهه شافع يمحو اساءته من القلوب وجيه حيشا شفعا
حكى ابو الحسين بن فارس قال : جرى في بعض الايام بين يدي الاستاذ

(٤) - في بعض نسخ الديوان (المداري) مكان (العقاص) . وفي الاصل (غدائره) وما اثبتناه من الديوان .

(٥) - في الاصل (عمر الشاري) مكان (قنبر المازني) والتصويب من الاغاني ١٤ / ١٥٥ وزهر الآداب / ٧٦١ .

(٦) - في الاغاني (كانما الشمس في اثوابه بزغت) و (اردانه) مكان (أزواره)

ابن العميد ذكر ابيات استحسن الاستاذ وزنها ، واستحلى ذوقها . فانشد جماعة من حضر ما حضرهم من ذلك الروي :

وهو قول القائل :-

لئن كفت وإلا شقت منك ثيابي

فاصفي الينا ابنه ابو الفتح (٧) ثم انشد في الوقت :

يامولعا بعدابي أما رحمت شبابي
تركت قلبي جريحا نهب الاسى والتصابي^(٨)
ان كنت تنكر ما بي من لوعتي واكتثابي^(٩)
فارفع قليلا قليلا عن العظام ثيابي

قال الثعالبي : تأمل هذه الطريقة الظريفة ، وانظر الى هذا الطبع ، فانه أتى بمثل ما أنشده في سياقته وخفّته ، وسهولته وظرافته ، ولم يعد الجنس ولم يقصر دونه ، فبذلك تعرف قدرة القادر على الخطابة والبلاغة .

(٧) - هو ابو الفتح ذو الكفائتين علي بن أبي الفضل محمد بن العميد . كان ذكياً أدبياً ، جيد النظم والنثر . درس على أبيه ، واقتدى به في علو الهمة والكرم والفضل ، ومن اساتذته ابن فارس اللغوي . وزر - بعد أبيه - لركن الدولة بن بويه ، وكان عمره آنذاك (٢٢) سنة . ولما تولى عضد الدولة الحكم اقره على عمله ثم تغير عليه ، فكتب الى أخيه مؤيد الدولة بالقبض عليه . ثم وكل بهمن استصفي أمواله ، وسمل عينه ، وعذبه حتى مات ، وذلك سنة ٣٣٦ هـ .
المصادر : معجم الادباء ١٤ / ١٩١ ، يتيمة الدهر ٣ / ١٥٨ ، نكت الهميان / ٢١٥ .

(٨) - في معجم الادباء ويتيمة الدهر (قريحاً) وفي نكت الهميان (تها) مكان (جريحاً) .

(٩) - في المصادر الثلاثة السابقة (من زلتي واكتثابي) .

وقول الوزير أبي محمد المهلبى (*): -

قال لي من أحبُّ والبين قد جدَّ ودمعي مواصل لشهيني (١٠)
ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت أبكي عليك طول الطريق

وقوله أيضاً: -

تصارمت الاجفان منذ صرمتني فما تلتقي الا على عبرة تجري (١١)

وقول أبي فراس بن حمدان (*): -

يا ليل ما أغفل عمَّابي حبائي فيك وأحبائي
يا ليل نام الناس عن موجه ناءٍ على مضجعه نابي
هبَّت له ريح شامية متت إلى القلب بأسباب
أدَّت رسالات الهوى بيننا فهمتها من بين أصحابي (١٢)

وقوله أيضاً: -

أساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب
يعدُّ عليَّ الواشيان ذنوبه ومن أين للوجه المليح ذنوبه (١٣)

(١٠) - في يتيمة الدهر ٢ / ٢٣٩ (بدد دمي مواصلاً للشهيق) وفي
وفيات الاعيان ١ / ٣٩٣ واعيان الشيعة ٢٣ / ٢٣٩ وفوات الوفيات ١ / ٢٥٨
جدَّ وفي مهجتي لهيب الحريق) .

(١١) - في فوات الوفيات ١ / ٢٦٠ (الا ولي عبرة تجري) .

(١٢) - في الديوان (أدت رسالات حبيب لنا) .

(١٣) - في الديوان (العاذون) مكان (الواشيان) .

وقول أبي الفرج (المخزومي) (١٤) البقاء (*) وهو مما يتغنى به : -

يا سادتي هذه نفسي تودّعكم إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في روح الحياة لها فاليوم مذبتتم لم يبق لي طمع^(١٥)
لا عذب الله روعي بالبقاء فما أظنّها بعدكم بالعيش تنتفع^(١٦)

وقول أبي الفرج المعروف بالوآء الدمشقي (*) : -

بالله ربكما عوجا على سكني وعاتباه لعلّ العتب يعطفه
وعرضاً بي وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه^(١٧)
فان بدا لكما من سيدي غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه^(١٨)
وان تبسّم قولا عن ملاطفة ما ضراً لو بوصول منك تسعفه

وقوله وهو مما يتغنى به : -

يا من سقام جفونيه لفؤاد عاشقه طيب^(١٩)
حزت المودّة فاستوى عندي حضورك والمغيب
كن كيف شئت من البعا د فأنت من قلبي قريب

(١٤) - في الاصل (الجوزي) مكان (المخزومي) .

(١٥) - في وفيات الاعيان ٢ / ٢٧١ و يتيمة الدهر ١ / ٢٧٣ (فالان

اذ بتم) .

(١٦) - في يتيمة الدهر (اظننى) و (انتفع) .

(١٧) - في الديوان (كلامكما) مكان (حديثكما) .

(١٨) - ترتيب هذا البيت في الديوان متأخر عن الذي بعده .

(١٩) - في الديوان (لسقام) مكان (لفؤاد) .

وقوله ايضاً : -

ب القلب منه اذ رمى	رماه ريسم" فأصا
بأثمه ما علما	واحتجج في قتلته
ينصفي من ظلمنا	يا معشر الناس أما
جسمي منه السقما (٢٠)	علم سقم طرفه
من طرفه تعلمنا	فسقم جسمي في الهوى
مخيّراً محكّماً	لو قيل لي ما تشتهي
نحراً وخدا وفما	لقلت أن أئتمسه

وقول أبي الحسن محمد بن المظفر بن نحرير البغدادي (٢١) : -

وأطيب منه في الصراة غبوقي	خليليّ ما أحلى صبوحى بدجلة
وماء كدره ذائب وعقيق (٢٢)	شربت على المائين من ماء كرمة
فمن شائق حلوى الهوى ومشوق	على قمرّي أفق وأرض تقابلا
وما زال يسقيني ويشرب ريقى	فما زلت أسقيه وأشرب ريقه
فقال نعم هذا أخي وشقيقي	وقلت لبدر التّمّ تعرف ذا الفتى
قال القاضي شمس الدين بن خلكان : وهذه الايات من أملح الشعر	وأظرفه .

(٢٠) - في الديوان « منه سقما » .

(٢١) - ورد ذكره استطراداً في وفيات الاعيان ٥ / ٢٣٩ اثناء ترجمة

الخطيب التبريزي ، وفيه اسمه (محمد بن المظفر بن محيرز البغدادي) ولم أجد له ترجمة في المصادر المتيسرة .

(٢٢) - في وفيات الاعيان (فكانا كدره) .

وقول مؤيد الدولة أسامة بن مرشد (*) :-

شكا ألم العراق الناس قبلي ورؤّع بالنوى حي وميت
واما مثل ما ضت ضلوعي فاني ما سمعت ولا رأيت

ومن الشعر المشهور بالرفقة والسهولة قول الحسين بن مطير (*) على مافي

الغرر والدرر للمرتضى (٢٣) :-

ولي كبد مقروحة من يبعني بها كبد ليست بذات قروح
أباها جميع الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح^(٢٤)
أئن من الشوق الذي في جوانحي أنين غصيص بالشراب قريح

وكان سلطان مكة المشرفة الشريف محسن بن الحسين بن الحسن الحسيني

يطرب لهذه الابيات كثيراً ويعجب لها ، فسأل ابن عمه السيد احمد بن مسعود

بن الحسن (*) تذييلها ، فذيلها بقوله :-

على سالف لو كان يشرى زمانه شريت ولكن لا يباع بروحي
تقضى وأبقى لا عجا يستفزه تألق برق أو تنشم ريح
وقلباً الى الاطلال والضال لم يزل نزوعاً وعن أفياء غير نزوح

(٢٣) - وردت الابيات في الاغاني ٥ / ٢١٢ غير منسوبة لاحد ، ونسبها القالي في اماليه ٢ / ٢٥ لابن الدمينه ، وفي ديوان ابن الدمينه البيتان الاول والثاني فقط . راجع الديوان المذكور للوقوف على الاختلافات في رواية الأبيات ونسبتها .

(٢٤) - في امالي المرتضى ١ / ٤٣٧ (ابى الناس ويب الناس لا يشترونها) .
و (عرة) مكان (علة) .

فليت بذلك الضال نجب أحبتي
يجشمه بالابرقيين منيزل
وموقف بين لو أرى عنه ملجدا
صرمت به ربي وواصلت أربي
وباينت سلواني وكل ملوح
وكلت نفسي فوق طوقي فلم أطق

وذيلتها أنا أيضا فقلت :-

ضاحاً فنضو الشوق غير طليح
وبرق سرى ووهنا وصوت سدوح
ولقت بنفسي فيه غير شحيح (٢٥)
وأرضيت تبريحي وغطت نصيحي (٢٦)
ولا يمنت أشجاني وكل مليح
لعد سجايا محسن بمديح

ولي كبد مقروحة من ييعني
أباها جميع الناس لا يشترونها

أئن من الشوق الذي في جوانحي
وأبكي بعين لا تكف غروبها
وألتاع وجدا كلما هبت الصبا
إلى الله قلباً لا يزال معدباً
فيا عصرنا بالرقمتين الذي خلا
أرقت وقد نام الخلي من الآسى
يهيج أشجاني ترتم صادح
فله بالجرعاء حي عهدتهم
ليالي ليلى من بهيم ذوائب
هم نيل أهالي ونجح ما ربي

بها كبد ليست بذات قروح
ومن يشتري ذا علة بصحيح

أنين غصيص بالشراب قريح
وأصبو بقلب بالغرام جريح
بنشر خزامى أو بنفحة شيح
بتأنيب لاح أو بهجر مليح
لك الله جد بالقرب بعد نزوح
بجنن على تلك السفوح سفوح
ويوقظ أحزاني تنثم ريح
يحلون منها في معاهد فيح
وصبحي من وجه أغر صييح
وصحة أسقامي وراحة روي

(٢٥) - ولق الرجل في سيره : أسرع . في سلافة العصر / ٣٠ (ولجت)

مكان (ولقت) .

(٢٦) - في سلافة العصر « وغطت نصيحي » .

لئن مرءٌ دهرٌ بالتنائي فقد حلا غبوقني بهم فيما مضى وصبوحني

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :-

وقلت هذا قبول جاءني سلفاً ما ناله أحد قبلي من الامم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

يارب سهّلْ طريقي في زيارته من قبل أن تعتريني شدة الهرم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

يا احمد الرسل هذا احمد الخلفا في الملك هذا المسمى باسمك العلم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

ومن يكن اللّاله الفرد فيه ثنا فمدح كلّ الورى ضرب من العلم

وبيت بديعيتي قولي :-

وانت يا سيّد الكونين معتمدي في أن تسهّل ما أرجو ومعتصي

ولم ينظم سائر أصحاب البديعيات هذا النوع والله تعالى أعلم .



الادماج

أدمجت مدحك والايام عابسة

وأنت أكرم من يرجى لدى الازم.

الادماج في اللغة مصدر أدمج الشيء في الشيء : اذا أدخله فيه .
وفي الاصطلاح أن يضمن المتكلم كلاما ساقه لمعنى معنى آخر ، بشرط أن لا يصرح به ، ولا يشعر في كلامه بانه مسوق لأجله . ومثاله من التنزيل قوله تعالى « لَهُ النِّحْمَةُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ » (١) فان الغرض منها تفردته تعالى بوصف الحمد ، وأدمج فيه الإشارة الى البعث والجزاء . وقوله تعالى « حَمَلْتَهُ أُمَّهُ كَرِهًا [وَوَضَعْتَهُ كَرِهًا] وَحَمَلْتَهُ وَفِصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا » (٢) فانها سبقت لاثبات مدة الوالدة على الولد ، وأدمج فيها ان أقل مدة الحمل ستة أشهر ، لانه اذا وضع للفصال اربعة وعشرون شهرا لقوله تعالى « وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ » (٣) بقي للحمل ستة أشهر ، وهي أقل مدته ، ويسمى هذا النوع في أصول الحنفية بالإشارة .

ومن النظم قول أبي الطيب (*) في وصف الليل : -

أقلب فيه أجفاني كأنني أعدت بها على الدهر الذنوبا (٤)

- (١) - سورة القصص / ٧٠ ، في الاصل « وله الحمد » .
(٢) - سورة الاحقاف / ١٥ . سقط من الاصل (ووضعته كرها) .
(٣) - سورة لقمان / ١٤ .
(٤) - في الديوان - باستثناء شرح الواحدي - (به) مكان (بها) .

فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ، يعني لكثرة تقليبي
لأجفاني في ذلك الليل كأني أعدت على الدهر ذنوبه .

وقول ابن المعتز (*) في الخيري (٥) :-

قد نفض العاشقون ما صنع الـ هجر بألوانهم على ورقه^(٦)
فان الغرض وصف الخيري بالصفرة فأدمج الغزل في الوصف ، وفيه وجه
آخر من الحسن وهو ايهام الجمع بين المتنافيين ، أعني الايجاز والاطناب ،
لما الايجاز فمن جهة الادماج ، واما الأطناب فلأن أصل المعنى أنه اصفر ،
فاللفظ زائد عليه لفائدة ، وقد مرَّ الاستشهاد به في نوع البسط .

ومنه قول ابن نباتة (٧) :-

ولابد لي من جهلة في وصاله فمن لي بخلٍ أودع الحلم عندَه
فانه أدمج في الغزل الفخر بكونه حليماً ، حيث كنى عن ذلك بالاستفهام
عن وجود خليل صالح لان يودعه حلمه ، وضمن الفخر بذلك شكوى الزمان
لتغير الاخوان ، حيث اخرج الاستفهام مخرج الانكار اشارة الى انه لم يبق
في الاخوان من يصلح لهذا الشأن ، ونبه بذلك على انه لم يعزم على مفارقة
حلمه أبداً ، لكن لما كان مريداً لوصل هذا المحبوب المستلزم للجهل المنافي

(٥) - أورد ابن حجة هذا البيت في خزائنه / ٥١٢ منسوباً الى البحري،
ثم ذكره في ص / ٥٥٨ منسوباً لابن المعتز ، وورد في تحرير التحبير / ٥٤٨
منسوباً لابن المعتز أيضاً ، غير أنني لم أجده في ديواني الشعراء المذكورين .

(٦) - أورد المؤلف هذا البيت في باب البسط وفيه (الدهر) مكان

(الهجر) .

(٧) - هو ابن نباتة السعدي عبد العزيز بن عمر ، مرت ترجمته في باب

الكلام الجامع .

للحلم ، عزم على أنه ان وجد من يصلح لان يودعه حطمه أودعه اياه ، فان الودائع مستعارة آخر الامر .

وأورد غير واحد ، منهم صاحب المصباح ، والشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعته ، وابن حجة ، وسائر أصحاب البديعيات في شروحهم مثالا لهذا النوع قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (*) لعبيد الله (٨) بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد ، وهو : -

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا فأسعفنا فيمن نحبٌ ونكرمٌ (٩)
فقلت له نعماك فيهم أتمها ودع أمرنا ان المهم المقدم
قالوا : ادمج شكوى الزمان ، وشرح ما هو عليه من اختلال الاحوال
في ضمن التهنية . وردةً بازاء الشكوى مصرح بها في صدر البيتين فكيف
تكون مدمجة ؟ واو جعل التهنية مدمجة في الشكوى لكان أقرب .

ومن بديع الادماج قول الصاحب بن عباد (*) يمدح الاستاذ ابا الفضل

بن العميد : -

ان خير المدح من ملحته شعراء البلاد في كل نادٍ
فانه ادمج الافتخار في اثناء المدح ، وهذا البيت من جملة قصيدة من
عيون شعر الصاحب وهي : -

من لقلب يهيم في كل وادٍ وقتيل للحب من غير وادٍ

(٨) - في الاصل || عبد الله بن عبيد الله (و) عبد الله بن سليمان .

(٩) - في وفيات الاعيان ٣٠٤/٢ (واسعفنا فيمن) ، وفي الديارات/١١٧

(واسعفنا فيمن نجل ونكرم) .

انما أذكر الغواني والمق
 واذا ما صدقت فهي مرامي
 وفدى ابن العبيد اني عبيد
 لو درى الدهر أنه من بنيه
 أو رأى الناس كيف يهتز للجو
 أيها الآملون حطوا سريعاً
 فهو ان جاد ذمّ حاتم طي
 واذا ما ارتأى فأين زياد
 أقبل العيد يستعير حلاه
 سيضحّي فيه بمن لا يوالي
 ومديحي ان لم يكن طال أيما
 ان خير المدّاح من مدحتيه
 صد سعدى مكثراً للسواد
 ومنائي وروضتي ومرادي (١٠)
 من هواها أليّة الأمجاد
 لا زدرى قدر سائر الأولاد
 د لما عدّوه في الاطواد (١١)
 برفيع العماد واري الزناد
 وهو ان قال فلّ قس اياي (١٢)
 من دهاه وأين آل زياد (١٣)
 من علاه العزيزة الانداد
 ه ويبقى بقيّة الاعياد
 تا فقد طال في مجالي الجياد
 شعراء البلاد في كل ناد

على انه ألمّ فيه بقول يزيد بن محمد المهلبى (١٤) لابن المدبر وهو :-

ان أكن مهدياً لك الشعر اني لابن بيت تهدي له الاشعار

(١٠) - فى الاصل (ومرادى وروضتى ومرادى) والتصويب من يتيمة الدهر ٣ / ١٦١ والديوان .

(١١) - فى الاصل (وراى الناس) والتصويب من المصدرين السابقين .

(١٢) - فلّ : هزم . فى يتيمة الدهر (ضن حاتم) و (قل قس) وفى

الديوان (اظن حاتم) و (قيل قس) .

(١٣) - فى يتيمة الدهر والديوان (من علاه) مكان (من دهاه) .

(١٤) - هو ابو خالد يزيد بن محمد بن المهلب ، من بني المهلب بن ابي

صفرة . شاعر مقل مجيد ، ومن الرواة . كان معتزاً بنفسه وبأسلافه . انتقل من البصرة الى بغداد ، ثم اتصل بالمتوكل فنادمه ومدحه . لم اقف على تاريخ

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :

لصدق قولك لو حبّ امرؤ حجرا لكان في الحشر عن مشواه لم يرم
قال في شرحه : الادماج فيه سؤاله حسن الحشر في زمرة نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم في ضمن تصديق الحديث المأثور .

وبيت بديعية ابن جابر (*) قوله : -

لهم أحاديث مجد كالرياض اذا أهلت نواسم أحيت دارس السلم
قال رفيق الناظم في شرحه : جعل لهم أوّلا أحاديث مجد طيبة ، وأدمج
في ذلك وصف الرياض . انتهى . ولا يخفى ما فيه .

وبيت بديعية الموصلية (*) قوله :

أدمجت شكواي من ذنبي بمدحتي عساك تشفع لي يا شافع الامم
قال في شرحه : انه أدمج فيه الشكوى من ذنبه . قال ابن حجة : لكن
نوع الادماج البديعي لا أعلم أين أدمجه .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

قد عزّء ادماج شوقي والدموع لهما على بهار خلدودي صبغة العنم
قال في شرحه : قصدت شرح الحال في غرّة ادماج الشوق بواسطة
جريان الدموع ، وأدمجت في ذلك صفرة اللون وحمرة الدموع .

وفاته .

المصادر : الموشح / ٥٢٥ وفهرس الاعلام ، طبقات ابن المعتز / ٣١٣ ، تاريخ
بغداد ١٤ / ٣٤٨ ، سمط اللالي / ٨٣٩ .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

واحفظه في سربه وارفع له علماً في السابقين ورسره بي في حمى العلم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

يا طالباً من رسول الله بغيته أبشر فأمتته في الحشر في حرم

وبيت بديعيتي قلبي :-

أدمجت ملحك والايام غابسة وأنت أكرم من يرجى لدى الازم
 أدمجت هنا بمعنى أحكمت ، من قولهم : أصلح دماغ - بضم أوله
 وكسره - أي محكم ، أو بمعنى ثققت من قولهم : قدح مدمج ، أي مثقف
 مستوي • والازم - بفتحين ، وكعب - جمع أزمة وهي الشدة • والادماج
 في تضمين المدح الذي سيق الكلام لأجله شكوى الايام ، وسؤال النجاة من
 شدائدها ، نجانا الله بكرمه منها ، والله تعالم أعلم •



الاحتراس

وَكَمْ مَنَّتْ بِلَا مَنٍّ عَلَى رَجُلٍ

من احتراس حلول الخطب لم ينم.

الاحتراس في اللغة : التحفظ . وفي الاصطلاح ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل ، أو يوهم خلاف المقصود ، فيتنبه له فيأتي بما يخلصه من ذلك ، وهو في التنزيل كثير ، منه قوله تعالى « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ »^(١) فقوله من غير سوء : احتراس عن البهق والبرص . وقوله تعالى « لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ »^(٢) احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان (ع) . ومثله [قوله تعالى]^(٣) « فَتُصِيبِكُمْ [مِنْهُمْ] مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ »^(٤) . وقوله تعالى « قَالُوا شَهِدْ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ »^(٥) فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر .

(١) - سورة النمل / ١٢ .

(٢) - سورة النمل / ١٨ .

(٣) - الذي بين القوسين غير موجود في الاصل .

(٤) - سورة الفتح / ٢٥ ، وفي الاصل (فتصيبكم معرة) .

(٥) - سورة المنافقون / ١ .

ومن أمثله في النظم قول طرفة بن العبد (*) :-

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهبي^(٦)
 فقوله (غير مفسدها) احتراس من عفا آثارها ، ومحو معالمها ، فان
 نزول المطر قد يكون سببا لذلك ، وهكذا قال غير واحد . وتعقبه بعض بان
 مجرد احتمال كون المطر سببا للفساد لا يكفي في ايهاام خلاف المقصود ، بل
 لابد من وقوع سبق الى الذهن ، ولا يسبق من السقي الا الإصلاح لشيوعه
 في ذلك ، فكون البيت من قبيل الاحتراس محل تأمل ، اللهم الا أن يقال
 سبق الذهن بالفساد من قوله : ديمة ، فان الديمة هي المطر الدائم الذي ليس
 فيه رعد ولا برق . وبعد لا يخلو من شوب ، لأن تقدم قوله : غير مفسدها
 على قوله : وديمة تهبي ، يدفع هذا التوجيه . انتهى .

قلت : ومما عيب على ابي الطيب (*) قوله :-

واذا ارتحلت فشيئعتك سلامة حيث اتجعت وديمة مدرار^٧

قال الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور المغربي (٧) وكتبه الى امير
 المسلمين وقد اراد الغزو :-

سرّ حلّ حيث تحله النوار وأراك فيك مرادك المقدار^(٨)

(٦) - في الديوان (فسقى بلادك) .

(٧) - ابو محمد بن عبد الغفور الوزير الكاتب ترجم له الفتح بن خاقان في
 قلائد العقيان / ١٦٧ ، فوصفه بالهوج والتهور والتعمر في الكلام وفساد الاعتقاد
 والحقد والحسد ، ولكنه امتدح نظمه ونثره ، ثم اورد نماذج من شعره . وذكره
 التلمساني في نفع الطيب ٤ / ٣١٩ استطرادا واورد له الابيات التي سيذكرها
 المؤلف . لم اعثر على تاريخ وفاته .

(٨) - هذا البيت هو نفس مطلع قصيدة المتنبي التي منها البيت السابق ،

وإذا ارتحلت فشيئتك سلامة وغمامة لا ديمة مدرار
تنفي الهجير بظلمتها وتنيم بالرش القتام وكيف شئت تدار
وقضى الاله بان تعود مظفراً وقضت بسيفك نجبها الكفار^(٩)

هذا ماتمناه^(١٠) انولي ، لا ما تمناه الجعفي ، فانه قال : حيث ارتحلت
وديمة ، وما تكاد تنعقد^(١١) معها عزيمة ، واذا سفحت على نبي سفر ، فما
أحراها بأن تعوِّق عن الظفر ، ونعتها بسدرار فكان أبلغ في الاضرار .

ومنه قول الفرزدق (*) : -

لعن الإله بني كليب انهم لا يغدرون ولا يفون لجار^(١٢)
فقوله : لا يفون ، احتراس لئلا يتوهم ان عدم غدرهم من الوفاء ، فقال ولا
يفون ، ليفيد أنه للعجز ، وقوله : لجار : ايغال ، لان ترك الوفاء للجار
أشد قبحاً .

وبيت بديعة الصفي (*) قوله :

فوقني غير مأمور وعودك لي فليس رؤياك أضغاثاً من الحلم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وفي نفع الطيب ٤ / ٣٢٠ وقلائد العقيان (سر حيث سرت يحله النوار) . وفي
قلائد العقيان : (أراد فيك) .

(٩) - في نفع الطيب (نحرها) مكان (نجبها) .

(١٠) - في نفع الطيب (هذا غير ما تمناه) .

(١١) - في قلائد العقيان ونفع الطيب (تنفذ) مكان (تنعقد) .

(١٢) - في الديوان " قبح الاله بني كليب) .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

حبِّي له يتشَّى في المفاصل قل بالاحتراس تشي البرء في السقم

قال ابن حجة : الشيخ صفي الدين احترس في بيته بقوله : غير مأمور ،

وبيت الشيخ عز الدين عجزت عن تحقيقه ، بل عن تحقيق معناه ، وهو مأخوذ من قول

ابي نواس (*) في وصف الخمر : -

فتمشَّت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

فان أقف غير مطرود بحجرتي لم أحترس بعدها من كيد مختصم

قال في شرحه : قولي : غير مطرود ، هو الاحتراس الذي يليق بمقام

المادح بالنسبة الى مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وانا اقول : الوقوف لا يشمل الطرد حتى يحترس عنه بقوله : غير مطرود

بخلاف قول صفي الدين (فوفني) فان هذه الصيغة يتبادر منها الامر ،

فاحترس عنه بقوله : غير مأمور . فلو قال ابن حجة : فان أعد ، أو فان أرجع

كان له وجه .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

والآل من فضل كل الآل عندهم كالآل لا الصحب ما يروي صدى لظني

قال في شرحه : معناه وصل على الآل من فضل كل آل من فضلهم

كالآل الذي هو السراب ، ثم احترس لاجل الصحابة فقال : لا الصحب .

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

فقل له وهو أدري بالمقال وفي احسانه الجم جبر الخلق كلهم.

وبيت بديعيتي قولي :-

وكم مننت بلا من^{١٣} على رجل من احتراس حلول الخطب لم ينم
 فقولي (بلا من^{١٣}) هو الاحتراس لئلا يتوهم ان قوله (وكم مننت)
 من المن بمعنى تعديد ما فعل من الصنائع ، مثل أن يقال : اعطيتك ، وفعلت
 لك وهو تكرير وتعير تنكسر منه القلوب ، فلهذا نهى عنه الشارع بقوله
 « لا تبطلوا صدقاتكم بالمن^{١٣} والاذى » (١٣) ، ومن هنا يقال :
 المن أخو المن ، أي الامتنان بتعديد الصنائع أخو القطع والهدم . فانه يقال :
 مننت الشيء منا : اذا قطعته فهو ممنون ، ومنه قوله تعالى « وإن^{١٤} لك
 لأجرا غير^{١٤} ممنون^{١٤} » (١٤) ، والله سبحانه وتعالى اعلم .



(١٣) - سورة البقرة / ٢٦٤ .

(١٤) - سورة القلم / ٣ .

حسن البيان

حسن البيان أرانا منك معجزة

أضحت تقرُّ لديها الفصح بالكمـ

حسن البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ، وانما سمي هذا النوع بحسن البيان لانه عبارة عن الافصاح عما في النفس بألفاظ سهلة بليغة ، بعيدة عن اللبس من غير حشو مستغنى عنه ، يكاد يسترُّ وجه حسن البيان ، ويفطي واضح التبيان ، حتى لا يكون

قول امرئ القيس (*) :-

كأني غداة البين يوم تحمّلوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل
فان أصل معناه الابانة عن ان عينيه تدمعان ، وذلك حاصل بقوله :
كأني ناقف حنظل ، لان الحنظل مما تدمع العين بنقفه ، وباقي الالفاظ مستدعاة زائدة . اذا عرفت ذلك فهذا النوع ليس له مثال يختص به ، بل كل كلام دل على ما في النفس ، وأعرب عما في الضمير بعبارة بليغة دخل في حدّ هذا النوع ، والعلم في ذلك يبان كلام الله العظيم الذي هو النور المبين ، كقوله تعالى في الاحتجاج القاطع للخصم « وَضَرَبَ النَّاسَ مَثَلًا وَّوَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ » ، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » (١) ، وقوله

(١) - سورة يس / ٧٨ / و ٧٩ .

تعالى في الانكار والتعجب والتوبيخ « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ
 أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ » (٢) ، وقوله تعالى
 في الترغيب في طاعته وخشيته « وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ
 اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ » (٣) ، أي أي مكلّف أطاع
 الله في فرائضه ، ورسوله في سنته ، وخشي الله على ما مضى من ذنوبه ،
 واتقى فيما يستقبل فقد حاز الفوز بحذافيره .

ومما يدخل في هذا النوع من الشعر قول ابي الطمحان (٤) : -

واني من القوم الذين همهم همهم
 اذا مات منهم سيد قام صاحبه
 نجوم سماء كلما انقض كوكب
 بدا كوكب تأوي اليه كواكبه (٥)
 أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
 دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
 وما زال منهم حيث كانوا مسود
 تسير المنايا حيث سارت ركائبه
 فانه أبان عن وصف قومه بعموم الرياسة فيهم ، وتوارثها صاغرا عن
 كابر أحسن ابانة ، ومدحهم بما قيل : انه أمدح بيت قيل في الجاهلية وهو

(٢) - سورة البقرة / ٢٨ .

(٣) - سورة النور / ٥٢ .

(٤) - هو ابو الطمحان القيني ، واسمه حنظلة بن الشرقي بن جسر . كان
 شاعراً فارساً صعلوكاً ، من مخضرمي الجاهلية والاسلام . أسلم ولم ير
 النبي (ص) . قيل كان لصاً معروفاً بالفسق . لم اقف على تاريخ وفاته .
 قال السجستاني في كتابه (المعمرين) : عاش ابو الطمحان مائتي سنة .

المصادر : الاغاني ١٣ / ٣ ، المؤلف والمختلف / ٢٢١ ، حماسة ابي تمام
 شرح المرزوقي ١٢٦٦ ، والحماسة مختصر شرح التبريزي / ١ / ١١٨ ، سمط

اللاي / ٣٣٢ ، المعمرين والوصايا / ٧٢ .

(٥) - في الكامل للمبرد ١ / ٤٦ والوساطة / ٢٠٤ (اغار) مكان (انقض) .

البيت الثالث من الايات .

وقال معاوية لعرابة بن اوس : أنت الذي يقول فيك الشماخ (*) : -

رأيت عرابة الاوسي يسسو الى الخيرات منقطع القرين
 اذا ما راية رفعت لمجدٍ تلقاها عرابة باليمين
 فبم سدت قومك ؟ قال : والله ما أنا بأكرمهم حسبا ، ولا بأفضلهم نسبا
 ولكني أعرض عن جاهلهم ، وأسمح لسائلهم ، فمن عمل مثل عملي فهو مثلي
 ومن زاد فهو أفضل مني ، ومن قصر فانا أفضل منه ، فقال معاوية : هذا
 والله الكرم والسؤدد . والشاهد في هذه القطعة في النظم والنثر كما
 لا يخفى .

ومنه قول أبي عبادة البحرى (*) في الرضا بعد الغضب وأجاد : -

ما كان إلا مكافاة وتكرمة هذا الرضا وامتحانا ذلك الغضب
 وربما كان مكروه الامور الى محبوبها سببا ما مثله سبب
 هذي مخايل برق خلفها مطر وذاك ووري زناد خلفه الهب (٦)
 وأبيض الفجر يبدو بعد أزرقه وأول الغيث رش ثم ينسكب (٧)

وقول (شمس) المعالي قابوس (٨) في حلول الاخطار بنوي الاخطار : -

(٦) - في الديوان (خلفه) مكان (خلفها) و « جود ووري زناد » .
 (٧) - في الديوان (وأزرق الفجر يأتي بعد أبيضه) و (قطر) مكان « رش » .
 (٨) - هو الامير شمس المعالي (في الاصل ابي المعالي) قابوس بن
 وشمكير الديلمي ملك جرجان وطبرستان . أديب شاعر كاتب ، وخطه في غاية
 الحسن . كان جليل القدر بعيد الهمة ، ولكنه يقسو عند الغضب ، ويشتد في

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا
 أما ترى البحر تعلو فوقه جيف
 هل حارب الدهر إلا من له خطر^(٩)
 وتستقر بأقصى قعره الدرر^(١٠)
 ونالنا من تمادي بؤسه ضرر^(١١)
 وفي السماء نجوم مالها عدد
 وليس يكسف إلا الشمس والقمر^(١٢)
 وكم على الأرض من خضراء موقنة
 وليس يرجم إلا ماله ثمر

وقول اسماعيل بن احمد الشامي (١٣) في ذم أخوان الزمان :-

أخلاسي أمثال الكواكب كثرة
 بلى كلهم مثل الزمان تلوثة
 وما كل ما يرمى به الافق ثاقب
 إذا سرّ منهم جانب ساء جانب
 مضى الود والانصاف والعهد بينهم
 وما بقيت الا الظنون الكوافب
 وكنت أرى انّ التجارب عدّة
 فخانت ثقات الناس حتى التجارب
 تدرع لاخوان الزمان مفاضة
 ولا تلقهم إلا وأنت محارب^(١٤)

العقوبة ، فنفرت عنه القلوب واجمع اعيان عسكره على التخلص منه ، فخلعوه
 وسجنوه في قلعة ، وليس لديه دثار او غطاء ، وكان البرد شديداً فمات من
 ذلك . وقيل . انهم قتلوه سنة ٤٠٣ هـ . من آثاره: كمال البلاغة في الادب،
 وديوان شعر .

المصادر : وفيات الاعيان ٣ / ٢٤٣ ، يتيمة الدهر ٤ / ٥٩ ، معجم الادباء
 ١٩ / ٢١٦ ، اعيان الشيعة ٤٢ / ٣٢٨ ، الذريعة ٩ / ٨٥٩ ، هدية العارفين
 ١ / ٨٢٥ ، الكنى والالقباب ٢ / ٣٣٨ .

- (٩) - في معجم الادباء (هل عاند الدهر) .
 (١٠) - في وفيات الاعيان (يطفو) مكان (تعلو) .
 (١١) - في وفيات الاعيان (ومسنا من تمادي) وفي معجم الادباء (ونالنا
 من تأذي) وفي اليتيمة (الضرر) .
 (١٢) - في وفيات الاعيان (لا عداد لها) وفي معجم الادباء « غير ذي عدد » .
 (١٣) - لم أتوصل الى معرفته .
 (١٤) - المفاضة : الدرع الواسعة .

وقول أبي بكر ابن بقي (١٥) الاندلسي (*) في شكوى الحال : -

الى الله أشكوها نوىً أجنبيّةً لها من أيها الدهر شيمة ظالمٍ
 اذا جاش صدر الارض بي كنت منجداً وان لم يجش بي كنت بين التهائمِ
 أكلٌ نبي الآداب مثلي ضائع فأجعل ظلمي أسوة في المظالمِ
 ستبكي قوافي الشعر ملء جفونها على عربيّ ضاع بين الاعاجم (١٦)

وقول القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (*) في عزة النفس:

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر
 وبين المال بابان حرماً عليّ الغنى نفسي الأيئة والدهر (١٧)
 اذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه مواقف خير من وقوفي بها العسر (١٨)

وبيت بديعية الصفي الحلبي (*) قوله : -

وعدتني في منامي ما وثقت به من التقاضي بمدح فيك منتظم (١٩)
 ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

حسن البيان بحمد الله يسن لي هدى النبي الرضي الواضح اللقم

(١٥) - في الاصل (بن تقي) .

(١٦) - في قلائد العقيان / ٢٩٢ (بين اعاجم) .

(١٧) - في وفيات الاعيان ٢ / ٤٤١ (شيئان) مكان (بابان) .

(١٨) - في يتيمة الدهر ٤ / ٢٤ (قال) مكان (قيل) .

(١٩) - في الديوان (مع التقاضي) .

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

حتى ييـث بديعي في محاسنه حسن البيان وأشدو في حجازهم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

فجازره عن مديحي فهو باعشه وجازني في اتقاء الدر والحكم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

فكلما رام قلبي حصره التظمت أمواج فكري في بحر من الهمم

وبيت بديعيتي قولي : -

حسن البيان أرانا منك معجزة أضحت تقرأ لديها الفصح بالبحر
ولم أقف على بيت السيوطي في هذا النوع ، واما الطبري فلم ينظمه
والله أعلم .



العقد

'نصرت بالرعب من شهر على بعد'

وعقد نصرك لم يحلله ذو أضم

هذا النوع عبارة عن أن يعتمد الشاعر الى شيء من كلام الله ، أو كلام رسوله ، أو السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم ، أو كلام الحكماء المشهورين ، فينظمه بلفظه ومعناه ، أو معظم اللفظ فيزيد فيه ، وينقص منه ليخل في وزن الشعر ، فان نظم المعنى دون اللفظ لم يكن عقدا ، بل نوعا من السرقة ، خلافا لمن أدخله في العقد .

اما العقد من القرآن فكقول ابي نواس (*) (١) :-

بنصي غزاة صار للناس قبلة	وقد زرت في بعض الليالي مصلاه (٢)
ويقرأ في المحراب والناس خلفه	ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فانها	لحاظك يامن تقتل الناس عيناه (٣)

وقول الآخر :-

أذني بالذي استقرضت خطأ وأشهد معشرا قد شاهدوه

- (١) - أورد العباسي في معاهد التنصيص ٢ / ٢٨٤ هذه الابيات منسوبة الى ابي نواس ايضا غير اني لم أجدها في ديوانه .
- (٢) - في معاهد التنصيص (بروحي غزال) .
- (٣) - في معاهد التنصيص (فمالك) مكان (لحاظك) .

فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيته الوجوه
يقول اذا تداينتكم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه

وقول الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التيمي (٤) :-

يا من عدا ثم اعتدى ثم اترف ثم اقمى ثم ارعوى ثم اعترف^(٥)
أبشر بقول الله في آياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف^(٦)

وقول ابي نصر سهل بن المرزبان (٧) :-

لا تجزعن من كل خطب عرى ولا تتر الأعداء ما يشمت

(٤) - هو ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التيمي . عالم جليل القدر ، امام في الفقه وأصوله ، والفرائض والحساب والأدب ، وله مشاركة في علوم كثيرة . كان يدرس في سبعة وعشرين فنا . ولد ببغداد وبها نشأ . سافر مع ابيه الى نيسابور . انتقل الى اسفرايين وبها مات سنة ٤٢٩ هـ . من مصنفاته الكثيرة : بلوغ المدى من اصول الهدى وتفسير القرآن ، التكملة في الحساب ، الفرق بين الفرق ، مناقب الامام الشافعي وله شعر كثير .

المصادر : وفيات الاعيان ٢ / ٣٧٢ ، فوات الوفيات ١ / ٦١٣ وفيه (التيمي) وانه توفي سنة ٤٢٠ هـ ، البداية والنهاية ١٢ / ٤٤ ، الكنى والالقب ١ / ١٥٨ ، طبقات الشافعية ٥ / ١٣٦ ، انباه الرواة ٢ / ١٨٥ ، مفتاح السعادة ٢ / ٣٢٥ ، بغية الوعاة ٢ / ١٠٥ ، هدية العارفين ١ / ٦٠٦ .

(٥) - في الاصل (اقترب) مكان (اترف) والتصويب من طبقات الشافعية .

(٦) - في مفتاح السعادة (تنزيله) مكان (آياته) .

(٧) - ابو نصر سهل بن المرزبان (في الاصل ابي سهل نصر بن المرزبان) . ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر ٤ / ٣٩١ بما ملخصه : واقف من الآداب على أسرارها ، وبلغ من غلوه في محبتها ان شد الرحال الى بغداد مرتين لطلب

أما سمعت الله في قوله إذا لقيتم فئة فاثبتوا

وقول أبي محمد العبد لكانى (٨) :-

لا تکرهنّ خلقاً على مذهب لست من الارشاد في شيء
أما ترى الرحمن سبحانه المخرج الميت من الحي^(٩)
يقول لا أكراه في الدين قد تبيّن الرشيد من الغي^(٩)

وقول أبي جعفر الاندلسي (*): -

إذا ظلم المرأ فامهل له فبالقرب يقطع منه الوتين^٥
فقد قال ربك وهو القوي وأملى لهم ان كيدي متين^٥

واما العقد من الحديث فكقول الامام الشافعي (١٠) :-

عمدة الخير عندنا كلمات أربع قالهن خير البريئه^٥

العلم وابتياح الكتب . وله كتاب في أخبار ابن الرومي ألفه لي ، وكتاب أخبار جحظة البرمكي ، وله شعر كثير النكت . ثم قال : انه كان حيا اثناء كتابة ترجمته ، ثم ذكره مرة اخرى في تنمة اليتيمة ١ / ٤٥ فترحم عليه . (٨) - هو ابو محمد عبد الله بن محمد العبد لكانى . قال الباخري في حقه (ادركته وانا بزوزن سنة سبع وعشرين - بعد الاربعمائة - شيخا شاب الظرف ، يأتي دائما وهو مكتحل الطرف ، وقد هم ان يلتقي طرفاه قصرا ، وقد كان من غزارة علمه عالما مختصرا . أملى عليّ وانا لا اعرف معنى كلامه لحدائتي) . وقال الثعالبي اديب شاعر ، ظريف الجملة ، خفيف روح الشعر كثير الملح والطرف) .

المصادر : دمية القصر / ٢٧٣ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٤٩ ، تنمة اليتيمة ٢ / ٣٣ اثناء ترجمة أبي الحسن العبد لكانى .

(٩) - في معاهد التنصيص ٢ / ١٨٤ (ألم تر الرحمن) .

(١٠) - هو الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن

اتَّقِ المشبهات وازهد ودع ما ليس يعينك واعملنَّ بنيته
 عقد بقول النبي صلى الله عليه وآله : الحلال بين والحرام بين وبينهما
 أمور مشتهات .

وقوله : أزهد في الدنيا يحبك الله .

وقوله : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه .

واقوله : انما الاعمال بالنيات .

وقول عبد المحسن بن محمد الصوري (*) : -

وأخ مسّه نزولي بقسرح مثلما مسّني من الجوع قرح

بت ضيقاً له كما حكم الدهر ر وفي حكمه على الحرّ قبح

يقال لي مذ نزلت وهو من السكره بالهمّ طافح ليس يصحو (١١)

شافع القرشي المطلبي ، من ولد المطلب بن عبد مناف ، صاحب المذهب المعروف .
 ولد سنة ١٥٠ هـ بغزة ، وقيل بعسقلان . نشأ بمكة المكرمة ، وكتب العلم
 بها وبالمدينة المنورة . قدم بغداد مرتين ، وهاجر الى مصر فاستوطنها الى
 أن توفي بها سنة ٢٠٤ هـ . روي عنه (رض) انه قال : حفظت القرآن وانا ابن سبع
 سنين ، وحفظت الموطأ وانا ابن عشر سنين ، ومما يؤثر عنه انه كان يختم
 القرآن ستين مرة في شهر رمضان . قال ابن النديم : كان الشافعي شديد
 التشيع . له في مدح اهل البيت شعر كثير . من مصنفاته الكثيرة : كتاب
 الام ، والمبسوط ، والرسالة ، واثبات النبوة ، واحكام القرآن .

المصادر : تاريخ بغداد ٢ / ٥٦ ، هدية العارفين ٢ / ٩ ، فهرست ابن
 النديم ٣٠٨ / ٢ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٢١ ، وفيات الاعيان ٣ / ٣٠٥ ،
 الانس الجليل ١ / ٢٩٤ ، معجم الادباء ١٧ / ٢٨١ ، اللباب ٢ / ٥ ، حلية
 الاولياء ٩ / ٦٣ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٧٦ .

(١١) - في وفيات الاعيان ٢ / ٣٩٩ (فابتداني يقول وهو من ال . . الخ)

وفي يتيمة الدهر ١ / ٣١٦ قال لي إذ نزلت .

لَمْ تَفْرَبْتُ قَلْتَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْقَوْلُ مِنْهُ نَصَحٌ وَنَجْحٌ
سَافَرُوا تَعْنَمُوا فَقَالَ وَقَدْ قَالُوا لَتَسَامُ الْحَدِيثُ صَوْمُوا تَصَحُّوا
قَلْتَ فَالصَّوْمُ لَا يَصِحُّ بَلِيلٍ قَالَ أَنْ الْوَصَالُ فِيهِ يَصِحُّ

وأما العقد من كلام الصحابة فكقول أبي تمام (*): -

وقال عليٌّ في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم
اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوَجَّرَ أم تسلو سلوَّ البهائم
عقد فيه قولُ علي عليه السلام الذي عزي به الاشعث بن قيس في ولده
وهو : ان صبرت صبر الاحرار ، وإلاَّ سلوت سلوَّ البهائم .

وقول أبي جعفر الباقر عليه السلام (١٢) :-

عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرته (١٣)
وفي غدٍ بعد حسن صورته يصير في القبر جيفة قدرته

(١٢) - هو ابو جعفر الامام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام . ولد بالمدينة المنورة سنة ٥٧ وقيل ٥٩ ، وتوفي بها سنة ١١٤ هـ ودفن بالقيع . كان منصرفا لتدريس علوم الدين والآثار والسنة والقرآن وفنون الاداب . اخذ عنه بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين . روى جابر بن عبد الله الانصاري (رض) عن النبي (ص) انه قال : يا جابر انك ستعيش حتى تترك رجلا من اولادي اسمه اسمي يقر العلم بقرا فاذا رايتَه فاقراه عني السلام .

المصادر : الارشاد للمفيد / ٢٤٥ و ٢٥٣ ، اعيان الشيعة ٤ - القسم الثاني / ٣ ، عمدة الطالب / ١٦٠ ، وفيات الاعيان ٣ / ٣١٤ ، نزهة الجليس ٢ / ٣٦ ، كشف الغمة للأربلي ٢ / ٣٢٨ .

(١٣) - وردت هذه الابيات في معاهد التنصيص ٢ / ١٨٣ منسوبة لابي محمد الخوارزمي .

وهو تلى عجبه وانخسوته ما بين جنبيه يحمل العذرة (١٤)
 عقد فيه قول علي عليه السلام : ما لابن آدم والفخر ، وانما أوله نظفة
 مذرة ، وآخره جيفة قدرة ، وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة .
وقول الخليل بن احمد رحمه الله (*) : -

لا يكون العلي مثل الدنيّ لا ولا ذو الذكاء مثل النبيّ
 قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاء من الامام عليّ
 عقد فيه قوله رضى الله عنه : قيمة كل امرئ ما يحسنه .
وقول أبي الفضل الميكالي (*) : -

تقصيرك الثوب حقاً أبقى وأتقى واتقى
 عقد فيه قول علي (ع) : قصر ثوبك فانه ابقى وأتقى واتقى (x)
 قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة : روي ان الاشعث
 ابن قيس قال لعلي عليه السلام - وهو يخطب ويلوم الناس على ثبظهم
 وتقاعدهم - : هلاّ فعلت فعل ابن عفان ؟ فقال له (ان فعل ابن عفان
 لمخزاة علي من لا دين له ، ولا وثيقة معه ، ان امرءاً أمكن عدوه من نفسه
 يهشم عظمه ، ويفري جلده ، يضعيف رأيه ، مافون عقله . أنت فكن ذاك
 ان أحببت ، فأما انا فدون أن أعطي ذاك ضرب بالمشرفية ... الفصل) .

ثم قال ابن ابي الحديد (*) : وقد نظمت انا هذه الالفاظ في ابيات كتبها
 الى صاحب لي في ضمن مكتوب اقتضاها : -

ان امرءاً أمكن من نفسه عدوّه يجدع آرابه (١٥)

(١٤) - في معاهد التنصيص (ما بين ثوبيه) .
 (x) - أورد المؤلف هذا الحديث في الجزء ١ ص/ ١٨١ منسوباً للنبي (ص) .
 (١٥) - آراب جمع ارب بالكسر : العضو . في الاصل (يخدع آدابه)
 والتصويب من شرح ابن ابي الحديد تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ١٨٩/٢ .

لا يدفع الضيم ولا ينكر ال
 لأن الرأي ضعيف القوى
 أنت فكن ذاك فاني امرؤ
 ان قال دهر لم يطع أوشحا
 أو سامه الخسف أبي وانتضى
 لولا ولا يحسن جلبابه
 قد صرم الخذلان أسبابه (١٦)
 لا يرهب الخطب اذا ناب
 له فما أورد أنيابه (١٧)
 دون مرام الخسف قرضابه

ومنه قول الآخر :-

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة
 فلو بغي جبل يوما على جبل
 فاربغ فخير فعال المرء أعدته
 لاندك منه أعاليه واسفله
 عقد فيه إقول ابن عباس (ره) : لو بغي على جبل اندك الباغية .

واما العقد من كلام الحكماء فكقول أبي الطيب (*) :-

والظلم من شيم النفوس فان تجد
 عقد فيه قول بعض الحكماء : الظلم من طبع النفوس ، وانما يصدها
 عن ذلك احدى علتين ، اما علة دينية كخوف المعاد ، أو علة سياسية
 كخوف القتل .

وقول الآخر :-

أصلي وفرعي فارقاني معاً
 فما بقاء العفن في ساقه
 واجتث من جبلها جبلي
 بعد ذهاب الفرع والاصل
 عقد فيه قول بعض الحكماء أيضا : لقد مات أبوك وهو أصلك ، وابنك

(١٦) - في المصدر المذكور (لفائل الراي) .

(١٧) - شحا فمه : فتحه .

وهو فرعك . فما بقاء شجرة ذهب أصلها وفرعها .

تنبيهات :-

الاول ، أورد الطيبي في التبيان من أمثلة هذا النوع عدة مقاطيع ، منها :
ما روى ابن الضحاك أن أبا نواس سمع صبيا يقرأ « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَارَهُمْ كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا » (١٨) فقال في مثل هذا يجيء صفة اللخمر حسنة ، ثم قال :-

وسيارة ضلثوا عن القصد بعدما	ترادفهم جنح من الليل مظلم (١٩)
فلاحت لهم منا على النأي قهوة	كأن سناها ضوء نار تضرهم (٢٠)
إذا ما حسوناها أناخو مكانهم	فإن مزجت حثوا الركاب ويمموا (٢١)

فحدث بذلك محمد بن الحسن (٢٢) الشيباني فقال : لا ، ولا كرامة ، بل

أخذه من قول الآخر :-

وليل بهيم كلما قلت غورت	كواكبه عادت فما تنزَّيل (٢٣)
به الركب أمّا أومض البرق يمموا	وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

ومنها قول ابن مطروح (*) :-

وذا يا كلیم الشوق واد مقدس	لذي الحب فاخلع ليس بمشيهمحتد
----------------------------	------------------------------

(١٨) - سورة البقرة / ٢٠ .

(١٩) - في الديوان # وسيارة ضلت) و (افق من الليل) .

(٢٠) - في مختار الاغاني ٤ / ٣١٨ (على البعد قهوة) .

(٢١) - في الديوان (أقاموا مكانهم) . وفي مختار الاغاني (أناخوا مطيهم)

و (وان جليت حثوا) .

(٢٢) - في نهاية الارب ٤ / ٩٩ (محمد بن الحسين) .

(٢٣) - تنزَّيل : تتفرق . في نهاية الارب (تنذيل) .

قال : عقد فيه قوله تعالى « فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِِ السَّقَدِّسِ طَوِيٌّ » (٢٤) .

ومنها قول المأمون (٢٥) في رسوله الى حبيته : -

بعثتك مشتاقاً ففزت بنظرة وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا (٢٦)
ورددت طرفاً في محاسن وجهها ومنتعت في أسمع نغمتها الاذنا (٢٧)
أرى أثراً منها بعينيك لم يكن لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا (٢٨)

(٢٤) - سورة طه / ١٢ .

(٢٥) - هو ابو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد . ولد سنة ١٧٠ هـ ، وقرا العلم في صغره ، واستمر على التحصيل حتى برع في الفقه والعربية والفلسفة . كان افضل خلفاء بني العباس علماً وحلماً وحزماً ودهاءً وسماحةً ، وكان معروفاً بالتشيع لآل البيت ، وبدافع من هذه العقيدة أسند ولاية العهد الى الامام الرضا علي بن موسى (ع) ، وضرب النقود باسمه ، وزوجه ابنته ام حبيبة ، وزوج الامام الجواد بن الرضا (ع) ابنته الثانية ام الفضل ، ولكن الشيعة تتهمه بقتل الرضا (ع) سماً . وللسيد حسن الصدر رسالة أسماها (كشف الظنون في خيانة المأمون . توفي المأمون سنة ٢١٨ هـ ودفن بطرسوس . من آثاره . رسالة في اعلام النبوة ، ورسالة في حجج مناقب الخلفاء بعد النبي (ص)

المصادر : تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٣ ، تاريخ الخلفاء / ٢٩٧ ، مروج الذهب ٤ / ٤ وما بعدها ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٤ ، الفخري في الآداب السلطانية / ٢١٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٩ ، تاريخ اليعقوبي ٣ / ١٧٩ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٩ ، البدء والتاريخ ٦ / ١١٢ ، فوات الوفيات ١ / ٥٠١ ، فهرست ابن النديم / ١٧٤ .

(٢٦) - في فوات الوفيات (بعثتك مرتاداً) .

(٢٧) - في البداية والنهاية (ومنتعت باستسماع نغمتها اذنا) .

(٢٨) - في البداية والنهاية (منه بعينيك بيناً) و (من عينها حسنا) .

قال عقد قول عثمان لأنس ، وكان قد وقعت عينه على امرأته ، فدخل عليه فقال : أراكم تدخلون عليّ وآثار الزناء عليكم . قال أنس : أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : لا ولكن فراسة صادقة .

وكل ذلك عند الجمهور ليس من العقد في شيء ، لأنه نظم للمعنى دون اللفظ ، حتى أنهم اشترطوا أنه ان غير الناظم من اللفظ شيئاً وجب ان يكون المبتقى منه أكثر من المغير ، بحيث يعرف من البقية صورة الجمع .

كقوله :-

ان القلوب لأجناد مجتئدة والاذن من ربها تهوى وتأتلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

عقد فيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : الارواح جنود مجتئدة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف . فان هذا الشاعر غير من لفظ الحديث ، لكنه أتى بمعظمه ، بحيث اذا سمعه السامع ، وكان حافظاً للحديث عرف انه عقد له ، بخلاف الامثلة التي أوردها الطيبي .

الثاني ، الفرق بين الاقتباس والعقد ، أن الاقتباس ليس الغرض منه نظم معنى شيء من كلام الله أو رسوله [بل تضمين] ^(٢٩) شيء من ذلك على انه ليس منه ، بخلاف العقد كما عرفت في حدّ كل منهما .

الثالث ، كما ان العقد وهو نظم المنشور معدود من المحاسن ، كذلك عكسه وهو نثر المنظوم ، ويسمى الحل ، وشرف كونه مقبولاً أن يكون سبكه مختاراً لا يتقاصر عن سبك النظم ، وان يكون حسن الموقع ، مسمراً في محله

(٢٩) - في الاصل (مومل قسمين) .

غير قلق ، كقول صاحب بن عباد في فتح قلعة (ما لبثوا أن رأوا معقلهم
الحين ، ومشواهم القديم نهزة الجفاف ، وفرصة البوائق ، ومجر العوالي
ومجرى السوابق) .

حلّ قول أبي الطيب (*) : -

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرّ عوالينا ومجرى السوابق
وقول بعض المغاربة (فانه لما قبحت فعلاته ، وحنظلت نخلاته ، لم يزال
سوء الظن يقتاده ، ويصدّق توهمه الذي يعتاده) .

حلّ فيه قول أبي الطيب أيضا : -

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدّق ما يعتاده من توهم
وقال ابن السيد البطليوسي (فلئن هريق الشباب (٣٠) ، واستشنّ
الاديم وأقشع الرباب (٣١) فلعل (٣٢) في الافق ربابة ، وفي الحوض صباية) .

حلّ فيه قول بعض الاعراب : -

فقلت لها يا أم عمران ائّه هريق شبابي واستشنّ أديمي (٣٣)
وقول القاضي عبد الحق بن عطية (ويعلم ان الزمن ان سرّ حيناً فهمته
فاصب ، والدنيا اذا أخضرت منها جانب جفّ جانب) .

(٣٠) - في قلائد العقيان / ٢٠٧ (هريق ماء الشباب) .

(٣١) - في قلائد العقيان (واقشع السحاب وتجلت الغيوم) .

(٣٢) - في الاصل (فلعل) مكان (فلعل) وما اثبتناه من قلائد العقيان .

(٣٣) - استشنّ : اخلق . في الاصل (استشن) .

حلّ فيه قول ابن عبد ربه (*) :-

ألا انما الدنيا غضارة أيكة اذا اخضرت منها جانب جفء جانب
وقول الوزير ابن الدباغ في تعزية (من أي الثنايا طلعت النوائب ، واي
حمى رعت فيه المصائب) .

حل فيه قول الشريف الرضي (ره) (*) :-

من ايّ الثنايا طالعتنا النوائب وأي حمى متارعت المصائب
وقول مؤلفه عفا الله عنه (رقائق تحسد رقتها انفاس النسيم ، وقلائد
تروع حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم) .

حل فيه قول المنازي (*) (٣٤) :-

تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
وقوله في وصف كتاب الريحانة (فله كتابه من ريحانة تنفت في ليها
البارد ، وعطرت معاطس الاسماع بنشرها الوارد) .

حلّ فيه قول ابن المعتز (*) :-

كأني عانقت ريحانة تنفت في ليها البارد
وقوله أيضا (أحد السادة الذين رروا حديث السيادة برءاً عن برء ،
والساسة الذين فتقت لهم ريح الجلال بعنبر فاقتطفوا نور الشرف من روض
الحسب الانضر ، واجتنوا ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر) .

(٣٤) - مرّ في باب اللف والنشر ان الابيات التي منها هذا البيت تنسب
الى حمدة الاندلسية أيضا .

حلّ فيه قول ابن هاني المغربي (*): -

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر
وأمدّكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يا نعا
بالنصر من ورق الحديد الاخضر^(٣٥)

وبيت بديعية الصفي (*): قوله :

ماشب من خصلتي حرصي ومن أملي سوى مديحك في شيبتي وفي هرمي
عقد فيه قوله صلى الله عليه وآله : يشيب المرء وتشب فيه خصلتان
الحرص وطول الأمل . وتعقبه ابن حجة فقال : لم أصادف في بيته من عقد
الحديث محلاً ، ولكن ذكر فيه حكاية حاله .
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*): قوله :-

عقد اليقين صلاتي والسلام على محمد دائماً مني بلا سأم
أقال في شرحه : انه عقد فيه قوله تعالى « اِنَّ اللّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَيَّ النَّبِيِّ . . . » الآية^(٣٦) ، وقول النبي صلى الله عليه
وآله : أكثروا من الصلاة عليّ . قال ابن حجة : ولم يظهر لي حلّ هذا
العقد [في]^(٣٧) أي موضع هو من البيت .
وبيت بديعية ابن حجة (*): قوله :-

أقد صح عقد بياني في مناقبه وان منه لسحراً غير سحرهم

(٣٥) - ورق الحديد : السيوف .

(٣٦) - سورة الاحزاب / ٥٦ .

(٣٧) - سقطت كلمة (في) من الاصل والتكملة من خزانة الحموي/٥٦١ .

عقد فيه الحديث المشهور : ان من البيان لسحراً .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

والصحب من° بذل ملء الارض من ذهب

من غيرهم لايساوي نصف مدتهم

عقد فيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم - وقد ذكر أصحابه - : لو

أففق أحدكم ملء أرض ذهباً ما بلغ مدّة أحدكم ولا نصيفه .

وبيت بديعية العلوي (*) قوله : -

ففاق بالنشر أهل الشعر ثم له ما ينبغي قسمة فاقت أولي القسم

وبيت بديعيتي قولي : -

نصرت بالرعب من شهر على بعدٍ وعقد نصرك لم يحلله ذو أضم

العقد فيه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : نصرت على العدو بالرعب

ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر ، وهي رواية عمرو بن شعيب . قال في

المواهب : الظاهر اختصاصه به مطلقاً ، وانما جعل الغاية شهراً لانه لم يكن

بين بلده وبين أحد من اعدائه أكثر من شهر ، وفي رواية أخرى : نصرت

بالرعب مسيرة شهر ، والله أعلم .



التشطير

كم ماردٍ حردٍ شطَّرته بيد

تشطير منتقم بالله ملتزم

التشطير في اللغة مصدر شطرت الشيء : إذا جعلته أسطارا ، والشطر من

كل شيء : نصفه وجزؤه .

وفي الاصطلاح ، هو ان يقسم الشاعر كلاماً من صدر بيته وعجزه

شطرين ، ثم يسجع كل شطر منهما ، لكنه يأتي بالصدر مخالفاً للعجز في

التسجيع .

كقول أبي تمام (*) : -

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتقب (١)

وقول البوصيري (*) في البردة : -

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والذهر في همم

وقول ابن جابر الاندلسي (*) : -

يا أهل طيبة في مغناكم قمر يهدي الى كل محمود من الطرق
كالغيث في كرم والليث في حرم والبدر في أفق والزهر في خلق

(١) - في الديوان (لله مرتقب في الله مرتقب) .

ومنه قول مسلم بن الوليد (*): -

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى الى أمل
 الا ان في تشطيره عيباً وهو اختلاف سجعتي العجز في الاعراب ، فان
 الاولى مرفوعة ، والثانية مجرورة . وهذا البيت من جملة قصيدة من غرر
 قصائد مسلم بن الوليد يمدح بها يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني ابن أخي
 معن بن زائدة الجواد المشهور ، وأولها: -

أجررت حبل خليع في الصبا غزل وشمرت همم العذال في عنلي (٢)
 هاج البكاء على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومرتحل (٣)
 كيف السلو لقلب بات مختبلا يهذي بصاحب قلب غير مختبل (٤)

ومن مديحها: -

حاط الخلافة سيف من بني مطر أقام قائمه من كان ذا ميل (٥)
 كم صائل في ذرا علياء مملكة لولا يزيد بني شيبان لم يصل (٦)
 ناب الامام الذي يفتري عنه اذا ما افترت الحرب عن أنيابها العصل (٧)
 يفتري عند افترار الحرب مبتسما اذا تغير وجه الفارس البطل
 موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى الى أمل

(٢) - في الديوان (في العذل) وما اثبتته المؤلف موافق لما في الصناعتين

/ ٤٣٥ والاغاني ١٢ / ٨٨ .

(٣) - في الديوان (توديع ومحتمل) .

(٤) - في الديوان (راح مختبلاً) .

(٥) - في الديوان (سل الخليفة سيفاً من بني مطر) . وما اثبتته المؤلف

موافق لرواية وفيات الاعيان ٥ / ٣٧٤ .

(٦) - في الديوان (تمهيد مملكة) وما في وفيات الاعيان موافق لرواية المؤلف

(٧) - العصل جمع اعصل : الناب الاعوج .

ينال بالرفق ما يعيب الرجال به
لا يرحل الناس الا عند حجرته
يكسو السيوف نفوس الناكثين به
يخدو فتخدو المنايا في أسننه
اذا طفت فنة عن غب طاعته
تراه في الامن في درع مضاعفة
لا يعبق الطيب كفيته ومفرقه
قد عود الطير عادات وثقن بها
فمن يتبعنه في كل مرتحل

ذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ، عن يزيد بن يزيد قال :
أرسل اليه الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الي مثلي ، فاتيته لابسا سلاحي
مستعدا لامر ان أراده ، فلما رأني ضحك الي وقال : من الذي يقول فيك :-
تراه في الامن في درع مضاعفة
لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
لله من هاشم في أرضه جبل
وافت وابنك ركنك ذلك الجبل
فقلت : لا أعرفه يا أمير المؤمنين ، فقال : سوءة لك من سيد قوم يمدح
بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله ، وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله
وهو مسلم بن الوليد . فانصرفت ودعوت به ووصلته .

(٨) - في الديوان (نحو حجرته) وما أورده المؤلف موافق لرواية وفيات
الاعيان ٥ / ٣٧٤ .

(٩) - في الديوان (دماء الناكثين) ورواية المؤلف موافقة لما في وفيات الاعيان
والصناعتين / ٢٨٨ .

(١٠) - في الديوان (طاعته) . وما ذكره المؤلف موافق لرواية وفيات
الاعيان . في الاصل (غيب) مكان (غب) والتصويب من الديوان ووفيات الاعيان .

(١١) - في الديوان (خديه ومفرقه) وما في وفيات الاعيان موافق لرواية
المؤلف .

وبيت بديعية الصفي (*) :-

بكل منتصر للفتح منتظر وكل معزم بالحق ملتزم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*) :-

تشطير معتدل بالسيف مشتمل في جفيل لهم كالاسد في الاجم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

وانشق من أدب له بلا كذب شطرين في قسم تشطير ملتزم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

لا تخش يا أملا من نهره سائلا في سيله العرم أمن من العدم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله :-

والعمر شطره فيهم وقدّره تشطير مغتتم للحق ملتزم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

لله من رجل بالعز مشتمل بالحق متشم بالله معتصم

وبيت بديعية الطبري (*) قوله :-

والبدر شق له شطرين حق له تشطير ملتزم نصرا ومتقم

وبيت بديعيتي قولي :-

كم مارد حرد شطرته بيد تشطير منتقم بالله ملتزم

المساواة

فمن يساويك في بأس وفي كرم

وأنت أفضل مبعوث الى الامم

المساواة عبارة عن ان يكون اللفظ مساويا للمعنى ، غير زائد عليه ولا ناقص عنه . واختلفوا في أمرين :
أحدهما هل هي واسطة بين الایجاز والاطناب ، أم داخلة في قسم الایجاز ؟

فالسكاكي والتيفاشي والخطيب القزويني على الاول ، وابن الاثير والطبي وجماعة على الثاني ، وسماها الطبيي ايجاز قصر . قال : وهو ان تقصر اللفظ على المعنى . وأغرب ابن حجة في قوله : ان المساواة معتبرة في قسي الایجاز والاطناب . ولا قائل به ، بل لا يصح القول به ، وتمثيله - لاعتبارها في قسم الاطناب - بقوله تعالى « **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ** » (١) - الآية - أغرب ، فان هذه الآية من أعظم شواهد ايجاز القصر كما تقدم في نوع الایجاز . ومثل لها القزويني في التلخيص بقوله تعالى « **وَلَا يَحْسِبَنَّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ** » (٢) .

(١) - سورة النحل / ٩٠ .

(٢) - سورة فاطر / ٤٣ .

وبقول النابغة (*) :-

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المتأى عنك واسع
وتعقب بان في الآية اطنابا بلفظ السيء ، لأن المكر لا يكون الا سيئا من
حيث كونه حيلة يجلب بها مضرة الى الغير ، وايجازا بالحذف اذا كان الاستثناء
غير مفرغ ، لان التقدير : ولا يحيق المكر السيء بأحد الا بأهله ، وايجازا بالقصر
لكونها دالة على الكف عن جميع انواع الاذى المؤدى اليه المكر وعن
الاضرار بجميع الناس ، ولانها تدل على أن المكر السيء يضر بصاحبه مضرة
بليغة لا يقدر على التفصي (٣) منها ، والتخلص من غائلتها بوجه من الوجوه ،
وذلك لمكان الاستعارة التبعية في يحيق ، لانه بمعنى يحيط ، والإحاطة تختص
بالأجسام ، فشبه نزول تبعه المكر بصاحبه بإحاطة جسم بآخر من كل جانب
بحيث لا يتيسر له الفرار منه .

واما البيت ففيه ايضا اطناب من حيث ان أصل المعنى المقصود : لا اجد
منك مهربا . وايجاز بالحذف لان الفاء تقتضي معطوفا عليه ، والشرط جزاء .
وايضا فوجه الشبه غير مذكور مع الاحتياج الى ذكره ، لان تشبيه المدح
بالليل تشبيه غريب لا يتبادر الذهن منه الى وجه الشبه بينهما ، وربما يوهم
خلاف المدح لو لم يذكر الوجه ، وانما لم يعد تقصيرا لدلالة قوائمه :
هو مدركي الى آخر البيت عليه .

وايجاز بالقصر ، لدلالة تشبيهه بالليل على سعة مملكته ، وطول يده ،
وان له في جميع الآفاق من يطيع أو امره ، ويرد عليه من هرب منه ، وان الهارب
اذا أدركه سخطه صار بحيث لا يهتدي الى مهرب وان كان أهدي من القطا

(٣) - التفصي : الانفصال .

كما ان سلطان الليل يعم ساكني البسيطة ، ويسد عليهم المسالك بحيث لا يتناز الطول من العرض ، فلا يصح التمثيل بهما للمساواة التي هي واسطة بين الايجاز والاطناب ، ومثل لها التيفاشي بقواه تعالى « وَ مَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَانًا » (٤) .

وقول زهير (*) :-

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومثل صاحب المعيار بقول امرئ القيس (*) :-

فان تكتموا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد (٥)
وان تقتلوننا تقتلكم وان تقصدوا ليدم تقصد (٦)

وقول خالد بن زهير (٧) :-

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راضي سيرة من يسيرها

(٤) - سورة الاسراء / ٣٣ .

(٥) - في الديوان (تدفنوا) مكان (تكتموا)

(٦) - في الاصل (تقصدوا الدم) والتصويب من الديوان .

(٧) - هو خالد بن زهير (ابن أخت ابي ذؤيب الهذلي) . الظاهر انه شاعر

من مخضرمي الجاهلية والاسلام . لم اجد اسمه في المصادر المتيسرة لدي الا في قصة خيانة متسلسلة ، مفادها : ان ابا ذؤيب كان رسولا لعبد عمرو بن مالك الى صديقه ام عمرو ، فافسدها واصطفاها لنفسه ، فكان بعد ذلك يرسل اليها ابن اخته خالد بن زهير فخانه فيها . فقال ابو ذؤيب قصيدة يعرض فيها بخالد على خيانه ، فأجابه خالد بقصيدة منها البيت محل الشاهد .

المصادر : ديوان الهذليين / ١ / ١٥٤ - ١٥٩ ، معجم الشعراء / ٢٧٦ ،

الاغاني / ٦ / ٢٥٨ - ٢٦٨ .

والمكلام في جميع هذه الامثلة مجال .
 وقال الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعته . وتبعه ابن حجة :
 معظم ما في الكتاب العزيز من قبيل المساواة .
 وقال الجلال السيوطي في الاتقان : ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا
 في القرآن . الثاني هل هي محدودة ، أولا محدودة ولا منسومة ؟ .
 فالقزويني والتيفاشي والزنجاني وجميع اصحاب البديعيات على انها
 محدودة ، بل معدودة من البلاغة التي وصف بها بعض الوصّاف احد البلغاء
 كانت الفاظه قوالب لمعانيه . وهذا قول من أدخلها في قسم الايجاز أيضا .
 واما السكاكي واتباعه فعلى الثاني ، لانهم فسروها بالمتعارف من كلام أوساط
 الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة .

وبيت بديعية الصفي (*) قوله : -

وقد مدحت بما تمّ البديع به من حسن مفتوح منه ومختصر
 ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله : -

خطت مساواة معناه وصورته في الحسن شاهده في آن والقلم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

تمت مساواة أنواع البديع به لكن يزيد على ما في بديعهم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله : -

أجازني عنك بالاحسان في مدح فيك اقترحن بأمر منه منحتم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

كلامه من كلام الرب مأخذه والاسم من اسمه قد شقَّ حين سمي

وبيت بديعيتي قولي :-

فمن يساويك في بأس وفي كرم وأنت أفضل مبعوث الى الأمم
ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع والله أعلم .



براعة الطلب

براعتي أبت التصريح في طلبي

لما رأيت من غواصي جودك السجم

هذا النوع من مستخرجات الشيخ الامام عز الدين عبد الوهاب الزنجاني في كتابه معيار النظر (١) ، وهو عبارة عن أن تكون الفاظ الطلب مهذبة خالية عن الالحاف ، مشعرة بما في نفس الطالب من غير تصريح ، بعد تعظيم الممدوح ، وتقديم الوسيلة الحاملة للمسؤول على انجاح الطلب ، وهذا هو الموضوع الثالث من المواضع الاربعة التي نبه أرباب البلاغة على التأق فيها لانه اذا كان على الصفة المذكورة كان أنجح المطلب ، وأكد في قضاء الغرض .
ومثاله من التنزيل قوله تعالى حكاية عن ابراهيم (ع) « أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ، أَأَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ » (٢) .

(١) - في الاصل « النضار » والتصويب من كشف الظنون / ١٧٤٤

وايضاح المكنون ٢ / ٥١٧ وتلخيص معجم الاداب ج/٤ ق/١ ص / ٢٣٥ .

(٢) - سورة الشعراء / ٧٥ - ٨٢ .

ومن النظم قول أمية بن ((أبي (٣) « الصلت (*) : -

أذكر حاجتي أم لقد كفاني حياةً ان شيمتك الحياءُ
إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الشناءُ

وقول أبي الطيب (*) : -

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطابُ

وحدث أبو الحسن محمد بن علي (٤) العالوي الحسن بن الهمداني الوصي (ره)

قال : كنت واقفاً في السماطين بين يدي سيف الدولة بطلب والشعراء ينشدونه ، فتقدم إليه عربي رث الهيئة ، فاستأذن الحجاب في الانشاد ، فاذنوا له فانشد :

أنت عليٌّ وهذه حلب قد قد الزاد واتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالأمر تزهى على الوري العربُ
وعبدك الدهر قد أضربنا اليك من جور عبدك الهربُ
فقال سيف الدولة : أحسنت ولله أنت ، وأمر له بمائتي دينار .

وحكى الثعالبي في يتيمة الدهر قال : نظر الزعفراني يوماً الى جميع من في دار الصاحب من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة الملونة ، فاخترل ناحية وأخذ يكتب شيئاً ، فسأل الصاحب عنه فقيل : أنه في مجلس كذا يكتب ، فقال : عليٌّ به ، فاستمهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه ، فأعجله الصاحب وأمر ان يؤخذ ما في يده من الدرج ، فقام الزعفراني اليه وقال : أيد الله مولانا ، أسمه ممن قاله تزدد به عجباً ، فحسن الورد في اغصانه .

(٣) - في الاصل أمية بن الصلت .

(٤) - ترجم له المؤلف في كتابه (الدرجات الرفيعة) ٤٨٥ وسماه ايضاً محمد بن علي . وفي يتيمة الدهر ١ / ٣٢ علي بن محمد .

فقال هات يا أبا القاسم (٥) فانشدها أبياتا منها : -

سواك يعدُّ الغنى ما اقتنى	ويأمره الحرص أن يخزنا
وأنت ابن عبَّاد المرتجى	تعدُّ نوائك نيل المنى (٦)
وخيرك من باسط كَفَّه	وممَّن ثناها قريب الجنى
غمرت الورى بصنوف الندى	فأصغر ما ملكوه الغنى
وغادرت أشعرهم مُفحَمًا	وأشكرهم عاجزا أَلْكُنَا
أيا من عطاياه تهدي الغنى	الى راحتِي من نأى أودنا
كسوت المحلِّين والمحرمين	كسَى لم يَخَلْ مثلها ممكنا (٧)
وحاشية السدار يمشون في	ضروب من الخزِّ الا أنا
ولست أذكركني جاريا	على العهد يحسن أن تحسنا (٨)

فقال الصاحب : قرأت في أخبار معن بن زائدة ان رجلاً قال له : أحملني أيها الأمير ، فأمر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ، ثم قال : لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه . وقد أمرنا لك بجبَّة ، وقميص ،

(٥) - هو ابو القاسم الزعفراني واسمه عمر بن ابراهيم : ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر ٣ / ٣٤٦ بما ملخصه (من أهل العراق ، شيخ شعراء العصر ، وواسطة عقد ندماء الصاحب ، وله عنده حرمة وكيدة ، وكان جيد النظم حسن المعاشرة ، حاذقا بلعب الشطرنج . استدعاه فخر الدولة لمنادمته ، وكان قد نادى أخاه عضد الدولة) ثم اورد نماذج حسنة من شعره .

(٦) - في الاصل (تعد يدأ لك نيل المنى) وما اثبتناه من يتيمة الدهر

٣ / ١٩٤ .

(٧) - في يتيمة الدهر (كسوت المقيمين والزائرين) .

(٨) - في المصدر السابق (اذكر لي) و (ان يحسنا) .

ودراعة ، وسراويل ، وعمامة ، ومنديل ، ومطرف ، ورداء ، وجورب • ولو
علمنا لباساً آخر يتخذ من الخز لا عطيناكه • ثم أمر بادخاله الخزانة وصب تلك
الخلع عليه ، وتسليم ما فضل عن لبسه في الوقت الى غلام •

وبيت بديعية الصفي (*) قوله :-

وقد علمت بما في النفس من أرب وأنت أكرم من ذكري له بفي
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته •

وبيت بديعية الموصلي (*) قوله :-

براعة بان فيها منتهى طلبي وأنت أكرم من نطق بلا ولم

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله :-

وفي براعة ما أرجوه من طلب ان لم أصرح فلم أحتج الى الكلم

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

قد أصبح المرء حالي فالحظوه عسى يحلو مذاقا فحالي غير منكم

•وبيت بديعية السيوطي (*) قوله :-

ومطلبي أنت أولى بالنجاح له وأنت أدري به يا مسبق النعم

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

في النفس ما أنت أولى ان تحيط به لكبر بقدرك لم ينطق بذاك فمي

وبيت بديعية الطبري (*) قوله :-

ومطلبي انت أدري من براعته به فحاليّ منها غير منكم

وبيت بديعيتي قولي :-

براعتي أبت التصريح في طلبي لما رأّت من غوادي جودك السجم



حسن الختام

الحق بحسن ابتدائي ما أنال به

حسن التخلّص يتلو حسن مختتم

هذا النوع سماه التيفاشي حسن المطلع ، وبعضهم براءة المطلع ، وسماه ابن ابي الاصبع حسن الخاتمة وادعى انه من مستخرجاته ، وهو موجود في كتب غيره ممن تقدمه بغير هذا الاسم . وهو عبارة عن أن يكون آخر الكلام الذي يقف عليه الخطيب أو المترسل أو الشاعر مستعدبا حسنا ، واحسنه ماأذن باتتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه .

وهذا رابع المواضع التي نصّ أئمة البلاغة على التأنق فيها ، لانه آخر ما يقرع السمع ويرتسم في النفس ، وربما حفظ لقرب العهد به ، فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلّذه حتى جبر^(١) ما واقع فيما سبق من التقصير ، كالطعام اللذيذ الذي يتناول بعد الاطعمة التفهة ، وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انسى المحاسن الموردة فيما سبق .

وجميع خواتيم السبور كفواتحها ، وارادة على أحسن وجوه البلاغة واكملها ، لانها بين أدعية ، ووصايا ، وفرائض ، وتحميد وتهليل ، ومواعظ ووعد ووعيد ، الى غير ذلك مما يناسب الاختتام ، كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة ، اذ المطلوب الاعلى . الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة

(١) - كذا ورد في الاصل ، وأخاله (حتى ربما جبر) .

لغضب الله والضلال ، فصلَّ جملة ذلك بقوله « الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » (٢) والمراد المؤمنون ، ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ، ليتناول كل انعام ، لان كل من أنعم الله عليه بنعمة الايمان فقد أنعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم . ثم وصفهم بقوله « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » (٢) يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسيبين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآياتان من آخر سورة البقرة .

وتأمل سائر خواتيم السور تجدها في نهاية الكمال . ومن أوضح ما أذن بالختام ، خاتمة سورة ابراهيم عليه السلام ، وهو قوله تعالى « هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولَئِكَ الْأَنْبَاءِ » (٣) ، وكذا خاتمة الحجر بقوله تعالى « وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ » (٤) فانها في غاية البراعة ، ومثلها خاتمة الزمر بقوله سبحانه « وَقُضِيَٰ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٥) ، واما خاتمة الصافات فانها العلم في براعة الختام ، حتى صارت يختم بها كل كلام ، وهي قوله تعالى « سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَيَّ الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٦) .

ومن احسن براعات الختام قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه

(٢) - سورة الفاتحة / ٧ .

(٣) - سورة ابراهيم / ٥٢ .

(٤) - سورة الحجر / ٩٩ .

(٥) - سورة الزمر / ٧٥ .

(٦) - سورة الصافات / ١٨٠ - ١٨٢ .

السلام - وهو امام أئمة البلغاء في الجاهلية والاسلام - في خاتمة خطبة الاستسقاء : ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد .

واما حسن ختام الحريري للمقامات فانه من البراعات التي تنتهي اليها الغايات ، وهو قوله : ثم دنوت اليه كما يدنوا المصافح ، وقلت : أوصني أيها العبد الصالح ، فقاؤ : اجعل الموت نصب عينك ، وهذا فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن من المآقي ، وزفراتي تتصعدن الى التراقي ، وكانت هذه خاتمة التلاقي .

ومن امثله في النظم قول ابي نواس (*) في خاتمة قصيدته التي مدح

بها الخصيب : -

واني جدير اذ بلغتك بالمني وانت بما أهملت منك جدير
فان تولني منك الجميل فأهله والا فاني عاذر وشكور

وقول ابي تمام (*) في ختام قصيدة فتح عمورية : -

ان كان بين صروف الدهر من رحم موصولة أو ذمام غير منقضب
فبين أيامك اللاتي نصرت بها وبين أيام بدر أقرب النسب
أبقت بني الاصفر المراض كاسمهم صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

وقول ابي الطيب (*) : -

سما بك همي فوق الهموم فلست أعبد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا

وقوله أيضا : -

أفنت عبيدك ما أمَّلوا أنالك ربِّيَ ما تأملُ (٧)

وقوله أيضا : -

وأعطيت الذي لم يعط خلق عليك صلاة ربك والسلامُ

وقول ابن هاني المغربي (*): -

سموت الى العليا الى الذروة التي ترى الشمس فيها تحت قدرك تضرعُ
الى غاية ما بعدها لك غاية وهل خلف أفلاك السماوات مطلع
الى أين تبغي ليس خلفك منهب ولا لجوادٍ في لحاقتك مطمعُ

وقوله أيضا : -

فتى كل مسعى من مساعيه قبلة يصلي اليها كل مجد وفائل (٨)
وفي كل يوم فيه للشعر مذهب على انه لم يبق قولاً لقائل

وقوله أيضا : -

لا زلت تسحب أذيال الندى كرما في نعمة غير مزجاة من النعم
ما فتمم الروض أو حاكت وشائعه أيدي السحاب الغواصي العزِّ بالديم

(٧) - في الديوان (انلت عبادك) و (انالك ربك) ، وفي شرح اليازجي

فقط (ما أملت) مكان (ما أمَّلوا) .

(٨) - في الديوان (كل سعي من مساعيه) .

وقول مهيار الديلمي (*) في ختام قصيدته المشهورة :-

ولا زالت الايام تسلك أمرها وتأمرها فيما تشاء وتنهاها
وكنت بعين الله من كل خطّة تحاذرها فيما تروم وتخشاها (٩)
فاني متى علّقت نفسي بجاجة وخفت عليها الفوت ضمنتها الله

وقوله ايضا :-

ولا يزل جاري المقادير على ما تبغني مساءدا معيننا
دعاء اخلاص اذا رفعته قال الحفيظان معي آمينا

وقول أبي العلاء المعري (*) :-

ولا تزال لك الايام ممتعة بالحال والآل والعلياء والعمر (١٠)

وقول ابراهيم الغزي (*) :-

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل

وقول ابن أبي الحديد (*) في ختام آخر قصيدة من قصائده العلويات :-

سما أمير المؤمنين قصائد يعنوها بشر " ويخضع جروله
الدرّ من ألقاها لكتّاه درّه له ابن أبي الحديد مفصل

(٩) - في الديوان .

وكنت بعين الله من كل نوبة تحاذرها نفسي عليك وتخشاها

(١٠) - في شروح سقط الزند (ولا تنزل لك ازمان ممتعة - بالآل والحال

. . . الخ) .

هي دون مدح الله فيك وفوق ما مدح الورى وعلاك منها اكمل

وقولي في ختام قصيدة نبوية طنانة مع حسن التضمين :-

عليك صلاة الله ثم سلامه مدي الدهر لا يفنى ولا يتصرم
وآلك والصحب الكرام أولي النهى بهم يبدء الذكر الجميل ويختم

وقولي في ختام أخرى مدحت بها الوالد ، وقد تقدم شيء منها في براعة

الاستهلال :-

اليك نظام الدين وابن نظامه محبّة تزهى بحسن نظامها
ظننت بها عن كل سمع وانما مديحك كان اليوم فضّ ختامها

وبيت بدعية الصفي (*) قوله :-

فان سعدت فمدحي فيك موجبه وان شقيت فذنبى موجب النقم

وبيت بدعية ابن جابر (*) قوله :-

لكن وان طال مدحي لا أفى أبدا فأجعل العذر والاقرار مختمي

وبيت بدعية الموصلي (*) قوله :-

فاجعل له مخلصا من قبح زلتته في حسن مفتوح منه ومختم

وبيت بدعية ابن حجة (*) قوله :-

حسن ابتدائي به ارجو التخلص من حرّ الجحيم وهذا حسن مختمي (١١)

(١١) - في خزانة الحموي / ٥٧٠ (من نار الجحيم) .

وبيت بديعية المقرئ (*) قوله :-

لكن ذلك مجهودي أتيت به ومن يقصّر وراء الجهد لم يلم

وبيت بديعية السيوطي (*) قوله :-

واكتب مدى العمر في الدنيا لنا حسنا حتى أرى عند موتي حسن مختمي

وبيت بديعية الطبري (*) قوله :-

فإن ظفرت به فالفضل معتمدي أولا فإن رجائي حسن مختمي

وبيت بديعية العلوي (*) قوله :-

صلّي عليه بعد الرمل متسقا وعدّ نبت الثرى والوابل السجم

وبيت بديعيتي قولي :-

أنحِق بحسن ابتدائي ما أنال به حسن التخلّص يتلو حسن مختمي



كلمة الختام للمؤلف

قال المؤلف عفا الله تعالى عنه بمنه :-

هذا آخر أنواع البديع التي قصدت نظمها في سلك هذا العقد البديع وبانتهائه انتهى بناء الكلام على تقييد هذا الشرح المفيد ، وتشبيد قواعد هذا الصرح المشيد . وقد جاء بحمد الله سبحانه وافيا بالفرض ، حاويا من هذا الفن للجواهر لا العرض ، جامعا لما يشنف السمع بحسن الجمع ، ويوق الخاطر بنشره العاطر . واهم اقتصر فيه على النقل دون النقد ، ولم آل في تحريره وتقريره الجهد ، حتى اشتمل على ما لم يشتمل عليه شرح من شروح البديعيات واحتوى على ما لم تنكر حسنه ثواقب الفطن الالمعيات . وقد ادعى ابن حجة في شرح بديعته : انه ما ترك نوعا من انواع البديع الا وأطلق عنان القلم في ميادين الطروس مستطردا الى استيعاب ما وقع من جيده ورديه ، وهذه دعوى منه لم تقم البينة على اثباتها ، ولا أراها الا من تبجحاته التي لا يزال يتيه بسكراتها ، ومن رام الإمتحان فليقابل بين هذا الشرح وشرحه ، وليحقق النظر في تعديل الشاهد وجرحه . على اني لا ادعي العصمة في قول ولا عمل ، ولا ازعم اني أحرزت أدوات الكمال عن كمل .

بل لا آمن من متعقب يتعقب ، وحاسد يرصد الزلة ويترقب ، وقديماً ما قيل : من صنف فقد استهدف . وانا اسأل ممن حسنت شيمته ، وغلت في سوق الادب قيمة ، ان يصلح الخل ، ويستر الزلل ، مما طغى به القلم ، وزلت به القدم ، مغتفرا ذلك في جنب ما نظمت له من الفرائد ، ورددت عليه من الشرائد ، وأهديت اليه من المنظوم وزهر المشور ، ورويت له من

مسلسل حديث الادب المأثور ، ولست أبالي بطعن معاند أو حاسد . ومن يغالي في المتاع الكاسد .

ومن أحسن الاتفاق أن جاء تاريخ عام التمام ، موافقاً لحساب طيب الختام ، وهو عام ثلاث وتسعين والـف ، فنظمته على وزن البديعية ورويها أيضا فقلت : -

تاريخ ختني لانوار الربيع أتى (طيب الختام) فيا طوبى لمختتمـ
ونظمت ذلك فقلت : -

بعون الله تم الشرح نظاماً وثرا مخجلاً درة النظامـ
ومسك ختامه مذطاب نشرا أتى تاريخه طيب الختامـ
وقد وفق الله سبحانه للشروع فيه والفراغ منه في وقت لا يتصور
فيه صحبة قلم لبنان ، ولا يتخيل فيه تصور مسألة في جنان ، بل لاتقع العين
الاه على لمع مهندوسنان ، ولا تصحب اليدين الأ قائم حسام وجديل عنان ،
وذلك حين المرابطة بثغر العدو من الديار الهندية ، والمنازلة لمنازلهم في كل
صباح وعشية ، والسمع لا يعي الا صارخاً يا خيل الله أركبي ، أو صائحاً لما
دهمه يا غلام قرّب مركبي .

والحمد لله على ما أنعم به من اتمامه ، فشفع حسن ابتدائه بحسن
ختامه ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين محمد وآله
الهادين ، وصحبه الذين شادوا الدين آمين .

واتفق الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة التي هي الاصل ، على
يد مؤلفه الفقير علي صدر الدين بن احمد نظام الدين الحسيني الحسيني ، انالهما الله
من فضله السني ، ظهر يوم الخميس المبارك ، تاسع عشر شهر ذي قعدة
الحرام سنة ثلاث وتسعين والـف .

الخاتمة بقلم المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اليوم وبعد أربع سنين من العمل المضني المتواصل في الليل والنهار أرسلت آخر ورقة من كتاب أنوار الربيع الى المطبعة ، ولم يبق عليّ سوى اكتمال عمل الفهارس العامة .

اليوم وبعد أربع سنين قضيتها في دوامة من الاعمال المرهقة ، تنفست الصعداء ، وأحسست بالراحة ولله الحمد .

اليوم تخلصت من العبء الثقيل الذي وضعت على كاهلي - مختاراً - ولم أكن غافلاً عن عظم المسؤولية ، وجسامة العمل .

اليوم وبعد كل ما عانيت من ضروب المشقة ، شعرت بلذة ما بعدها لذة ، وأصبحت أغبط نفسي على ما منحني الله جلّ وعلا من التوفيق ، والقدرة على استنساخ وتحقيق وطبع هذا الكتاب الضخم ، وتقديمه الى عشاق الادب الرفيع ، بحلة قشبية ، واخراج جميل ، وطباعة انيقة على ورق صقيل . اما عملي في الكتاب فلا أدعي له الكمال ، ولكنني مؤمن ايماناً صادقاً بانني ادّيت فيه الواجب كما ينبغي أن يؤديه كل مخلص لدينه ووطنه ولغته . فان نال الرضا والقبول ، ووجد القاريء الكريم فيه ما يستحق التقدير فيها ونعمت ، وإلاّ فحسبي ان نيتي في عملي حالصة لله ، ولكل امرئ ما نوى ، ولا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها ، ورحم الله القائل :

لكن ذلك مجهودي أتيت به ومن يقصر وراء الجهد لم يلهم

والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل .
اللَّهُمَّ يَا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ ، وَيَا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ
لِلشَّاكِرِينَ ، وَيَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،
وَاشْغَلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ ، وَأَلْسِنَتَنَا بِشُكْرِكَ ، فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا فِرَاقًا مِنْ
مُشْغَلٍ فَاجْعَلْهُ فِرَاقَ سَلَامَةٍ ، لَا تُدْرِكُنَا فِيهِ تَبَعَةٌ وَلَا تَلْحَقُنَا
فِيهِ سَاءَةٌ .

رَبِّي أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَى وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ .

شاكر هادي شكر

١٦ شهر رمضان المبارك ١٣٨٩ هـ

كربلاء

٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٩ م

بيان انواع البديع في أنوار الربيع

مع الاشارة الى مواضعها في بعض المصادر الاخرى

(الجزء الأول)

الصفحة

٢٤ - حسن الابتداء .

خزانة الحموي - تحت اسم براعة الاستهلال - / ٣ ، جواهر
البلاغة / ٤١٩ ، نهاية الارب للنويري / ٧ / ١٣٣ ، تحرير التعبير
/ ١٦٨ ، البديع في نقد الشعر لابن منقذ (تحت اسم المباديء
والمطالع) / ٢٨٥ ، المثل السائر - تحت اسم المباديء والافتتاحات
- / ٣ ، ٩٦ ، والصناعتين / ٤٣١ .

٩٧ - الجنس المركب والمطلق .

خزانة الحموي / ٢٥ ، جواهر البلاغة / ٤٠١ ، نهاية الارب / ٧ / ٩٢ ،
تحرير التعبير / ١٠٢ ، والبديع في نقد الشعر / ٣٣ .

١٢٦ - الجنس الملق .

خزانة الحموي / ٣٣ ، جواهر البلاغة / ٤٠١ ، وتحرير التعبير
/ ١٠٢ .

١٢٤ - الجناس المذيل واللاحق .

خزانة الحموي / ٣٥ ، جواهر البلاغة / ٣٩٩ ، نهاية الارب ٧ / ٩١

• تحرير التحبير / ١٠٢ .

١٤٨ - الجناس التام والمطرف .

خزانة الحموي / ٣٧ ، جواهر البلاغة / ٣٩٦ ، نهاية الارب ٧ / ٩٠ ،

• تحرير التحبير / ١٠٢ .

١٨٠ - الجناس المصحف والمحرف .

خزانة الحموي / ٤٤ ، جواهر البلاغة ٤٠١ ، نهاية الارب ٧ / ٩٣ ،

تحرير التحبير / ١٠٢ ، والبديع في نقد الشعر / ١٧ و ٢٠ .

١٩٢ - الجناس اللفظي والمقلوب .

خزانة الحموي / ٤٧ ، جواهر البلاغة / ٤٠٠ ، وتحرير التحبير

• ١٠٢ /

٢٠٩ - الجناس المعنوي .

خزانة الحموي / ٥١ ، جواهر البلاغة / ٣٩٦ ، وتحرير التحبير

• ١٠٢ /

٢٢٨ - الاستطراد .

الصناعتين / ٣٩٨ ، العمدة لابن رشيق ٢ / ٣٩ ، البديع في نقد

الشعر / ٧٥ ، تحرير التحبير / ١٣٠ ، نهاية الارب ٧ / ١١٩ ،

خزانة الحموي / ٥٥ ، وجواهر البلاغة / ٣٦٥ .

٢٤٢ - الاستعارة .

تحرير التعبير / ٩٧ ، نهاية الارب ٧ / ٤٩ . جواهر البلاغة /
٣٠٢ ، خزانة الحموي / ٥٩ ، البديع في نقد الشعر / ٤١ ، العمدة
لابن رشيق ١ / ٢٦٨ ، المثل السائر ٢ / ٧٠ . والصناعتين / ٢٦٦ .

٢٩٨ - المقابلة .

خزانة الحموي / ٧٠ ، جواهر البلاغة / ٣٦٧ ، نهاية الارب ٧ / ١٠١ ،
تحرير التعبير - تحت اسم صحة المقابلة - / ١٩٧ ، البديع في نقد
الشعر - تحت اسم التشطير والمقابلة - / ١٢٨ ، العمدة لابن
رشيق ٢ / ١٥ ، والصناعتين / ٣٣٧ .

٣٠٧ - الاستخدام .

البديع في نقد الشعر / ٨٢ ، تحرير التعبير / ٢٧٥ ، خزانة الحموي
/ ٦٥ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٣ ، وجواهر البلاغة / ٢٦٤ .

٣٢٠ - الافتنان .

نهاية الارب ٧ / ١٧٣ ، خزانة الحموي / ٧٦ ، تحرير التعبير / ٥٨٨ ،
وجواهر البلاغة / ٣٦٥ .

٣٤١ - الف والنشر .

خزانة الحموي - تحت اسم الطي والنشر - / ٨١ ، نهاية الارب
/ ٧ ، وجواهر البلاغة / ٣٧٦ .

٣٦٢ - الالتفات .

الصناعتين / ٣٩٢ ، المثل السائر ٢ / ١٧٠ ، خزانة الحموي / ٧٣ ،

العمدة لابن رشيقي ٢ / ٤٥ ، تحرير التحبير / ١٢٣ ، ونهاية الارب

٠ ١١٦ / ٧

٠ ٢٨٥ - الاستدراك

خزانة الحموي / ٨٠ ، نهاية الارب ٧ / ١٥١ ، وتحرير التحبير / ٣٣١

(الجزء الثاني)

٥ - الإبهام

تحرير التحبير / ٥٩٦ ، خزانة الحموي / ٩٧ ، نهاية الارب ٧ / ١٧٤ ،

٠ ٣٨٣ / جواهر البلاغة

٢١ - الطباق

خزانة الحموي / ٨٥ ، جواهر البلاغة / ٣٦٦ ، نهاية الارب ٧ / ٩٨ ،

تحرير التحبير / ١١١ ، البديع في نقد الشعر - تحت اسم التطبيق

/ ٣٦ ، العمدة لابن رشيقي - تحت اسم المطابقة - ٢ / ٥ ، المثل

السائر - تحت اسم التناسب بين المعاني - ٣ / ١٤٣ ، والصناعتين

٠ ٣٠٧ /

٥٩ - ارسال المثل

نهاية الارب ٧ / ١٢٧ ، خزانة الحموي ١٠٢ ، والعمدة لابن رشيقي

٠ ٢٨٠ / ١ - تحت اسم المثل السائر

١٤٩ - التخيير

تحرير التحبير / ٥٢٧ ، وخزانة الحموي / ٩٦

١٥٩ - النزاهة .

• تحرير التحبير / ٥٨٤ ، وخزانة الحموي / ٩٥ .

١٦٦ - الهزل المراد به الجد .

• خزانة الحموي / ٦٩ ، نهاية الارب ٧ / ١٢٤ . وتحرير التحبير / ١٣٨ .

١٨٥ - التهكم .

• نهاية الارب ٧ / ١٧٩ ، تحرير التحبير / ٥٦٨ ، وخزانة الحموي / ١٢٢ .

١٩٨ - القول بالوجب .

• جواهر البلاغة / ٣٨٤ ، خزانة الحموي / ١٤٥ ، نهاية الارب

٧ / ١٧٠ ، وتحرير التحبير / ٥٩٩ .

٢١٤ - التسليم .

• تحرير التحبير / ٥٨٧ .

٢١٧ - الاقتباس .

• المثل السائر - تحت اسم التضمين - ٣ / ٢٠٠ ، تحرير التحبير

- تحت اسم حسن التضمين / ١٤٠ ، خزانة الحموي / ٥٣٩ ،

• جواهر البلاغة / ٤١٤ ، ونهاية الارب ٧ / ١٨٢ .

٢٩٩ - الموازنة .

• خزانة الحموي / ١٤١ ، تحرير التحبير / ٢٤٩ ، وجواهر البلاغة

٤٠٨ /

٢٠٨ - التفويف .

• نهاية الارب ٧ / ١٤١ ، خزانة الحموي / ١٣٩ ، وتحرير التحبير

• ٢٦٠ /

• ٢١٨ - الكلام الجامع .

• نهاية الارب ١٢٨ ، وخزانة الحموي / ١٤٢ .

• ٢٥٠ - المراجعة .

• تحرير التعبير / ٥٩٠ ، نهاية الارب - تحت اسم السؤال والجواب -

• ٧ / ١٣٦٠ ، وخزانة الحموي / ١٢٤ .

• ٢٦٧ - المناقضة .

• خزانة الحموي / ١٤٣ ، وتحرير التعبير / ٦٠٧ .

• ٢٧١ - الفأيرة .

• جواهر البلاغة / ٣٨٠ ، وورد تحت اسم (التفاير) في كل من

خزانة الحموي / ١٢٨ ، ونهاية الارب ٧ / ١٤٥ ، وتحرير التعبير

• ٢٧٧ ، والعمدة لابن رشيق ٢ / ١٠٠ .

(الجزء الثالث)

• ٣٢ - التوشيح .

• نهاية الارب ٧ / ١٣٧ ، خزانة الحموي / ١٢٦ ، الصناعتين / ٣٨٢ ،

المثل السائر ٣ / ٢١٦ ، البديع في نقد الشعر / ٨٩ ، وتحرير التعبير

• ٢٢٨ /

الصفحة

٣٩ - التذييل .

الصناعتين / ٣٧٣ ، البديع في نقد الشعر / ١٢٥ ، تحرير التعبير
/ ٣٨٧ ، نهاية الأرب ٧ / ١٤٠ ، خزانة الحموي / ١٣٧ .

٤٥ - تشابه الاطراف .

جواهر البلاغة / ٣٩١ ، نهاية الأرب ٧ / ١٨١ ، خزانة الحموي
/ ١٢٨ ، وتحرير التعبير / ٥٢٠ .

٥٢ - التتميم .

خزانة الحموي / ١٥٢ ، البديع في نقد الشعر / ٥٣ ، العمدة لابن
رشيق ٢ / ٥٠ ، الصناعتين / ٣٨٩ ، وورد تحت اسم (التمام) في
كل من تحرير التعبير / ١٢٧ ، ونهاية الأرب ٧ / ١١٨ .

٦٠ - الهجو في معرض المدح .

تحرير التعبير / ٥٥٠ ، وخزانة الحموي / ١٤٦ .

٧١ - الاكتفاء .

خزانة الحموي / ١٥٧ ، وجواهر البلاغة / ٤٠٧ .

٩٤ - رد العجز على الصدر .

جواهر البلاغة / ٤٠٧ ، خزانة الحموي - تحت اسم التصدير -
/ ١٤٣ ، نهاية الأرب ٧ / ١٠٩ ، الصناعتين / ٣٨٥ ، وتحرير
التعبير / ١١٦ .

١٠٩ - الاستثناء .

العمدة لابن رشيق ٢ / ٤٨ ، الصناعتين / ٤٠٨ ، خزانة الحموي
/ ١٤٧ ، وتحرير التحبير / ٣٣٣ .

١١٩ - مراعاة النظر .

خزانة الحموي / ١٦٤ ، وجواهر البلاغة / ٣٦٨ .

١٤٣ - التوجيه .

خزانة الحموي / ١٦٩ ، وجواهر البلاغة / ٣٨٣ .

١٧٩ - التمثيل .

نهاية الارب ٧ / ٦٠ ، تحرير التحبير / ٢١٤ ، العمدة لابن رشيق
١ / ٢٧٧ ، وخزانة الحموي / ١٦٧ .

٢٠٣ - عتاب المرء نفسه .

خزانة الحموي / ١٨٠ ، نهاية الارب ٧ / ١٢٥ ، وتحرير التحبير
/ ١٦٦ .

٢٠٩ - القسم .

نهاية الارب ٧ / ١٥٠ ، تحرير التحبير / ٣٢٧ ، خزانة الحموي
/ ١٨١ ، والبديع في نقد الشعر (تحت اسم الاقسام) / ١٤٠ .

٢٤٠ - حسن التخلص .

المثل السائر ٣ / ١٢١ ، جواهر البلاغة / ٤٢٠ ، خزانة الحموي
/ ١٨٥ ، وورد تحت اسم (براعة التخلص) في كل من تحرير

التحبير / ٤٣٣ ، ونهاية الارب ٧ / ١٣٥ .

٢٢٤ - الاطراد .

العمدة لابن رشيق ٢ / ٨٢ ، تحرير التحبير / ٣٥٢ ، البديع في

نقد الشعر / ٨٧ ، نهاية الارب / ١٥٥ ، وخزانة الحموي / ١٩٩ .

٢٢٧ - العكس .

الصناعتين / ٣٧١ ، خزانة الحموي / ٢٠١ ، البديع في نقد الشعر

/ ٤٦ ، تحرير التحبير / ٣١٨ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٤ ، وجواهر

البلاغة / ٣٩٢ .

٢٥٩ - الترييد .

خزانة الحموي / ٢٠٤ ، نهاية الارب ٧ / ١٤١ ، تحرير التحبير

/ ٢٥٣ ، البديع في نقد الشعر / ٥١ ، والعمدة لابن رشيق ١ / ٣٣٣ .

٢٦٤ - المناسبة .

تحرير التحبير / ٣٦٣ ، نهاية الارب ٧ / ١٥٨ ، وخزانة الحموي

/ ٢٠٧ .

٢٧١ - الجمع .

جواهر البلاغة / ٢٧٧ ، وخزانة الحموي / ٤٤١ .

(الجزء الرابع)

٥ - الانسجام .

البديع في نقد الشعر / ١٣١ ، جواهر البلاغة / ٤٠٩ ، خزانة

الحموي / ٢٣٦ ، وتحرير التعبير / ٤٢٩ .

١٩٥ - تناسب الاطراف .

تحرير التعبير / ٥٢٠ ، جواهر البلاغة / ٣٩١ ، نهاية الارب / ٧ / ١٨١ ، وخزانة

الحموي / ١٢٨ . ورد في كل هذه المصادر تحت اسم (تشابه الاطراف) .

٢٠٧ - المبالغة .

جواهر البلاغة / ٣٨٠ ، نهاية الارب / ٧ / ١٢٤ ، البديع في نقد

الشعر / ١٠٤ ، العملة لابن رشيق / ٢ / ٥٣ ، خزانة الحموي / ٢٧٨ ،

الصناعتين / ٣٦٥ ، وتحرير التعبير (تحت اسم الافراط في الصفة)

١٤٧ /

٢١٩ - الاغراق .

البديع في نقد الشعر / ٨٣ ، العملة لابن رشيق / ٢ / ٦٥ ، نهاية

الارب / ٧ / ١٤٩ ، تحرير التعبير / ٣٢١ ، وخزانة الحموي / ٢٨١ .

٢٢٩ - الفلو .

الصناعتين / ٣٥٧ ، نهاية الارب / ٧ / ١٤٩ ، خزانة الحموي / ٢٨٣ ،

تحرير التعبير / ٣٢٣ ، والعملة لابن رشيق / ٢ / ٦٥ .

٢٥٩ - التفريق .

نهاية الارب / ٧ / ١٥٢ ، خزانة الحموي / ٢١٤ ، وجواهر البلاغة

٣٧٧ /

الصفحة

٢٦٦ - التلميح .

خزانة الحموي / ٢٣٠ ، جواهر البلاغة / ٤١٨ ، ونهاية الارب

١٢٧ / ٧ .

٣١٢ - العنوان .

تحرير التحبير / ٥٥٣ ، خزانة الحموي / ٤٥٦ ، ونهاية الارب / ١٦٦ .

٣٢٦ - التسهيم .

العمدة لابن رشيق ٢ / ٣١ ، البديع في نقد الشعر / ١٢٧ ،

تحرير التحبير / ٢٦٣ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٢ ، خزانة الحموي

/ ٤٥٧ ، وورد تحت اسم (الارصاد) في كل من المثل السائر ٣ / ٢٠٦

وجواهر البلاغة ٣٦٩ .

ن -

٣٤٣ - التشريع .

خزانة الحموي / ١٤٩٠ ، وجواهر البلاغة / ٤٥٦ .

٣٥٦ - المنهب الكلامي .

الصناعتين / ٤١٠ ، العمدة لابن رشيق ٢ / ٧٨ ، خزانة الحموي

/ ٢٠٦ ، تحرير التحبير / ١١٩ ، نهاية الارب ٧ / ١١٤ ، وجواهر

البلاغة / ٣٧٠ .

٣٦٤ - نفي الشيء بايجابه .

جواهر البلاغة / ٣٨٤ ، تحرير التحبير / ٣٧٧ ، خزانة الحموي /

الصفحة

٣٨٧ ، نهاية الارب ٧ / ١٦٣ والعمدة لابن رشيق ٢ / ٨٠ .

٣٦٩ - الرجوع .

خزانة الحموي / ٤٤٨ ، الصناعتين / ٣٩٥ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٤١ ،

والبديع في نقد الشعر / ١٢٠ .

(الجزء الخامس)

٥ - التورية .

المثل السائر (تحت اسم المغالطات) ٣ / ٧٦ ، نهاية الارب (تحت

اسم الايهام) ٧ / ١٣١ ، البديع في نقد الشعر / ٦٠ ، خزانة

الحموي / ٢٩٥ ، تحرير التحبير / ٢٦٨ ، وجواهر البلاغة / ٣٦٣ .

١١٩ - تجاهل العارف .

جواهر البلاغة / ٣٩٢ ، خزانة الحموي / ١٥٣ ، نهاية الارب ٧ /

١٢٣ ، تحرير التحبير / ١٣٥ ، الصناعتين / ٣٩٦ ، والبديع في نقد

الشعر (تحت اسم التجاهل) / ٩٣ .

١٢٦ - الاعتراض .

خزانة الحموي / ٤٤٨ ، الصناعتين / ٣٩٤ ، المثل السائر ٣ / ٤٠ ،

والبديع في نقد الشعر / ١٣٠ .

١٤٤ - حصر الجزئي بالكلي .

نهاية الارب ٧ / ١٧٤١ ، تحرير التحبير / ٦٠٠ ، وخزانة الحموي / ٤٥٤ .

الصفحة

- ١٤٩ - التهذيب والتاديب .
- تحرير التحبير / ٤٠١ ، وخزانة الحموي / ٢٩٠ .
- ١٦٤ - الاتفاق .
- تحرير التحبير / ٥٠٣ ، وخزانة الحموي / ٤٥١ .
- ١٦٨ - الجمع مع التفريق .
- خزانة الحموي / ٤٣٧ ، جواهر البلاغة / ٣٧٩ ، ونهاية الارب
- ١٠٣ / ٧
- ١٧٣ - الجمع مع التقسيم .
- نهاية الارب ٧ / ١٥٤ ، جواهر البلاغة / ٣٧٩ ، وخزانة الحموي
- ٤٣٦ /
- ١٧٦ - الجمع مع التفريق والتقسيم .
- ١٧٨ - المائة .
- الصناعتين / ٣٥٣ ، تحرير التحبير / ٢٩٧ ، وخزانة الحموي / ٤٥٣ .
- ١٨١ - التوشيع .
- تحرير التحبير / ٣١٦ ، خزانة الحموي / ٢١٠ ، ونهاية الارب ٧ / ١٤٨ .
- ١٨٥ - التكميل .
- نهاية الارب ٧ / ١٥٧ ، خزانة الحموي / ٢١٢ ، وتحرير التحبير
- ٣٥٧ /

الصفحة

١٩٢ - شجاعة الفصاحة .

١٩٥ - التشبيه .

العملة لابن رشيح ٢٨٦/١ ، المثل السائر ٢ / ١١٦ ، خزائفة

الحموي / ٢١٦ ، الصناعتين / ٢٣٨ ، تحرير التحبير / ١٥٩ ، نهاية

الارب ٧ / ٣٨ ، وجواهر البلاغة / ٢٤٧ .

٢٦٧ - الفرائد .

تحرير التحبير / ٥٧٦ ، وخزائفة الحموي / ٤٥٥ .

٢٧١ - التصريح .

تحرير التحبير / ٣٠٥ ، وخزائفة الحموي / ٤٥٠ .

٢٧٦ - الاشتقاق .

المثل السائر ٣ / ١٩٥ ، وخزائفة الحموي / ٤٥٠ .

٢٨٠ - السلب والايجاب .

الصناعتين / ٤٠٥ ، تحرير التحبير / ٥٩٣ ، نهاية الارب ٧ / ١٥٤ ،

جواهر البلاغة / ٣٨٦ ، وخزائفة الحموي / ٤٤٢ .

٢٨٤ - المشاكلة .

جواهر البلاغة / ٣٧٥ ، خزائفة الحموي / ٤٣٥ ، وتحرير التحبير

٣٩٣ /

٢٨٨ - ما لا يستحيل بالانكاس .

جواهر البلاغة / ٤٠٨ ، وخزائفة الحموي / ٢٩٣ .

٢٩٣ - التقسيم .

تحرير التحبير - تحت اسم صحة الاقسام - / ١٧٣ ، الصناعتين
- تحت اسم صحة التقسيم - / ٣٤١ ، العملة لابن رشيق ٢ / ٢٠
البديع في نقد الشعر / ٦١ ، نهاية الارب (تحت اسم صحة الاقسام)
٧ / ١٣٦ ، جواهر البلاغة / ٣٧٨ ، خزانة الحموي / ٤٤٣ .

٣٠١ - الاشارة .

البديع في نقد الشعر / ٩٩ ، خزانة الحموي / ٤٣٧ ، نهاية الارب
٧ / ١٤٠ ، تحرير التحبير / ٢٠٠ ، العملة لابن رشيق ١ / ٣٠٢ ،
والصناعتين / ٣٤٨ .

٣٠٥ - تشبيه شيئين بشيئين .

خزانة الحموي / ٢٣٥ .

٣٠٩ - الكناية .

العملة لابن رشيق ١ / ٣٠٥ ، خزانة الحموي / ٤٤٠ ، الصناعتين
/ ٣٦٨ ، المثل السائر ٣ / ٥٠ ، تحرير التحبير / ١٤٣ ، نهاية الارب
٧ / ٥٩ ، جواهر البلاغة / ٣٤٥ ، والبديع في نقد الشعر / ٩٩ .

٣١٧ - الترتيب .

خزانة الحموي / ٤٤٩ .

٣٢٠ - المشاركة .

خزانة الحموي / ٤٤٦ ، وورد تحت اسم (الاشتراك) في كل من

الصفحة

العمدة لابن رشيقي ١ / ٩٦ ، وتحرير التعبير / ٣٣٩ ، ونهاية
الارب ٧ / ١٧٨ .
٢٢٢ - التوليد .

تحرير التعبير / ٤٩٤ ، العمدة لابن رشيقي ١ / ٢٦٣ ، وخزانة
الحموي / ٤٣٨ .
٢٢٨ - الابتاع .

جواهر البلاغة / ٣٨٧ ، نهاية الارب ٧ / ١٧٥ ، خزانة الحموي
/ ٤٥٢ ، وتحرير التعبير / ٦١١ .
٢٣٢ - الايفال .

الصناعتين / ٣٨٠ ، خزانة الحموي / ٢٨٩ ، العمدة لابن رشيقي ٢ /
٥٧ ، تحرير التعبير / ٢٣٢ ، ونهاية الارب ٧ / ١٣٨ .
٢٣٨ - النواذر .

خزانة الحموي / ٢٧٦ ، وتحرير التعبير / ٥٠٦ .
٢٤٢ - التطريز .

البديع في نقد الشعر / ٦٤ ، الصناعتين / ٤٢٥ ، تحرير التعبير / ٣١٤
نهاية الارب ٧ / ١٤٨ ، خزانة الحموي ٤٥٨ ، وجواهر البلاغة
/ ٤١٠ .
٢٤٥ - التكرار .

المثل السائر ٣ / ٣ ، العمدة لابن رشيقي ٢ / ٧٣ ، خزانة الحموي

• ٢٠٥ / ، وتحرير التحبير / ٣٧٥ •

• ٣٥٣ - التنكيت •

خزانة الحموي / ٤٥٩ ، تحرير التحبير / ٤٩٩ ، والبديع في نقد

الشعر / ٥٦ •

(الجزء السادس)

• ٥ - حسن الاتباع •

نهاية الارب ٧ / ١٦٥ ، خزانة الحموي / ٤٩٩ ، وتحرير التحبير

• ٤٧٥ /

• ١٧ - الطاعة والعصيان •

البديع في نقد الشعر / ١٧٥ ، تحرير التحبير / ٢٩٠ ، خزانة

الحموي / ٥١٠ ، ونهاية الارب ٧ / ١٤٦ •

• ٢٢ - البسط •

تحرير التحبير / ٥٤٤ ، وخزانة الحموي / ٥١٢ •

• ٢٧ - المدح في معرض الذم •

خزانة الحموي / ٥١١ ، وورد في كل من جواهر البلاغة / ٣٨٢ ،

ونهاية الارب ٧ / ١٢١ ، وتحرير التحبير / ١٣٣ تحت اسم (تأكيد

المدح بما يشبه الذم) •

٢١ - الايضاح .

نهاية الارب ٧ / ١٦٩ ، خزانة الحموي / ٥٠٤ ، وتحرير التعبير
٥٥٩ / .

٢٥ - التوهيم .

البديع في نقد الشعر / ٨٦ ، تحرير التعبير / ٣٤٩ ، وخزانة
الحموي / ٤٧٩ .

٤٠ - الالفاز .

خزانة الحموي / ٤٨٠ ، المثل السائر (تحت اسم الاحاجي) ٣ / ٨٤ ،
وتحرير التعبير (تحت اسم الالفاز والتعمية) / ٥٧٩ .

٥٠ - الارداف .

تحرير التعبير (تحت اسم الارداف والتتبع) / ٢٠٧ ، الصناعتين
/ ٣٥٠ ، وخزانة الحموي / ٤٦٠ .

٥٢ - الاتساع .

العملة لابن رشيق ٢ / ٩٣ ، تحرير التعبير / ٤٥٤ ، وخزانة
الحموي / ٥١٢ .

٦٠ - التعريف .

المثل السائر ٣ / ٥٦ ، خزانة الحموي / ٥١٤ ، والعملة لابن

الصفحة

رشيق ١ / ٣٠٣ .

٦٩ - جمع المؤلف والمختلف .

خزانة الحموي / ٥١٣ ، تحرير التعبير / ٣٤٤ ، الصناعتين / ٤٠١ ،

ونهاية الارب ٧ / ١٥١ .

٧٣ - الايداع .

نهاية الارب ٧ / ١٦٤ ، خزانة الحموي / ٤٦١ ، وتحرير التعبير

/ ٣٨٠ .

٨٦ - الموارد .

تحرير التعبير / ٤٠٠ ، وخزانة الحموي / ٥٠٣ .

٩٣ - الالتزام .

تحرير التعبير / ٥١٧ ، وخزانة الحموي / ٥٣٠ .

١٠١ - المزوجة .

جواهر البلاغة / ٣٧٦ ، خزانة الحموي / ٥٣١ ، ونهاية الارب

(تحت اسم التزاوج) ٧ / ١٥٤ .

١٠٤ - المجاز .

العمدة لابن رشيق ١ / ٢٦٥ ، تحرير التعبير / ٤٥٧ ، جواهر

البلاغة / ٣٣١ ، وخزانة الحموي / ٥٣٢ .

١١١ - التفرع .

نهاية الارب ٧ / ١٦٥ ، خزانة الحموي / ٥٠٥ ، جواهر البلاغة / ٣٧٦
تحرير التحبير / ٣٧٢ ، والعمدة لابن رشيق ٢ / ٤٢ .

١١٨ - التبديع .

تحرير التحبير / ٥٣٢ ، خزانة الحموي / ٥٣٨ ، ونهاية الارب ٧ / ١٨٠ .

١٢٢ - التفسير .

المثل السائر ٢ / ٢٠٢ ، العمدة لابن رشيق ٢ / ٣٥ ، نهاية الارب
٧ / ١٢٩ خزانة الحموي / ٤٩٨ ، البديع في فقد الشعر / ٧٢ ،
تحرير التحبير (تحت اسم صحة التفسير والتبيين) / ١٨٥ ،
والصناعتين (تحت اسم صحة التفسير) / ٣٤٥ .

١٢٨ - التعديد .

نهاية الارب ٧ / ١٣٠ ، وخزانة الحموي / ٥٠٧ .

١٣٢ - حسن النسق .

تحرير التحبير / ٤٢٥ ، خزانة الحموي / ٥٠٧ ، ونهاية الارب
(تحت اسم تنسيق الصفات) / ٧ / ١٣١ .

١٣٦ - حسن التعليل .

خزانة الحموي / ٥٠٨ ، جواهر البلاغة / ٣٧١ ، تحرير التحبير
/ ٣٠٩ ، ونهاية الارب ٧ / ١١٥ .

الصفحة

١٤٤ - التعطف .

الصناعتين / ٤٢٠ ، تحرير التحبير / ٢٥٧ ، وخزانة الحموي / ٥٠٩ .

١٤٨ - الاستتباع .

جواهر البلاغة / ٣٨٦ ، خزانة الحموي / ٥٠٩ ، وورد في كل من

تحرير التحبير / ٤٤٣ ، والبديع في نقد الشعر / ٥٨ تحت اسم

(التعليق) .

١٥١ - التمكين .

خزانة الحموي / ٥٣٥ ، وتحرير التحبير (تحت اسم ائتلاف القافية)

٢٢٤ / .

١٥٢ - التجريد .

جواهر البلاغة / ٣٧٤ ، خزانة الحموي / ٥٣٢ ، ونهاية الارب

١٥٦ / ٧ .

١٥٩ - ايهام التوكيد .

١٦٢ - الترصيع .

العمدة لابن رشيق ٢ / ٢٦ ، خزانة الحموي / ٥١٤ ، الصناعتين

/ ٣٧٥ ، البديع في نقد الشعر / ١١٦ ، تحرير التحبير / ٣٠٢ ،

جواهر البلاغة / ٤٠٦ ، ونهاية الارب ٧ / ١٠٤ .

١٦٦ - التفصيل .

خزانة الحموي / ٢٧٥ .

الصفحة

١٧٢ - الترشيح .

• تحرير التحبير / ٢٧١ ، وخزانة الحموي / ٤٥٥ .

١٧٦ - الحذف .

• خزانة الحموي / ٥٣٦ .

١٨٨ - التوزيع .

١٩٠ - التسميط .

نهاية الارب ٧ / ١٤٧ ، تحرير التحبير / ٢٩٥ ، خزانة الحموي

• / ٥٢٩ ، جواهر البلاغة / ٤٠٩ .

٢٠١ - التجزئة .

البديع في نقد الشعر / ٦٣ ، خزانة الحموي / ٥٣١ ، وتحرير

• التحبير ٢٩٩ .

٢٠٤ - سلامة الاختراع .

تحرير التحبير / ٤٧١ ، نهاية الارب ٧ / ١٦٤ ، وخزانة الحموي

• / ٤٩٣ .

٢١٥ - تضمين المزدوج .

٢١٧ - انتلاف اللفظ مع المعنى .

خزانة الحموي / ٥٣٣ ، جواهر البلاغة / ٣٨٥ ، وتحرير التحبير

• / ١٩٤ .

٢٢١ - الموازنة .

• جواهر البلاغة / ٤٠٥ ، وتحرير التحبير / ٣٨٦ .

الصفحة

- ٢٢٣ - ائتلاف اللفظ مع الوزن .
• تحرير التعبير / ٢٢١ . وخزانة الحموي / ٥٣٣ .
- ٢٢٧ - ائتلاف الوزن مع المعنى .
• خزانة الحموي / ٥٣٤ ، وتحرير التعبير / ٢٢٣ .
- ٢٣٤ - ائتلاف اللفظ مع اللفظ .
• جواهر البلاغة / ٤٠٩ ، وخزانة الحموي / ٥٣٥ .
- ٢٣٩ - الایجاز .
• تحرير التعبير / ٤٥٩ ، خزانة الحموي / ٤٤٥ ، والمثل السائر / ٢ / ٢٦٥ .
- ٢٤٩ - التسجيع .
• الصناعتين / ٢٦٥ ، تحرير التعبير / ٣٠٠ . وورد في كل من نهاية الارب / ٧ / ١٠٣ ، وخزانة الحموي / ٥١٦ تحت اسم (السجع) .
- ٢٧٠ - التسهيل (السهولة) .
• خزانة الحموي / ٥٥٤ ، والبديع في نقد الشعر تحت اسم (الظرافة والسهولة / ١٣٤ .
- ٢٧٩ - الادمج .
• العمدة لابن رشيق ٢ / ٤١ ، خزانة الحموي / ٥٥٨ ، نهاية الارب / ٧ / ١٦٤ ، جواهر البلاغة / ٣٧٠ ، وتحرير التعبير / ٤٤٩ .
- ٢٨٥ - الاحتراس .
• البديع في نقد الشعر / ٥٥ ، تحرير التعبير / ٢٤٥ ، وخزانة الحموي / ٥٥٩ .

الصفحة

٢٩٠ - حسن البيان .

خزانة الحموي / ٥٥٧ ، وتحرير التحبير / ٤٨٩ .

٢٩٦ - العقد .

جواهر البلاغة / ٤١٨ ، تحرير التحبير / ٤٤١ ، وخزانة الحموي

/ ٥٦٠ .

٢١٠ - التشطير .

الصناعتين / ٤١١ ، خزانة الحموي / ٢١٥ ، نهاية الارب ٧ / ١٤٧ ؛

وتحرير التحبير / ٣٠٨ .

٢١٤ - المساواة .

تحرير التحبير / ١٩٧ ، خزانة الحموي / ٥٦١ ، والبديع في نقد

الشعر (تحت اسم التضييق والتوسيع والمساواة) / ١٥٤ .

٢١٩ - براعة الطلب .

نهاية الارب ٧ / ١٣٥ ، وخزانة الحموي / ٥٦٠ .

٢٢٤ - حسن الختام .

خزانة الحموي / ٥٦٢ ، تحرير التحبير / ٦١٦ ، وجواهر البلاغة

/ ٤٢١ .



استدراكات عرضت بعد الطبع (*)

الجزء والصفحة والسطر

١ / ٤٥ / ٢٢ - قلت في ترجمة صفي الدين الحلبي انه (عبد العزيز بن محاسن بن سرايا الحلبي) وكنت قد تابعت صاحب الذريعة ٩ / ٦١٥ في هذا النسب . غير اني لم أجد ذكرا لـ (محاسن) في جميع المصادر الاخرى مع كثرة اختلاف تلك المصادر في أسماء آبائه .

١ / ٩٠ / ١٩ - جاء في الهامش رقم ١٦ : لم أجد معنى لكلمة (كالية) أقول : لعلها من كلَّى الرجل تكلية : أتى مكانا فيه مستتر .
١ / ١٨٢ / ١٤ - أورد المؤلف البيتين التاليين منسوبين الى صفي الدين الحلبي :
وذي مرح عارضته في طريقه

فلما رأني قال امض لشافكا
فقلت له فال سعيد مبشر

بتصحيفه أني أمصُ لسانكا
وقد فاتني أن أنوه بأنني لم أجدهما في ديوانه .
١ / ٢٧٨ / ٤ - جاء في الاصل (والكأس للسكر التبري) فجعلتها - كما في يتيمة الدهر - (والكأس للمسكر التبري) . وحيث ان كلمة (سَكر) صحيحة ومعناها (الخمر) فان تبديلها بكلمة (مسكر) كان خطأ . انظر ما ورد بهذا الشأن في ج ٤ / ١٠٢ ، الهامش رقم (١١) .

(*) - انظر الاستدراكات الواردة في الجزء الثالث ص / ٣٧٤ - ٣٧٦ .

٢ / ٤٦ / ٦ - قال المؤلف (قال ابو الحسين محمد بن احمد المعروف

بالشاعر المغربي) والصحيح (ابو الحسن) راجع ديوان

المتنبي شرح الواحدي / ٣٩٥ ، ومعجم الادباء ١٧ / ١٢٧ .

٢ / ١٦٥ / ١٨ - جاء في الاصل (خفّت التورية ورجحت ، غير ان ذلك ليس

بمستنكر من الشيخ فان له عادة) . والصحيح على ما

احتمله (خفّت التورية ، ورجحت العقادة ، غير ان

ذلك الخ .

٢ / ٢٧٠ / ٣ - اورد المؤلف البيتين التاليين منسويين الى صدر الدين

ابن الوكيل :

يا سيدي ان جرت من مدمعي ودمي

للعين والقلب مسفوح ومسفوك

لا تخش من قود يقتص منك به

فالعين جارية والقلب مملوك

ثم أوردهما في ج ٢٨/٥ معزوين الى محي الدين بن

عبد الظاهر . ومن الجدير بالذكر انهما في خزانة الحموي

/ ٣١٤ الى محي الدين بن عبد الظاهر ، وفي معاهد

التنصيب ٢ / ١٦٨ الى صدر الدين بن الوكيل .

٢ / ٣٣٥ / ٨ - اورد المؤلف البيتين التاليين منسويين الى الامام علي (ع) .

وما الدهر والايام الا كما ترى

رزية مال أو فراق حبيب

وان امرءاً قد جرب الدهر لم يخف

تقلب حاله لغير لبيب

وقد سبق له أن أورد البيت الاول منها في ص / ٨٤
من نفس الجزء منسوباً الى معن بن أوس . والملاحظ أن
البيتين المذكورين موجودان في الديوان المنسوب
لامير المؤمنين عليه السلام .

٣ / ٣٣٩ / ٢٠ - ورد في هذا السطر (ان ياقوت) هكذا بدون تنوين ،
على اعتبار ان هذا الاسم ممنوع من الصرف ، لان فيه
العجمة والعلمية . ولوجود خلاف بين أئمة النحو في هذه
القضية وجب بيانها .

أ - يرى سيويه ويتابعه جماعة منهم ابن هشام وابن
عقيل : ان العجمة لا تتحقق الا اذا كان الاسم علماً في
لغة العجم ، اما اذا كانت الكلمة اسم جنس ، ثم جعلت
علماً وجب صرفها (راجع سيويه ٣/٢ وقطر الندى
/ ٣١٣ وشرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ج ٢ / ٣٣٢ .
ب - ويرى آخرون منهم الشكويين وابن عصفور
والرضي الاستربادي : عدم التقييد بهذا الاستثناء .
(راجع شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٢١٩ وشرح
الشيخ الرضي على الكافية لابن الحاجب ص / ٢٢ .

٤ / ٢٧ / ١٨ - يضاف ما يلي الى آخر الهامش (٨) :

عدا ايات ودرت في المصادر المنوه عنها في ج ٣ / ٢١٩ في
الهامش رقم (٣٥) .

الجزء والصفحة والسطر

٤ / ١٨٣ / ١٢ - بدا لي أخيرا ان رواية المؤلف لصدر البيت (والثريا كراية
أو لجام) أقرب الى المعنى المقصود من رواية يتيمة الدهر
(والثريا كراية أو كجام) .

٤ / ٢٦٨ / ١٥ - (فصاح عليه من أطراف المجلس شاب عليه قبا وكلونة)
هكذا ورد في الاصل . ولم أجد في كتب اللغة الاصيله
أو الدخيلة ، المتيسرة لدي ، أي ذكر لكلمة (كلونة)
واخالها من أنواع اللباس ، أو بالاحرى مما يوضع على
الرأس .

٤ / ٣٢٢ / ٤ - أورد المؤلف البيت التالي لابي ذؤاب ربيعة بن عبيد :
ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم

بعتيبة بن الحارث بن شهاب

وقيل اسمه ربيعة بن سعد من بني نصر بن قعين ، شاعر
جاهلي . وحيث قد فاتني ان اترجم له ، راجع ما ورد
عنه في الحماسة لابي تمام شرح المرزوقي / ٨٤٣ ، وامالي
القالبي ٢ / ٧٢ ، والحيوان للجاحظ ٣ / ٤٢٦ ، والمؤتلف
والمختلف / ١٨٣ . وجمهرة الامثال لابي هلال العسكري
٢ / ١٠٨ ، وحماسة ابي تمام مختصر شرح التبريزي ١ / ٤٨٩
وسمط اللآلي / ٤٣٦ .

٤ / ٣٣١ / ١١ - أورد المؤلف البيت التالي لصفوان بن المعطل الذكواني
تلقَّ ذباب السيف عني فأنبي

غلام اذا هوجيت لست بشاعر

وقد فاتني ان اترجم له . انظر ترجمته في أسد الغابة

٢٦/٣ ، والاستيعاب / ٧٢٥ ، واللباب / ١ / ٤٤٣ .

٤ / ٣٥٨ / ٣ - قال المؤلف (وقوله تعالى حكاية عن ابراهيم : فلما أفل

قال لا أحب الآفلين . أي القمر) والصحيح (الكوكب) .

٥ / ١٣ / ١٠ - أورد المؤلف البيتين التاليين ونسبهما الى ابن الربيع :

لولا التطير بالخلاف وانهم

قالوا مريض لا يعود مريضا

لقضيت نحبي في جنابك خدمة

لاكون مندوبا قضى مفروضا

وقلت في الهامش رقم (١٣) انني لم اتوصل الى

معرفة . ثم علمت بعد ذلك انه جمال الدين الهواري

واسمه محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف المعروف

بابن ابي الربيع (وليس ابن الربيع) . توفي بالقاهرة

سنة ٦٦٢ هـ . انظر ترجمته في ذيل مرآة الزمان ٣ / ٧١ ،

وفوات الوفيات ٢ / ٤٢١ .

٥ / ١٤ / ١ - قال المؤلف (الثريا بنت عبد الله) وفي زهر الآداب للقيرواني

٢٤٤ (الثريا بنت علي بن عبد الله) .

٥ / ٥٨ / ٨ - أورد المؤلف البيتين التاليين ونسبهما الى الصفدي :

لجود قاضي القضاة أشكو

عجزي عن الحلو في صيامي

والقطر أرجو ولا عجيب

فالقطر يرجى من الغمام

والصحيح انها لجمال الدين بن نباتة المصري وانها

موجودان في ديوانه • كما سبق للمؤلف ان نسبهما اليه

في الصفحة (٢٣) من الجزء المذكور •

٥ / ٨٧ / ١٥ - قال المؤلف (فبن محاسن الشيخ الاديب يحيى بن محمد

ابن حامد الصفدي المعروف بابن ملك الحموي)

والصحيح هو (الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن عبد

الله المعروف بابن ملك الحموي) وقد مرت ترجمته

في الجزء الاول ص / ٣١٣ •

اما يحيى بن محمد الشهير بابن حامد الصفدي فهو

شخص آخر • انظر ترجمته في الكواكب السائرة •

٥ / ٢٠٤ / ٥ - قال المؤلف (ومنه قول صاحب بن عباد وقد أهدى الى

القاضي ابي الحسين عطرا) والصحيح (ابي الحسن)

واسمه علي بن عبد العزيز الجرجاني • انظر ترجمته في

الجزء الرابع ص / ١٨٦ •

٥ / ٢٠٩ / ٢١ - يضاف الى آخر الحاشية رقم (٢٠) ما يلي :-

(وسند الطائر أثناء : نزا عليها • والمعنى الاخير هو

المقصود ، لان الغراب مشهور باخفاء سفاده ، حتى قيل :-

ان تسافد الغربان هو تطاعمها بالمناقير •

٦ / ١٨٨ / ١١ - قلت في الهامش (٢) بشأن سليم الهوى النبلي (لم أجد

له ذكرا) • ثم وجدت انه • من مدح صاحب علاء الدين

الجويني المتوفى سنة ٦٨١ هـ • انظر فوات الوفيات

١ / ٥٨٢ في ترجمة صفي الدين الحلبي ، وديوان الصفي

الحلبي طبع النجف سنة ١٩٥٦ م ص / ١٨٤ •

فهرس الموضوعات

	التسلسل / الصفحة	
• باب حسن الاتباع •	٥	٩٩
• باب الطاعة والعصيان •	١٧	١٠٠
• باب البسط •	٢٢	١٠١
• باب المدح في معرض الذم •	٢٧	١٠٢
• باب الايضاح •	٣١	١٠٣
• باب التوهيم •	٣٥	١٠٤
• باب الالغاز •	٤٠	١٠٥
• باب الازداف •	٥٠	١٠٦
• باب الاتساع •	٥٣	١٠٧
• باب التعريض •	٦٠	١٠٨
• باب جمع المؤلف والمختلف •	٦٩	١٠٩
• باب الايداع •	٧٣	١١٠
• باب المواردة •	٨٦	١١١
• باب الالتزام •	٩٣	١١٢
• باب المزاوجة •	١٠١	١١٣
• باب المجاز •	١٠٤	١١٤
• باب التفريع •	١١١	١١٥
• باب التدييج •	١١٨	١١٦

	التسلسل / الصفحة	
• باب التفسير	١٢٣	١١٧
• باب التعديد	١٢٨	١١٨
• باب حسن النسق	١٣٢	١١٩
• باب حسن التعليل	١٣٦	١٢٠
• باب التعطف	١٤٤	١٢١
• باب الاستتباع	١٤٨	١٢٢
• باب التمكين	١٥١	١٢٣
• باب التجريد	١٥٣	١٢٤
• باب ايهام التوكيد	١٥٩	١٢٥
• باب الترصيع	١٦٢	١٢٦
• باب التفصيل	١٦٦	١٢٧
• باب الترشيح	١٧٢	١٢٨
• باب الحذف	١٧٦	١٢٩
• باب التوزيع	١٨٨	١٣٠
• باب التسميط	١٩٠	١٣١
• باب التجزئة	٢٠١	١٣٢
• باب سلامة الاختراع	٢٠٤	١٣٣
• باب تضمين المزدوج	٢١٥	١٣٤
• باب ائتلاف اللفظ مع المعنى	٢١٧	١٣٥
• باب الموازنة	٢٢١	١٣٦
• باب ائتلاف اللفظ مع الوزن	٢٢٣	١٣٧

التسلسل / الصفحة

• باب ائتلاف الوزن مع المعنى	٢٢٧	١٣٨
• باب ائتلاف اللفظ مع اللفظ	٢٣٤	١٣٩
• باب الايجاز	٢٣٩	١٤٠
• باب التسجيع	٢٤٩	١٤١
• باب التسهيل (السهولة)	٢٧٠	١٤٢
• باب الادماج	٢٧٩	١٤٣
• باب الاحتراس	٢٨٥	١٤٤
• باب حسن البيان	٢٩٠	١٤٥
• باب العقيد	٢٩٦	١٤٦
• باب التشطير	٣١٠	١٤٧
• باب المساواة	٣١٤	١٤٨
• باب براعة الطلب	٣١٩	١٤٩
• باب حسن الختام	٣٢٤	١٥٠
• كلمة الختام للؤلؤف	٣٣١	
• كلمة الختام للمحقق	٣٣٣	
• بيان انواع البديع	٣٣٥	
• الاستدراكات	٣٥٩	



الترجمون في الجزء السادس

	الصفحة
• قاضي القضاة يحيى بن اكرم •	٤٠
• حماد الراوية •	٤٤
• اسامة بن منقذ •	٤٥
• ابن الاعرابي الكوفي (محمد بن زياد) •	٤٦
• الحارث بن همام •	٦٦
• سحيم بن وثيلة •	٧٥
• ابن الخيمي الحلبي (ابو طالب مهذب الدين) •	٧٨
• محمد بن يوسف المراكشي •	٨٢
• ابو الطيب الطاهري (طاهر بن محمد) •	٨٨
• ابو الفرج بن هندو •	٨٩
• عمر بن أحمر الباهلي •	٩٥
• ابن السيد البطليوسي (عبد الله بن محمد) •	٩٥
• الحسن بن علي الواسطي (ابو الجوائز) •	٩٦
• ابو البرج القاسم بن حنبل المري •	١١٢
• ام فروة الغطفانية •	١١٤
• ابو مسهر العذري (الجعد بن مهجع) •	١٢٦
• علي بن المقرب •	١٣٠

جمال الدين الحلبي (محمد بن عواد)	١٣٧
محمد بن حبيب التنوخي	١٣٧
الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمن)	١٤١
الاصمعي (عبد الملك بن قريب)	١٤٤
قتادة بن مسلمة	١٥٥
ابو نصر الزوزني (احمد بن علي)	١٦٠
علي بن الحسين الحسيني الهمداني	١٨١
عبد الله الطبلاوي الحسيني المغربي	١٨٤
جنوب الهدلية	١٩٠
المطرزي (ناصر بن عبد السيد)	١٩٦
ابن قسيم الحموي (مسلم بن الخضر)	٢٠٥
حجر بن خالد	٢٠٧
السيد حسين بن علي بن شلقم الحسيني	٢١١
معاوية بن ابي سفيان	٢٢٤
نهار بن توسعة	٢٢٥
الاجدع بن الايهم	٢٢٧
عروة بن الورد	٢٢٧
منصور بن محمد الهروي (ملحق)	٢٥٨
ابو الفتح بن العميد	٢٧٢
يزيد بن محمد المهلبى	٢٨٢
ابو محمد بن عبد الغفور المغربي	٢٨٦

	الصفحة
• ابو الطمحان القيني	٢٩١
• شمس المعالي قابوس	٢٩٢
• عبد القاهر البغدادي	٢٩٧
• ابو نصر سهيل بن المرزبان	٢٩٧
• ابو محمد العبدلكاني	٢٩٨
• الامام الشافعي	٢٩٨
• الامام محمد الباقر (ع)	٣٠٠
• المأمون بن الرشيد	٣٠٤
• خالد بن زهير	٣١٦
• ابو القاسم الزعفراني	٣٢١
• ابو ذؤاب ربيعة بن عبيد	٣٦١
• صفوان بن المعطل	٣٦٢
• جمال الدين الهواري بن ابي الربيع	٣٦٢



تصويبات الأخطاء في الأجزاء السابقة

وقفت عليها أثناء قيامي بعمل الفهارس

في الجزء الأول (١)

ص / س خطأ	صواب	ص / س خطأ	صواب
١٤ / ٥ علي شدم	علي بن شدم	١٦٨ / ١٦ المناجات	المناجاة
٣٠ / ٢٠ الوفوف	الوقوف	١٧٢ / ١٨ القيامة / ٢٩	القيامة / ٢٩ و ٣٠
٣٥ / ٢٥ عطياه	عطاياه	١٧٨ / ١٩ فكان	مكان
٤٥ / ١٩ النخلة	النحلة	١٨٠ / ٢٠ الشعراء / ٧٩	الشعراء / ٧٩ و ٨٠
٥٠ / ٤ لللحظ	للحظ	١٩٠ / ١٩ أمعيرا	أمعير
٦٣ / ٨ وروع	ورع	٢٠٦ / ١٩ الحفاظ	الحفاظ °
٦٦ / ٧ يرثي	يرثي	٢٠٧ / ٢ يفاظ	يفاظ °
٦٨ / ١٧ الاصفهاني (٢)	الاصبهاني	٢١٦ / ٦ الخنساء	الخنساء
٧١ / ١ ترفه	شرفه	٢٥٢ / ٢٣ ديوان الهذليين المفضليات	
٨٥ / ٢ الكتي	الكنى	٢٦٣ / ٩ منشور	منشور
٩٢ / ١٥ تفخ	تفخ	٢٦٣ / ١٢ وادعتها	ودعتها
١١١ / ١٥ يتخرج	يتخرج	٣١٣ / ٢١ هـ ٩١١ هـ	٩١٧ هـ
١٤١ / ١ الهمداني (٣)	الهمداني	٣١٣ / ٢٢ هـ ١٤١ هـ	٢٦١ / ١
١٦٧ / ١٠ قط عين	قط عيني	٣١٣ / ٢٣ في ترجمة ابن فرفور (تحذف)	

(١) - انظر التصويبات الأخرى في ج ١ / ٣٩٩ و ج ٢ / ٣٩٨ و ج ٣ / ٣٧٤ .

(٢) - تكرر هذا الخطأ في ج ١ / ١١ ، ١٥١ ، ١٨٨ ، و ج ٢ / ١٥٠ ، ١٦٧ ،

و ج ٤ / ١٦٤ و ج ٥ / ٢٣٦ .

(٣) - تكرر هذا الخطأ في ج ٢ / ١٦١ ، ١٧٢ ، ٢٤٠ ، ٣١١ ، و ج ٣ / ١٢ ،

١٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٧٥ ، و ج ٤ / ١٨٩ ، ٢٦١ ، و ج ٥ / ١٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ج ٦ / ٢٨ ،

ص / س خطأ	صواب	ص / س خطأ	صواب
١٣/٣٤٢	السيد محمد السيد احمد	٢٠/٣٩٦	٢١٣
١١/٣٥٢	والدهر والزهر	١٧/٣٩٧	٣٣٣
٥/٣٦٩	جواد رها جواد ارهان	١٨/٣٩٧	السيد محمد السيد احمد

في الجزء الثاني (٤)

١٧/ ٣٢ فوق	فوق	٢٠/ ٢٢٢ التوبة / ٣١ التوبة / ٣٢
٢١/ ٣٣ فاطر / ٢١	فاطر / ١٩ - ٢١	٢٣/ ٢٢٧ الاتعاض / الاتعاض
٦/ ٣٤ لان سائي	لئن سائي	١١/ ٢٢٩ خلاصه / خلاصة
١٣/ ٣٦ نسر	نسر	٢٣/ ٢٣٠ كتبنا / كتبنا في الزبور
١٣/ ٣٧ الحقيقان	الحقيقان	٢٤/ ٢٣١ الفتح / ٧١ الفتح / ١٧
١٦/ ٨٠ مجيد	مجيدا	٢٢/ ٢٣٤ وجاء / وجاءهم
١٢/ ٨٢ مئة	مائة	٢٠/ ٢٣٥ قوال / الا قول
٢١/ ٨٨ العر	العر	٢٢/ ٢٣٥ الشعراء / ١٩٧ الشعراء / ١٩٦
١٠/ ٩٦ اتصال	اتصالا	٢/ ٢٣٦ (وقد ضربت وقد) ضربت
١٦/ ١٢٦ رميه	رميته	٢٢/ ٢٣٧ الزمر / ١٥ الزمر / ٥٥
٥/ ١٢٩ أراقبه	أراقبه	١٥/ ٢٤٣ مجلدا كبيرا / مجلد كبير
١٨/ ١٢٩ جمع	جمع	٧/ ٢٦٣ علي / علي
١٢/ ١٨٧ حاش الله	حاش لله	٧/ ٢٦٤ اللعن / اللص
٢١/ ١٩٠ الذي كان	التي كان	٣/ ٢٨٩ التشبيها / التشبيها
يحمه	يحملها	١٢/ ٣٠٩ ما استطعنا / ما استطعنا
١٨/ ٢٠٩ القبعثري	القبعثري	١٤/ ٣٢٢ الاربا / الادبا

ص / س خطأ	صواب	ص / س خطأ	صواب
٨ / ٣٣٣ لان	لئن	١٨ / ٣٩٣	٣٧١
٩ / ٣٥٤ الرمل	الرمل (٢٤)	١٢ / ٣٩٦	٢٠١
			٢٠٢

في الجزء الثالث (٥)

٧ / ١٠ ولان	ولئن	١٥ / ٢١٩ من قصيدة	من أبيات
٢٢ / ١٨ قضائها	قضائها	٤ / ٢٢٧ عمر	عمرو
٦٤ / ٧ ابن عتيق	ابن أبي عتيق	١٨ / ٢٣٦ ٧٥ / ١٠	٧٣ / ١٠
٦٨ / ١٨ من قرائتها	من قراءتها	١٣ / ٢٦٢ رواين	راوين
٧١ / ١١ بالليل	في الليل	١١ / ٣٠٥ الموت بغضا	(تحذف)
٧٨ / ٢ بين	وجمع بين	١٧ / ٣٥١ الاخطل	القطامي
٨٤ / ١٥ ام عمرو وان	ام عمرو أن	١٠ / ٣٦٠ اذا	أذا
١٧٢ / ١٧ البدر لؤلؤ	البدر بن لؤلؤ	١٥ / ٣٦٥ الخظ	الخط
١٩٠ / ١٠ لم يكونوا	لم تكونوا	١٧ / ٣٦٩ الغطس	الغطس
		٢ / ٣٧٩ ابن الحنفي	ابن الحنبلي

في الجزء الرابع (٦)

٢٠ / ٢٣ البرقوقي (٧) المرزوقي | ١ / ٥٤ في جهد | من جهد

- (٥) - انظر التصويبات الاخرى في ج ٣ / ٣٨١ ، ٣٨٢ .
 (٦) - انظر التصويبات الاخرى في ج ٤ / ٣٨٠ ، ٣٨١ .
 (٧) - تكرر هذا الخطأ في ج ٤ / ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٩٩ و ج ٥ / ٢٠٣ ، ٢٨١ .

ص / س خطأ	صواب	ص / س خطأ	صواب
١/١٢١ بيل	بيل	٤/٢٩٥ فضحكت	فضحتك
٢٤/١٣١ العليل	الغليل	١٨/٢٩٥ يحذف الهامش رقم (١٠) كله	
١٤/٢٣٠ وجد عمرو	وجده عمرو	١٢/٣٢٠ للهجاء	للهيجاء
١٣/٢٧٤ أطلع	اطلع	٢٨٧	٢٧٨
		١٣/٣٧٩	

في الجزء الخامس (٨)

١٩ / ٤ ريتها	رأيتها	١٣/١٢٦ تعذبي	تعذبي
٢٩ / ١٥ بالجره	بالجره	١٨/١٣٣ انسان	أنساب
٤٦ / ١١ والعاشقين	في العاشقين	٦/١٣٩ كثيرا	كثيرا ما
٤٦ / ١٤ الوسنا	الوسنى	١٦/٢٤٢ كاليالي	كالليالي
٥٣ / ٣ العاده	العاده	١٤/٢٤٤ النحل	النمل
٦٠ / ١٦ أدري	أدرى	١٠/٢٩٤ أويزوجهم	أويزوجهم
٧٨ / ١٤ ثان	ثاني	١١/٣٣١ أبداع	أبداع
٩٠ / ١٧ يا حسرتي	يا حسرتى	١٠/٣٤٣ الكأس	الكأس
٩٩ / ١٧ أحصانا	إحصانا	٥/٣٤٦ اتبعون	اتبعون
١٠٧ / ٨ مطي	مطي	١٨/٣٤٧ المؤمنون	المؤمنون

(٨) - انظر التصويبات الاخرى في ج ٥ / ٣٦٥ .

في الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٩ هـ المصادف (٤) كانون الاول سنة ١٩٦٩ م تم طبع الجزء السادس من كتاب أنوار الربيع ، وبه تم الكتاب ولله الحمد ، وقد بوشر بطبع الجزء السابع الخاص بالفهارس ، وبه نستعين .

تصويب الأخطاء في الجزء السادس

صواب	ص / س خطأ	صواب	ص / س خطأ
حظيرة	خطير ٣/١٨٠	لأغرته	١٢/ ١١ لأغرته
بتجنم	بتنم ١٠/١٨٢	لحي	٨/ ١٤ لحي
لمدراس	لمدارس ٢/١٨٥	وأطاعه	١٢/ ١٧ واطاعة
مستفحل	مسنحفل ٥/٢٢٢	ظباء	٨/ ٣٦ ضباء
اليوم فاشرب	اليوم أسقى ١٩/٢٢٥	من خطبة	٩/ ٦١ من خطبه
فناقة	فناقه ٢/٢٤٣	بالسلام	٦/ ٦٤ بالسلام
فأردت	فأردت ٣/٢٤٥	وفرقه	١٧/ ٧٥ وفرقة
أهل مكة ،	أهل ١٢/٢٤٧	فتانة	٨/ ٨٩ فنانة
بليغ	لميغ ١٣/٢٤٧	زنت	٩/ ٨٩ رنت
المستبين	امستبين ١٨/٢٥٠	قدس الله	١٥/ ٩١ قدس
ما قيل	مايل ٢٢/٢٥٤	الراس	٤/ ٩٤ الرأس
المسرى	المسري ١٣/٢٥٨	أثوابها	٦/ ٩٦ أصوابها
فطنة	لافظنة ٩/٢٥٩	والجزء ،	٥/١٠١ والجزء ،
والبدر	والبدر في ١١/٢٥٩	وفيات	١٥/١٢٠ فيات
تخرج	تخرج ٧/٢٨٥	غري	١٩/١٣٣ غري
ضيفا	ضيقا ٩/٢٩٩	لما ادعى	١٦/١٤٠ لما ادعى
لطلب	المطلب ١٠/٣١٩	وإصرار	٦/١٤١ وأصرار
فانشد	فانشدها ١/٣٢١	الألباء	١٩/١٤٥ الألباب
المغضوب	المغضوب ٤/٣٢٥	كان	٧/١٦٣ كان
٩٦/٢	٩٦/١ ١/٣٥٠	تخشى العداة	١٧/١٧٠ تخشى العداة
		مؤمل	١/١٧٧ مؤمل

ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIE

Compiled by

Syed Ali Sadruddin — Bin — Masoom Al — Madani

1052 — 1120 (A . H .)

Scrutinized & Biographed by

SHAKER HADI SHUKUR

Volume (SIXTH)

First Edition — 1970

Printed at

The Numan Printing Press Najaf — Iraq

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧